

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

الكفاح المسلح ودوره في تحرير المغرب الأقصى (1951-1956م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف:

د. رشيد قسيبة

اعداد الطالبة:

رزيقة بوسالم

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا	أستاذ مساعد أ	عبد القادر عزام عوادي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضراً	رشيد قسيبه
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا	أستاذ مساعد ب	الكاملة فرحات

السنة الجامعية 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

الكفاح المسلح ودوره في تحرير المغرب الأقصى (1951-1956م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف:
د. رشيد قسيبة

اعداد الطالبة:
رزيقة بوسالم

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	رئيسا	أستاذ مساعد أ	عبد القادر عزام عوادي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضراً	رشيد قسيبه
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	مناقشا	أستاذ مساعد ب	الكاملة فرحات

السنة الجامعية 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ
رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ
وَعَدُوَّكُمْ﴾

الأنفال من الآية: 60

الاهداء

الى الخالقي الذي أحسن خلقي وأبدع صورتي وحثني على طلب العلم ويسر أمري
الى من سكن بجوارحه والذي اقتده في مواجهة الصعاب
ولم تهله الدنيا لأمر توي من حنانه . . . أبي الغالي
والى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها
من علمتني وعانت الصعاب لأصل الى ما أنا فيه
وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها لتخفف من آلامي . . . أمي الحبيبة
والى اخوتي وأخواتي الذين تقاسمنا مرارة وحلاوة الحياة وكنتم النور الذي أشعلته في ليلة الظلماء
والى الأساتذة الذين علموني حرف الى حروف الكتاب وكانوا مصدر المعرفة والنجاح
الى كل صديقاتي عمري خاصة شمس سارة وتركي جهاد وعائشة عامر وعفاف الحوامس وعائشة بن يوسف
وليفه سوسن وجهاد بسراني
والى كل زملائي الذين درسوا معي في دفعة الماستر 2018/2019م
والى كل من يعرفني وساعدني وكان رفيق دربي في الحياة
أهديهم هذا البحث المتواضع مراحبة من الله ان يكمل بنجاح والقبول .

بوسلم منزيقة

شكر وعرفان

مصداقه لقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ لذلك أول شكر أتوجهه الى الله الذي أعانني ووفقني في كل خطوة لإتمام هذا العمل فالحمد لله رب العالمين.

قال رسول صلى عليه وسلم: ﴿لَا يَشْكُرُ النَّاسُ إِلَّا شَكَرَ اللَّهُ﴾
لذلك أتقدم بخزير الشكر الى الأستاذ المشرف الدكتور مرشيد قسيه ومني له فائق الاحترام والتقدير على ما قدمه من مساعدة ونصائح وإرشادات لإجاز هذا العمل وعلى سعة صدره وتحمل عبء هذا العمل.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأساتذة الأفاضل بقسم التاريخ الذي علمونا
وأناروا لنا الدرب بالمعجزة والعلم.

أتوجه بالشكر إلى عمال المؤسسة الرئيسة للمطالعة العمومية حساني عبد الكريم
بالوادي ومكتبة العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الشهيد حمة الأخضر.
كما أتقدم بخزير الشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد خاصة هناء عزيز وأيوب
شوقي وعائشة بن يوسف.

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
م	ميلادي
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د.س.ن	دون سنة نشر
ج	الجزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
ع	عدد
مجموعة من الصفحات	ص ص
Page	P

مقدمة

وقع المغرب الأقصى تحت الحماية المزدوجة منذ معاهدة فاس 1912م لينقسم الى ثلاث مناطق منطقة اسبانية، منطقة فرنسية، أما طنجة فأصبحت منطقة دولية، فكان لهذه الاستعمار أثرا كبيرا على الشعب المغربي الذي قاد مقاومة قوية من أجل استرداد سيادته، فقد مرت مقاومته خلال الفترة من 1912 الى 1956م بثلاث مراحل، المرحلة الأولى بدأت منذ الحماية الى غاية صدور الظهير البربري في 1930م اتخذت فيها المقاومة أسلوب الكفاح المسلح، وكان من أبرز المقاومين محمد بن عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي وأحمد الريسوني وحركة موحى أو حمو الزباني وبسبب ما تعرضت له المقاومة من اضطهاد والقمع توقفت لتبدأ مرحلة جديدة من المقاومة تمثلت في نشاط الحركة الوطنية من 1930 الى غاية 1951م لتظهر العديد من الأحزاب السياسية التي كانت تطالب بالطرق السلمية لنظام الحماية ادخال اصلاحات في جميع الميادين، الا أنها لم تسلم خلال هذه الفترة بحل أحزابها وتوقيف صحفها من الاصدار واعتقال زعمائها إما زج بهم في السجون أو اصدار في حقهم الاعدام أو نفيهم الى خارج البلاد خاصة في المنطقة الفرنسية التي عرفت بعد ذلك مرحلة جديدة بداية من 1951م وهي اندلاع الكفاح المسلح الذي أصبح أمرا حتميا والتخلي عن النشاط السياسي الذي أصبح لا جدوى منه، والمرحلة الأخيرة هي التي كانت موضوع دراستنا التي كانت بعنوان: اندلاع الكفاح المسلح ودوره في تحرير المغرب الأقصى(1951-1956م).

دواعي اختيار الموضوع:

ان سبب اختياري لهذا الموضوع هو دراسته دراسة تحليلية لإبراز أهم المحطات التي مرّ بها والدور الذي لعبه ضد السياسة الاستعمارية، وتسليط الضوء على جانب من جوانب تاريخ المغرب الأقصى ألا وهو الجانب المسلح الذي كان له دور كبير في تحرير المغرب الأقصى أولا، وفي مساندة الكفاح المسلح في الجزائر ثانيا، لذلك أردت دراسة التعاون الذي كان بين المقاومين الجزائريين والمقاومين المغاربة، ومن العوامل التي دفعتني لإنجاز هذا الموضوع نذكر منها :

– الوقوف على أهم العمليات التي قام بها المقاومون المغاربة وما ترتبت عليها من نتائج.

- ابراز أهم المخططات والتنظيمات التي شهدتها.
 - معرفة أهم المقاومين المغاربة الذين كانت لهم بصمة في تاريخ المغرب ودورهم في استرجاع السيادة المغربية.
 - اثراء المكتبة بموضوع جديد له أهمية كبيرة في تاريخ المغرب يستحق الدراسة.
- اشكالية الموضوع:**

كان محور الاشكالية حول اندلاع الكفاح المسلح في المغرب من خلال الرجوع الى الأسباب الرئيسية التي جعلته ينطلق من جديد وعن الأليات التي اعتمده عليها وعن أهم المراحل التي مره بها الكفاح المسلح، والتعرف عن أهم المقاومين الذين قادوا هذه المرحلة من خلال التخطيط والتنظيم والتنفيذ والقيام بالاتصالات وعن العلاقة التي كانت بين المقاومين المغاربة والجزائريين، من أجل دراسة هذا الموضوع أكثر والتعرف عليه كان لابد من طرح الاشكالية التالية:

كيف ساهم الكفاح المسلح في استقلال واسترجاع سيادة المغرب الأقصى؟

ومن أجل فهم أكثر لهذه الاشكالية طرحت عدة أسئلة فرعية وهي:

- 1- ما هي أهم الأسباب التي أدت الى اندلاع الكفاح المسلح؟
- 2- ما هي أهم المراحل التي مرّ بها الكفاح المسلح؟
- 3- ما هي أهم الخصائص التي تميز بها الكفاح المسلح؟
- 4- كيف كان له دور في عودة السلطان محمد الخامس من المنفى؟

حدود البحث:

يتناول الموضوع المدروس الذي بين أيدينا الفترة الممتدة بين 1951 الى 1956م فسنة 1951م تعبر عن مرحلة اعداد لانطلاق الكفاح المسلح من خلال انشاء الخلايا المسلحة، اما سنة 1956م فهي سنة تحقيق الاستقلال بعد كفاح دام سنوات، رغم ذلك كان لابد من الرجوع قبل هذه الفترة التي كانت مهمة جدا في بداية انطلاقا خاصة الظروف والأوضاع التي دفعت بالمقاومين وزعماء الحركة الوطنية يستأنفون العمل المسلح الذي توقف منذ زمن لتحقيق الاستقلال.

أهداف الموضوع:

يمكن حصر الأهداف الموضوع في النقاط التالية:

- معرفة الأسباب الحقيقية التي جعلت من الكفاح المسلح يتجدد.
- معرفة أهم مصادر الأموال والأسلحة التي قامت عليها الثورة المغربية
- عرض أهم العمليات المسلحة التي كانت لها أثر على الإقامة الفرنسية.
- إبراز علاقة التعاون التي كانت بين الثوار الجزائريين والمقاومين المغاربة.
- محاولة التوصل الى أهم النقاط التي نتجت عن الكفاح المسلح.
- إبراز الخصائص التي تميز بها الكفاح المسلح عن الثورات الأخرى في بلاد المغرب العربي.

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع تطلب مني استخدام المنهج التاريخي مع توظيف بعض المناهج الأخرى، فاتبعت المنهج التاريخي في التسلسل الزمني للأحداث والتسلسل المنطقي لها، والمنهج الوصفي لسرد الأحداث من خلال ذكر مكانها وزمانها ومجرياتها ونتائجها، والمنهج التحليلي من خلال تحليل بعض الأفكار ونقدها.

مصادر البحث ومراجعته:

لقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراسة الموضوع، فقد اعتمدت على المصادر المكتوبة والمصادر السمعية البصرية بالإضافة الى مختلف المراجع فنذكر منها:

أ- المصادر:

فقد اعتمدت على المصادر المكتوبة من خلال المذكرات الشخصية مثل الحسن العرائشي في كتابه انطلاق المقاومة المغربية، عبد الكريم الفيلاي لكتابه التاريخ المغرب العربي الكبير في ج 10 وج 11، وقراءة في تاريخ المغرب العربي لعبد الكريم غلاب ج 3، أما عن المصادر السمعية البصرية فقد ركزت على البرامج التلفزيونية التي كانت مقابلة مع مقاومين عايشوا الحدث وكان لهم دور في الكفاح المسلح مثل "برنامج شاهد على العصر"

التي كانت مقابلة شفوية بين أحمد منصور والمقاوم سعيد ايت ادر في ج1، برنامج "نداء التحرير" التي نشرته المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير الذي يوجد فيه الكثير من المقاومين الذين يتحدثون عن وقائع من الكفاح المسلح من بينهم اسعيد بونعيلات و حسين براده وغيرهم، برنامج نشرته الجزيرة الوثائقية تحت عنوان "رجل استرخص الموت - محمد الزرقطوني" التي استشهدت بصديقه عبد القادر الشتوكي واسعيد بونعيلات لبناء الحقيقة التاريخية وغيرها من البرامج.

ب- المراجع:

كما اعتمدت على مراجع كثيرة تنوعت بين كتب مطبوعة ومجلات ومقالات الكترونية كانت مهمة في الدراسة فنذكر على سبيل المثال محمد القبلي في كتابه "تاريخ المغرب تحيين وتركيب"، مقال عثمان اشقر في "المقاومة والاستقلال بالمغرب" نشره في مجلة الأمل، كذلك نشر سعيد نافع في نشرة التواصل الالكترونية بعنوان "عملية المارشي سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة"، وجامعة ابن زهر من خلال كتاب "ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار جذور وتجليات".

ج- الدراسات السابقة:

فقد تنوعت وتعددت وركزت على التي لها علاقة مباشرة بالموضوع مثل أطروحة الدكتوراه لغيلالي السبتي بعنوان "علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"، وكذلك رسالة الماجستير لميموني رضا تحت عنوان "دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال"، ومذكرة الماستر لماما غضبان "مساهمة الأسرة العلوية الشريفة في دعم حركة التحرر المغربية(محمد الخامس أنموذجا)، فقد أرشدتني الكثير من الرسائل الى مصادر ومراجع أخرى.

خطة البحث:

للإجابة عن الاشكالية المطروحة كان لا بد من تصميم خطة أتبعها للإجابة وذلك من خلال معالجة الموضوع فقد تطرقت أولا بمقدمة ثم ثلاث فصول، الفصل التمهيدي جاء

بعنوان الظروف العامة قبيل اندلاع الكفاح المسلح(1945-1952م) وتحدثت فيه على الظروف الدولية والاقليمية والمحلية بعد الحرب العالمية الثانية والتركيز على أهم التغيرات التي طرأت في كل ظرف من الظروف.

وخصت الفصل الثاني للحديث عن الكفاح المسلح في المغرب الأقصى والمواقف المختلفة منه(1951-1955م)، فتحدثت أولاً على أسباب اندلاع الكفاح المسلح سواء القريبة أو البعيدة منه، وتحدثت في نقطة الثانية على مراحل اندلاع الكفاح المسلح في المغرب الأقصى من خلال مرحلة الاعداد ومرحلة الانطلاق ثم مرحلة التأسيس لنتقل في نقطة ثالثة الى أهم المواقف المختلفة اتجاه الكفاح المسلح.

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان انعكاسات الكفاح المسلح على القضية المغربية(1955-1956م) فركزت على ثلاث نقاط، فتحدثت في النقطة الأولى عن المفاوضات الفرنسية المغربية، ثم في النقطة الثانية على عودة الملك محمد الخامس الى المغرب في 16 نوفمبر 1955م، أما النقطة الأخيرة فقد تحدثت على استقلال المغرب. وختمتها بخاتمة فيها أبرز النتائج التي استنتجتها من خلال دراستي موظفة أهم الملاحق التي علاقة بالموضوع وأهم المصادر والمراجع التي استخدمتها في جمع المادة العلمية للموضوع.

الصعوبات:

من جملة الصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا الموضوع هو قلة المراجع التي تحصلت عليها خاصة في تاريخ المغرب الأقصى وهذا راجع الى أن المكتبات التي ذهبت اليها لم تعطي أهمية لتاريخ المغرب حيث أغلبيتها ركزت على تاريخ الجزائر، كذلك من الصعوبات التي واجهتني هي تكرار المعلومات في الكثير من المراجع أو التناقض فيها ومن العراقيل كذلك أنني وجدت في الكثير من الأحيان صعوبة في تحصيل الكتب من المكتبات التي تفرض عدد معين فقط للاطلاع عليها مما أضع مني الوقت الكثير.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة فقد كانت لي عون أو الذي طلبته فلم يلبي طلبتي فقد جعلتني أصر على اتمام هذا العمل، وكما أقول

في هذا الصدد ومما لا شك فيه أن كل عمل يتقدم بإنجازه الباحث يشويه الخطأ والنقصان،
وان أخطأت أو قصرت فهو من عندي، وان أصبت ووفقت فهو من عند الله تعالى وهو نعم
المولى ونعم الوكيل.

الفصل التمهيدي

الظروف العامة قبيل اندلاع الكفاح المسلح

(1945-1952م)

1- الظروف الدولية

2- الظروف الاقليمية

3- الظروف المحلية

1- الظروف الدولية

1-1 انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الساحة الأوروبية:

بدأت الحرب العالمية الثانية في 1939م لتنتهي في 1945م بين دول الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي) ودول المحور (المانيا واليابان وإيطاليا)، في الحقيقة لم تكن الحرب لهما فقط بل حتى شعوب المستعمرات دخلت الحرب اما مرغمة من خلال التجنيد الإجباري، أو المضحية من أجل تحقيق وعود ليست على ورق واضعت آمالها بعد انتهاء الحرب.

وبعد نهاية الحرب بدأت أوروبا تحصي الخسائر قبل المستعمرات سواء في المستعمرات الأفريقية التي لم تسلم من ذلك، فنلاحظ أن أوروبا بعد انتهاء الحرب في 8 ماي 1945م أصبحت مدمرة في جميع المجالات، فنجد أن المجال الزراعي في 1945م قد انخفض كثيرا، فالمحاصيل انخفضت بمقدار ثلث في كل من فرنسا والمانيا، مما كانت عليه في 1939م ووصل النصف في أوروبا الشرقية، أما في الانتاج الصناعي شهد انخفاضا في غرب أوروبا بنسبة 50% وبلغ في أوروبا الوسطى مقدار الثلثين، بالإضافة الى شل حركة النقل والمواصلات بسبب تدمير السكك الحديدية والخطوط البرية بمقدار الثلثين، مما أدى ذلك الى نقص المواد الغذائية وانهيار الصادرات و أصبح التنقل صعب بالنسبة للأشخاص أو تقديم المساعدات، ودمرت القوى الجوية الانجليزية والأمريكية والألمانية بشكل مرعب¹.

كما أسفرت الحرب خسائر بشرية فقد فقدت 25 مليون أوروبي، فألمانيا سيدة الحرب خسرت لوحدها 5.5 مليون من سكانها، أما فرنسا وبريطاني فقد خسرت نصف مليون مواطن، وكذلك بولندا ويوغسلافيا 22% من سكانها²، وقدر عدد الجنود الذين قتلوا في الحرب ب17 مليون، ومن المدنيين 18 مليون خلال خمس سنوات فقط، حيث نجد أن الخبراء يقولون: "أن النفقات العسكرية وحدها قد بلغت 1100 مليار دولار، أما الخسائر المادية التي

¹ فرانس جورج دريفوس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام، تر: حسين حيدر، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1995م، ج3، ص 443.

² محمد السيد: تطور السياسة الدولية (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2004م، ص484.

سببتها الحرب قد بلغت 2100مليار دولار، يضاف الى ذلك المدن المخربة والأراضي المحروقة والحقول المغمورة بالمياه، والمصانع والمناجم التي توقف العمل فيها ثم قطعان الماشية التي تمزقت وتبددت¹.

امتدت نتائج ح.ع.2 الى دول افريقيا وآسيا التي تكبدت خسائر بشرية ومادية فادحة، فنذكر الخسائر من خلال التجنيد الإجباري أو المتطوعين، وهذا ما حصل في المغرب العربي، والمادية من خلال نقل الحرب الى شمال افريقيا، والأكثر خيبة في الحرب هي عدم تحقيق مطالب الشعوب ألا وهو حقها في تقرير مصيرها، ودليل على ذلك هو مجازر 8 ماي 1945م في الجزائر واعتقال زعماء حزب الاستقلال من بينهم علال الفاسي وأحمد بلا فريج، وخلاصة القول أن نتيجة الحرب هي دمار شامل للعالم.

1-2 ظهور هيئة الأمم المتحدة:

كان اعلان عن ميلاد الهيئة في 24 أكتوبر 1945م، والجذور فيها اختلاف فيرى البعض أنها تعود الي الميثاق الأطلسي الذي وقعه كل من الرئيس الو.م.أ فرنكلين روزفلت² وونستون تشرشل³ في 14 أوت 1941م، على ظهر سفينة حربية إنجليزية الذي يعتبر أول معلم لتشكيل تضامن شعوب الأطلسي، وأكدت الدولتان في هذا الميثاق بأنها لا تريد التوسع أو السلطة، وألا يكون هناك أي تغيير في الخارطة السياسية مضاد لرغبة الشعوب، وأن لديها الحق في انتخاب شكل الحكم بحرية مطلقة، وإعادة السيادة لها واستقلالها التام،

¹ رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 1985م، ص584.

² فرنكلين روزفلت(1888-1945م): هو شخصية سياسية راسمالية، كان رئيس الثلاثون والأول الذي يتراأس أربع دورات من 1933الى1945م، شارك في ح ع 2 وانشاء هيئة الأمم المتحدة وكان من دعاة السلام والاستقرار والديمقراطية، للمزيد ينظر للمرجع تركي طاهر: أشهر القادة السياسيين، دار الحسام، ط2، بيروت، 1992م، ص ص 62-63.

³ تشرشل ونستون(1874-1965): هو شخصية سياسية عسكرية بريطانية، تولى عدة مناصب من بينها وزير الامدادات العسكرية 1916م، ووزير الدولة لشؤون الحرب والقوات الجوية، ليتولى منصبين رئاسة حكومة بريطانيا ووزارة الدفاع (1940-1945م)، ورئيس للمرة الثانية(1951-1955م)، من اهم كتبه "معاصرون عظماء" و"طفولتي وأفكار ومغامرات"، للمزيد ينظر للمرجع عبد الله صالح الجمعة: عظماء بلا مدارس، مكتبة العبيكان، ط6، الرياض، 2011م، ص ص73-

وتأسيس نظام الأمن القائم على قواعد أوسع من عصابة الأمم، وأصبح هذا الميثاق ساري المفعول في 24 أكتوبر 1945م¹.

أما الرأي الثاني فيرجع جذور الأمم المتحدة الى جانفي 1942م، حين اتفق ست وعشرون مندوب دول من أجل مواصلة حكوماتهم القتال معا حتى هزيمة قوات المحور وإرساء السلام، وبدأ تحالف الأمم المتحدة يظهر على أرض الواقع مع دخول الأمريكيين الحرب وإعلان ألمانيا الحرب على الوم.أ في ديسمبر 1941م، وما انتهت الحرب حتى دعا الرئيس الأمريكي الى عقد لقاء في اوت 1944م الذي جمع بينه وبين الصين والاتحاد السوفياتي في واشنطن لوضع برنامج العمل الأساسي للمنظمة الجديدة، وفي أكتوبر أصبح ميثاق الهيئة جاهزا لتنفيذ.²

بعد ذلك عقدت عدة اجتماعات بين الدول المنتصرة في الحرب الوم.أ والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والصين من أجل تحقيق الأهداف، وبعد مؤتمر سان فرانسيسكو في أواخر جوان 1945م الإعلان الرسمي لتأسيس هيئة الأمم المتحدة الذي استمر لمدة شهريين كاملين حضرته حوالي خمسين دولة اتفقوا على ميثاق مؤلفا من 111 مادة مقسمة الى 19 فصلا.³

وقد جاء في نص الميثاق مجموعة من الأهداف والمبادئ نختصرها فيما يلي:

- الحفاظ على السلم والأمن العالميين ومن أجل ذلك ينبغي اتخاذ اجراءات فعالة مشتركة قصد انتقاء وازالة كل ما يهدد السلام، واجرائه بوسائل سلمية تعديل أو تسوية الخلافات الدولية التي قد تهدد السلام.
- إنماء ودفع العلاقات الودية بين الأمم واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لتدعيم السلم العالمي
- تحقيق التعاون الدولي لحل مشاكل انسانية عالمية ذات طابع اقتصادي واجتماعي وغيرها.

¹ نور الدين جاطوم: قضايا عصرنا منذ سنة 1945م، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1985م، ص ص664-665.

² يوسي ام هانيمكي: الأمم المتحدة، تر: محمد فتحي خضر، كلمات عربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2013م، ص20.

³ هايل عبد المولى طشطوش: مقدس في العلاقات الدولية، جامعة اليرموك، د.ط، الأردن، 2010م، ص117.

- انشاء مركز يهدف لتنسيق الاجراءات المتخذة من طرف الأمم لبلوغ هذه الأغراض المشتركة¹.
 - التأكيد من جديد على حقوق الإنسان الأساسية وكرامة الفرد والمساواة في الحقوق بين الجميع².
 - جعل الأمم المتحدة مرجعا لتنسيق أعمال دول الأعضاء وتوجيهها نحو الغايات المشتركة ومساعدتها في تحقيق مسؤولياتها في خدمة المجتمع الدولي كله.
 - المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.
 - الامتناع عن التهديد أو استعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأي دولة على أي وجه آخر لا يتفق مع مقاصد الامم المتحدة³.
- أما عن شروط القبول في الهيئة هي كالتالي:
- أن تكون الدول مستقلة وذات سيادة
 - أن تكون محبة لسلام
 - أن تقبل بالالتزامات الواردة في الميثاق⁴
- ومن أجل تحقيق أهدافها أسست عدة هيكل هي:
- **الجمعية العامة:** تجمع بين جميع الأعضاء وتتعدّد دورة عادية كل شهر سبتمبر أو دورة استثنائية بطلب من مجلس الأمن أو من أكثرية الأعضاء فيها وتنتخب الجمعية رئيسها ونوابها سبعة عشر، ورئاسة تكون لمدة عام فقط، وتتناول الجمعية القضايا الدولية مدرجة ضمن جدول أعمالها⁵.

¹ عمر اسماعيل سعد الله: تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1986م، ص118.

² شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوروبا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، د.ط، القاهرة، 2000م، ص298.

³ اسماعيل صبري مقلد: العلاقات السياسية الدولية، المكتبة الأكاديمية، ط5، القاهرة، 1991م، ص ص689-691.

⁴ هايل عبد المولى: مرجع سابق، ص119.

⁵ لبيب عبد ستار: أحداث القرن العشرين، دار المشرق، ط3، بيروت، 1979م، ص ص153-155.

• **مجلس الأمن:** فالأعضاء في المجلس يختلف عن الجمعية حيث تتكون من خمس أعضاء دول دائمين وأعضاء غير دائمين وعددهم عشرة يمثلون الدول الصغرى، وينتخبون لمدة عامين ورئاسة فيه دورية لمدة شهر، ينعقد بدعوة من رئيسه أو بطلب أحد الأعضاء أو الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة.

بالإضافة الى منظمات أخرى لها وزن عالميا مثل محكمة العدل الدولية، ومجلس الوصاية مؤسسة الصحة العالمية، اليونسكو، مؤسسة الطعام والصحة¹.

غير أن هذه المنظمة رغم ما تحمله من الأهداف وبرامج ومنظمات الا أنها في الواقع تخدم قضاياها فقط دون النظر في قضايا غيرها وهذا ما يثبتته الواقع من خلال القضية الفلسطينية حيث أنها ساندت الاحتلال الصهيوني 1948م والمتمثلة في بريطانيا والو.م.أ حتى ولو طرحت في جدول أعمالها الا أنها لم تحل الى يومنا هذا وأصبحت الأراضي الفلسطينية حق لليهود، ولا نستطيع أن ننكر دورها في التدخل في قضايا المستعمرات الإفريقية والآسيوية خصوصا القضايا العربية من أجل تحريرها من خلال وضعها ضمن جدول أعمالها مثل القضية الجزائرية والمغربية ومصر وغيرها من القضايا.

1-3 التغيير في موازين القوى العالمية:

لقد أفرزت ح.ع.2 متغيرات كثيرة، وخلقت موازين جديدة فرضت وجودها ونفوذها على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وقد أثرت هذه القوة والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تأثيرا مباشرا على الوضع السياسي²، ففرنسا وبريطانيا اللتان كانتا دولتين كبيرتين تسيطر على العالم فقد أصبحا غير قادرين على ادارة سياستها التقليدية التي تقوم على توازن القوى ودب الضعف في نفوذها في العالم³، فعادت فرنسا الى مستعمراتها بقوة بحرية ضعيفة فقد أغرق الضباط الفرنسيون سفنهم أمام ميناء طولون 1943م حتى لا تقع

¹ لبيب عبد ستار: المرجع السابق، ص ص154-155.

² بشار فتحي جاسم العكدي: الصراع البريطاني - الأمريكي في العراق (1939-1958م)، دار غيداء للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 2010م، ص ص84-85.

³ مفيد الزبيدي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية)، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط3، عمان، 2009م، ص1093.

في أيدي الألمان أو الانجليز، وحاول الفرنسيون أن يستردوا نفوذهم في دولتي المشرق لبنان وسوريا فلم يستطيعوا، وعندما دخلت قضيتهما في جدول أعمال مجلس الأمن فاستطاع الضغط على فرنسا حتى استسلمت وتخلت عنهما وبذلك كانتا أولى البلدين استقلالاً في سنة 1946م، وبعد ذلك تقلص النفوذ الفرنسي عن شرق البحر المتوسط¹.

أما ألمانيا فقد قرر الحلفاء في مؤتمر بوتسدام في 17 جويلية - 2 أوت 1945م تطبيق عليها أقصى الشروط، وتجريدها من السلاح بصورة كاملة والقضاء على النزعة العسكرية وحل الأحزاب النازية ومحاكمة مجرمي الحرب وفرض عليها تعويضات عسيرة وإنشاء مجلس لوزراء الخارجية تكون مهمته وضع معاهدات السلام محدودة ومؤقتة، واتفقت الأقطاب الثلاثة (الاتحاد السوفياتي والو.م.أ وبريطانيا) على تقسيم ألمانيا الى أربع مناطق احتلال حسب الاحتلال الأجنبي، والتقسيم يكون كالتالي: البريطانيون في الشمال، الأمريكيون في الجنوب، السوفيتيين في الشرق، الفرنسيون في الغرب

أما برلين فقد اتفقوا كذلك على تقسيمها الى أربع مناطق احتلال، غير أن هذا التقسيم لم يمنع الحلفاء وفضلوا إقامة ادارة واحدة مقسمة الى غربية تسيطر عليها الدولة الغربية والشرقية خاضعة للسوفيات ولكن في ديسمبر 1946م وافقه السوفيات على الاشتراك في مناقشات التي ترمي الى ايجاد وحدة اقتصادية تشمل مناطق الاحتلال².

وكان تراجع مكانة كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا عالمياً ظهور قوى جديدة في الساحة العالمية ألا وهما الو.م.أ والاتحاد السوفياتي ودخول الى مرحلة جديدة وهي الحرب الباردة (1947-1991م) والتي تعني طبيعة التفاعلات السائدة خلال فترة معينة بين الدولتين تتميز علاقتهما بتناقض في المصالح وتقاطع الأيديولوجية وشمولية توظيف أدوات الصراع باستثناء استخدام القوة العسكرية مباشرة³.

¹ محمد رفعت بك: التيارات السياسية في حوض البحر المتوسط، لجنة البيان العربي، د.ط، مصر، 1949م، ص 64.

² مفيد الزبيدي: المرجع السابق، ص ص 1096-1097

³ أمجد حماد عبد الله: التحولات الاستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت،

2011م، ص 21.

استطاعت الو.م.أ خلال ح.ع.2 الكسب الشيء الكثير من الحرب لتضاعف انتاجها الصناعي أربع مرات تقريبا في ظل اقتصاد شبه الموجه ولم يحل عام 1945م حتى أصبحت تملك السيطرة الاقتصادية كاسحة وتحتل مكانة أمنية لا تضاهي، وسيدة نصف الكرة الأرضية والمحيطات¹، كما أنها اتبعت من الوجهة الاقتصادية النظام الحر هذا ما جعلها تدخل في صراع مع الاتحاد السوفياتي الذي يعيش نظام اقتصادي اشتراكي²، وأصبحت كل واحده تنافس الأخرى لسيطرة على العالم وانتهاج مرحلة جديدة من النظم العسكرية والأسلحة الحديثة، وأحدثت ثورة في الأفكار القديمة في الجغرافيا العسكرية والصناعات العسكرية وخاصة مع ظهور الأسلحة غير التقليدية والنووية خاصة مما جعلها تتسابق نحو التسلح وامتلاك اقوى أسلحة حديثة ومتطورة³، وهذا ما عرف بالحرب الباردة التي قسمت العالم الي مجموعتين مجموعة تنتمي الى الاتحاد السوفياتي مثل الصين وأوروبا الشرقية التي اتبعت النظام الاشتراكي والأخرى تنتمي الى الو.م.أ مثل أوروبا الغربية وكوريا الجنوبية ليستمر الصراع بين القطبين الى غاية 1991م.

1-4 ظهور الأحلاف العسكرية:

ظهرت العديد من الأحلاف بعد 1945م وهي عبارة عن مجموعة من دول لها ثقل ووزن في العالم تدخل في تحالفات فيما بينها لتشكل كتلتا سياسية عسكرية كبرى هدفها التعاون والحفاظ على مصالحها العامة، ومن بينها نذكر:

• حلف الريبو (1947م):

وقعته الدول الأمريكية في عام 1947م وهو أقدم حلف عسكري استطاع جمع الدول الأمريكية الصغرى التي تضم ثمانية عشرة دولة باستثناء كندا وكوبا والأكوادور نيكاراغوا ومن أهدافه اذا تعرضت دولة لهجوم مسلح لدولة أمريكية يعتبر هجوما على الدولة الأمريكية كلها

¹ صدام مرير الجميلي: الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2009م، ص203.

² بيبير رونوفن: تاريخ القرن العشرين، تر: نور الدين جاطوم، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1985م، ص546.

³ مفيد الزبيدي: مرجع سابق، ص1093.

كما يهدف الى ايجاد تعاون وثيق بين دول القارة الأمريكية¹.

• حلف شمال الأطلسي (1949م):

ترجع بداية هذه المنظمة العسكرية الى ما كان يعرف بميثاق بروكسل الدفاعي الذي أبرم في مارس 1947م الذي وافقت عليه كل من الو.م.أ وبريطانيا وهولندا وفرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ وقد استهدف هذا الميثاق تأمين دول أوروبا الغربية من التهديدات السوفياتية، وفي العام الموالي وافق عليه مجلس الشيوخ الأمريكي على اقتراح انضمام الو.م.أ الى الترتيبات الدفاعية الأوروبية وقد أسفرت المباحثات على عقد معاهدة حلف الأطلسي في أبريل 1949م لتصبح ستة أعضاء ثم انضمت اليه تركيا واليونان 1952م وألمانيا الغربية في 1955م².

ويتكون معاهدة اللف من مقدمة وأربع عشرة مادة حيث جاء في المقدمة على أن الدول تحدد عهدا وثقتها في المبادئ والأهداف التي شمل عليها ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وتأكيد رغبتها في أن تحيا في سلام الى جانب الدول والحكومات كافة وتعلن رسميا على أن تحافظ على حريتها وحضارتها وتراثها المشتركة وقيمها القائمة على المبادئ الديمقراطية والحرية الفردية وحكم القانون، كما تؤكد على أنها ستنسق جهودها بشكل جماعي للدفاع عن أمن وسلام منطقة شمال الأطلسي³.

• التحالف السوفياتي الصيني (1950):

هذا التحالف كان الهدف منه هو تشكيل حلف قوي لمواجهة مؤتمرات أمريكا واليابان، لذلك أبرم في 11 أبريل 1950م معاهدة التحالف والمساعدة المتبادلة بينهما وكان القاسم

¹ عمر عبد العزيز، محمد علي القوري: دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1999م، ص457.

² ممدوح نصار، أحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي (العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1851-1991م)، كتب عربية، ط1، القاهرة، د.س.ن، ص255.

³ عبد المجيد سمور زهدي: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط2، القاهرة، 2010م، ص206.

المشترك بين الحلفين هو المصلحة الواحدة ضد عدو واحد والحيلولة دون عودة العدوان وخرق السلام من جانب اليابان أو أي دولة أخرى¹.

2- الظروف الاقليمية:

لقد طرأت العديد من التغيرات على الظروف الاقليمية بعد ح.ع.2 كان لها دور في تطور القضية المغربية وبعث الكفاح مسلح وسأذكر بعض المحطات التي أراها ضرورية لذكرها، منها:

2-1 جامعة الدول العربية:

بدأت الدول العربية التي تحت الانتداب تفكر بضرورة إقامة كيان أو هيكل عربي يجمع بين مصالح الدول العربية خاصة أن الحكومة البريطانية لم تمنع في انشاء منظمة عربية تجمع العرب معاً، لأن بريطانيا لها الرغبة في لم شملهم حولها في فترة الحرب حتى تستطيع تحرك قواتها في مناطق كثيرة وتضمن دعمهم في حربها ضد دول المحور، رغم ذلك تشجعه الكثير من ممثلي العرب مادام الجميع يصب في مصلحتها².

وفي 23 مارس 1945م اجتمعت الدول العربية للإعلان الرسمي على تأسيسها في القاهرة، وقد ضم سبع دول عربية مستقلة وهي مصر، سوريا، اليمن، الأردن، لبنان، السعودية، العراق، في المؤتمر العربي العام للنظر في مشروع ميثاق جامعة الدول العربية والذي أعدته اللجنة التحضيرية فتحصلت على الموافقة بالإجماع والمصادقة عليه قبل جميع الدول ما عدا اليمن التي تأخرت الى 5 ماي 1945م، وأصبح الميثاق ساري المفعول في 11 ماي من نفس السنة³.

وقد ضم هذا الميثاق العديد من المواد نذكر منها:

- قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام اليها ويكون لها مجلس تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة.

¹ عمر عبد العزيز، محمد علي القوري: المرجع السابق، ص466.

² جمال صلاح الدين: حرب أكتوبر...القصة الكاملة للصراع، دار أكتب للنشر والتوزيع، د.ط، مصر، 2018م، ص26.

³ علي محمود ياسين الجبوري: موقف الجامعة الدول العربية من العراق، المنهل، د.ط، 2015م، ص 27.

- مهمة مجلس الجامعة هي: مراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول الأعضاء فيما بينها من اتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها، والتنسيق بين خططها السياسية تحقيقاً للتعاون، وصيانة استقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل السياسية الممكنة، والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية¹.
- الدول المشتركة في الجامعة تمثل فيه على قدم المساواة وتكون مهمتها مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من اتفاقيات.
- تكون قرارات المجلس ملزمة لمن قبلها فيما بينها عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولة عربية وأخرى ففي هذا الوضع تكون قرارات مجلس الجامعة نافذة ملزمة²
- أما الأهداف فقد نجدها في المادة الثانية من الميثاق التي تنص على:
 - تقوية علاقات الدول الأعضاء وتنسيق سياساتها لحماية سيادتها واستقلالها.
 - تحقيق التعاون الوثيق في ما بينها في مجالات شتى³، فمثلاً في الشؤون الاقتصادية والمالية تهتم بالتبادل التجاري والعملة وأمور الزراعة والصناعة، شؤون المواصلات ويدخل فيها السكك الحديدية والطيران والملاحة والبريد والطرق، والشؤون الصحية والاجتماعية والشؤون الجنسية والثقافة.
- حل المنازعات بالطرق السلمية قد وردت في المادة 5 و6 من ميثاقها وتعني عدم اللجوء الى استعمال القوة في حل المنازعات الناشئة بين الدول العربية بل اللجوء الى مجلس الجامعة وفض النزاع القائم إما بالتحكيم أو التوفيق بين الدول المتنازعة.

¹ صالح الشادي: هواجس الوحدة (قراءة في اشكالية الوحدة العربية)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010م، ص255.

² أحمد الشقيري: الجامعة العربية، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، تونس، 1979م، ص91.

³ أحمد علي سالم: الأمن الجماعي في الجامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية، المركز العربي ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2016م، ص16.

- اقامة علاقات وطيدة مع المنظمات الدولية وذلك من خلال تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن والسلام وتنظيم العلاقات الدولية الاقتصادية والاجتماعية.¹

وما يعاب على جامعة دول العربية أنها منذ البداية لم تضع ميثاق يحدد كيفية تطبيق الديمقراطية في الدول الأعضاء أو النص في بنوده على حرية الرأي والصحافة وتشكيل الجمعيات السياسية بل ترك كل ذلك لنزعتة وتطور كل دولة بمفردها الأمر الذي خلق فجوة بين تطور هذا القطر من الناحية السياسية والاجتماعية مما سبب المشاحنات والاتهامات وبعاد بين حكومات الدول الأعضاء²، رغم أنها حاولت في البداية التصدي للجنة الانكلو- الأمريكية المشتركة التي أرادت نقل 100 ألف يهودي الى فلسطين في 4 جانفي 1946م، قامت الجامعة العربية بعقد اجتماع في القاهرة يومي 27-28 ماي من نفس السنة، جاء من خلاله الرفض القاطع لما أعلنت عليه اللجنة والتأكيد على تمسك باستقلال فلسطين وصيانة عروبتها، وعندما قررت اللجنة الأمم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولة عربية ودولة يهودية ومنطقة دولية تشمل الأماكن المقدسة والقدس، لذلك تقرر في اجتماع للجامعة 15 أكتوبر 1947م تقديم ما لا يقل عن عشرة آلاف بندقية مع ذخائرها لأهالي فلسطين وتأليف لجنة عسكرية لإعداد الدفاع عنها في حالة الهجوم³.

عند احتلال فلسطين 1948م نجد أن التنسيق والتعاون بين جيوش الدول العربية قد غاب تماما عنها هذا ما مكن إسرائيل من الاستلاء على أغلب أجزاء فلسطين ووقفت عاجزة أمام مصير قضية شعب فلسطين عندما أصبحت هذه القضية تلقى بثقلها خاصة بعد 1946م وما بعدها⁴.

¹ عبد الرزاق كرار: جامعة الدول العربية ومحاولات الإصلاح، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، اشراف محمد نوري الأمين، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، السودان، 2005م، ص ص8-9.

² الطاهر بن عريف: الجامعة العربية والعمل العربي المشترك، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م، ص417.

³ خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2012م، ص ص529-530.

⁴ الطاهر بن عريف: مرجع سابق، ص ص417-418.

ولكن لا نستطيع انكار الدور الذي لعبته في ربط العالم العربي من أقصى شرقه الى أقصى غربه تحت منظمة واحدة، خاصة بعد تحول التي عرفته وسائل الإعلام من اذاعة وطباعة وصحافة التي أصبحت تنقل أنباء وأفكار بين أجزاء العالم العربي مكنتها من الاطلاع على اهم الأحداث التي يعرفها المغرب العربي¹.

2-2 المكتب المغرب العربي 1947م:

تأسس في 22 فيفيري 1947م بغرض النضال لتوحيد المغرب العربي وحسب أمينه العام عبد الكريم غلاب² فإن فكرة انشائه جاءت كرد فعل على الفكرة التي روجتها فرنسا آنذاك والقاضية بتكوين اتحاد فرنسي اليه مستعمرات فرنسا ومنها بلدان المغرب العربي اضافة الى تحرير المجاهد عبد الكريم الخطابي³.

كان المكتب بالقاهرة عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من الدول الثلاث، هدفه الرئيس تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار، وكان المكتب يتمحور حول قضية واحده مصيرية وهي استقلال كل دول المنطقة⁴، وقد تحددت عند إذن أربعة أهداف كان على هذا المكتب العمل بها من أجل تحقيقها، وهذه الأهداف هي:

- العمل على اعادة تمتين الروابط بين أقطار المغرب العربي.
- العمل على اعادة تمتين الروابط بين أقطار المغرب العربي وأقطار المشرق.

¹ محمد الغرب موسى: وحدة تاريخ مصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، بيروت، 1972م، ص233.

² عبد الكريم غلاب (1922م): هو شخصية مغربية اشتغل في العديد من الميادين في السياسة والتدريس والكتابة الروائية والصحافة والبحث في التاريخ، تحما مسؤوليات قيادية في حزب الاستقلال منذ 1960م وادار وحرر جريدة العلم للمزيد ينظر للمرجع عبد الإله بلقزيز: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1992م، ص ص278-179.

³ عبد الكريم الخطابي (1882-1963): زعيم وطني مغربي والقائد المقاومة الشعبية المسلحة ضد الاحتلال الاسباني الفرنسي والتي عرفت بثورة الريف (1919-1925)، لكن رغم انتصاراته التي حققها الا انها استطاعت فرنسا القضاء عليه من خلال نفيه جزية رينيون ولكن استطاع اللجوء الى القاهرة وبداية نشاطه السياسي الى ان وافته المنية 1963م، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، د.س.ن، ج3، ص 843.

⁴ صبيحة بخوش: اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية، دار مكتبة الحامد لنشر والتوزيع، د، ط، عمان، 2010م، ص120.

- اخراج قضية البلاد المغربية من الدائرة الفرنسية الى الدائرة العربية.

- اخراج قضية المغرب العربي الى الدائرة الدولية¹.

كما كلف مكتب أيضا نشر منشورات مختلفة بانتظام تشرح القضية المغربية وظروفها وكفاحها، وسلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب ويعرف بأحواله وأهدافه الوطنية وحركات جهاد الى جانب التقارير التي يعدها ويقدمها في المناسبات المختلفة الى الحكومات والهيئات العربية وغيرها، ويقوم بإلقاء محاضرات وعقد مؤتمرات بين الحين والآخر في العواصم المغربية، ويرسل الوفود الى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد، كما أنه ركز على النقاط التالية:

أ. أنه لا يقبل غير حل واحد هو الاستقلال الكامل في الدول المغرب العربي الثلاث التي ستختار نظمها السياسية بكل حرية.

ب. رفض الاتحاد الفرنسي رفضا تاما بأي شكل كان.

ج. لا يمكن مفاوضة اتحاد ما إلا بعد الحصول على الاستقلال.

د. ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا أو فاشيا أو اشتراكي ديمقراطي.

هـ. يدرس الإصلاح الاجتماعي الذي يجب اتخاذه في افريقيا الشمالية، لكنه يترك تنفيذ هذا المشروع حتى الحصول على الاستقلال لكي يركز مجهوداته على القضية الأساسية وهي الحصول على الاستقلال².

2-3 لجنة تحرير المغرب العربي 1948م:

نفي عبد الكريم الخطابي بعد سنوات من النضال ضد الإقامة الفرنسية الى جزيرة رينيون في المحيط الهندي لعيش هو وعائلته واحد وعشرين عاما فيها، وبوصول محمد الخامس الى العرش في 1927م ازداد نشاطه مما زاد من مخاوف فرنسا للأمر، فبدأت التفكير بإيجاد خطة تجعل من محمد الخامس يخضع لها، ولم يجدوا الحل الا بإعادة عبد الكريم الخطابي الى الساحة المغربية لخلق جو من التنافس بينه وبين السلطان، فأرادت نقله

¹ عثمان بناني: في النهضة والتراكم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1986م، ص ص171-172.

² محمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، مطابع منشورات عكاظ، د.ط، الرباط، 1992م، ص ص42-43.

من الجزيرة الى مرسيليا عن طريق قناة السويس بينما كانت تعبر القناة حتى استطاع الخطابي الهروب من السفينة واللجوء الى مصر لطلب اللجوء السياسي ووصل الى مصر حيث التف حوله زعماء من المغرب لتبدأ قصة نضال أخرى ولكن بوجه آخر وهو السياسة¹.

ومع وصول عبد الكريم الخطابي الى مصر واقتناعه بضرورة العمل من أجل تحرير الشمال الافريقي عقد مؤتمر القاهرة في 15 فيفيري 1947م الذي حضره ممثلي المغرب وتونس والجزائر تقرر تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في يوم ديسمبر 1947م ولكن أعلن عنه رسميا في 5 جانف 1948م برئاسته²، وأخوه سي محمد وكيلدا دائما والحبيب بورقيبة³ أمينا عاما، ومحمد بن عبود من حزب الاصلاح أمينا للصندوق⁴، وتشمل هذه اللجنة: الحزب الشعب الجزائري، وحزب الحر الدستور التونسي، وحزب الوحدة المغربي، وحزب الاصلاح الوطني المغرب وحزب الشورى والاستقلال، وحزب الاستقلال المغربي، كما قامت باحتضان لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي كانت قد تأسست بدمشق، جمعية الدفاع عن المغرب الذي كان مقرها في لبنان، وواجهت أعمالها بتنسيق العمل بين الحركات

¹ عز الدين اسماعيل وآخرون: أبطال العرب" الأمير عبد الكريم الخطابي"، دار العودة، د.ط، بيروت، 1985م، ص 101-103.

² أحمد حسن الكناي: الكفاح العرب الاسلامي ضد الاستعمار، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1 ، مصر، 2007م، ص262.

³ الحبيب بورقيبة(1903-2000م): هو شخصية سياسية تونسية درس في المدرسة الصادقية ثم الثانوية الفرنسية في 1924م، سافر الى باريس والتحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية وتخرج منها في 1927م، مال الى النضال الوطني وهو في شبابه وانتسب الى الحزب الدستوري سنة 1921م، وتبنى وسيلة "خذ وطالب" في تحقيق المطالب التونسية حيث استطاع ان يتحصل على استقلال بلاده 1956م وترأسها الي غاية 1987م بعد فصله من قبل زين العابدين علي الى ان توفيه في 2000م، للمزيد ينظر للمرجع محمد سريح: البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، الشلف، ع14، جوان 2015م، ص69.

⁴ محمد العزوي الجزائري: محمد بن عبد الكريم نادرة القرن العشرين في قتال المستعمرين، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 2007م، ص258.

التحريرية في المغرب العربي بتقديم مذكرات وعرائض الى الأمم المتحدة، كما بذلت جهودا كبيرة في خدمة القضية الفلسطينية¹.

نشر ميثاق لجنة في معظم الصحف المصرية يوم 6 جانفي 1948م، وهو ينص على المبادئ التالية:

- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونها في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة الأقطار الثلاثة تونس والجزائر ومراكش.

- لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال.

- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

- للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي، أن تتدخل مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولا بأول.

- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية².

2-4 اندلاع الكفاح المسلح في تونس 1952م:

لقد عرفت الساحة التونسية تطورات بعد ح.ع.2، فقد أسس في 20 جانفي 1946م الاتحاد العام التونسي للشغل، وكانت النقابة التونسية مكونة لها وترتبط المطالب الاجتماعية بالقضية الوطنية وتعاونت مع الحزب الدستور الجديد تعاوننا وثيقا وكانت لها إضرابات أوت

¹ عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال علال الفاسي، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1978م، ص 120-121.

² محمد بن عيود: مصدر سابق، ص 52.

1947م في كل أنحاء البلاد، وارتفع عدد المنخرطين فيها من عشرين ألف في 1946م الى مائة ألف في 1950م¹.

بعد عودت الحبيب بورقيبة تونس في سبتمبر 1949م من المهجر بعد غياب دام خمس سنوات، ليتابع بشكل أساسي مسألة الدعوة الى الاستقلال متبعا في ذلك نظاما للعمل المرحلي، القائم على تحقيق برنامجة شيئا فشيئا²، عندما جرت تشكيل الحكومة التونسية في 17 أوت 1950م وفد برئاسة محمد شنيق³ لدخول في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وقد كلفت هذه التشكيلة الجديدة بالمفاوضة حول الطرق الكفيلة لسير تونس على مراحل متوالية نحو الاستقلال الداخلي وقد اعترفت فرنسا للمرة الأولى بأن الاصلاحات التي تهم التونسيين يجب التفاوض⁴ في شأنها مع ممثلين الحقيقيين للشعب التونسي، لكن اصلاحات 8 فيفري 1951م التي دعت التمسك بمبدأ السيادة المزدوجة هذا ما خيب آمال الوطنيين التونسيين، ثم بعد ذلك استؤنفت المفاوضات في 30 أكتوبر 1951م عندما ذهب تشكيلة من الوزراء يرأسهم محمد شنيق في 16 أكتوبر 1951م مصحوبا بمذكرة الى الوزير الخارجية رويار شومان، تطالب فيها باستقلال تونس استقلالاً داخلياً المتمثلة في الحكومة التونسية مع تشكيل المجلس النيابي وابرار اتفاقيات مع فرنسا في الميدان الثقافي والاجتماعي والاستراتيجي⁵، كما دعت المنظمات القومية في فلك الحزب الجديد الى اضراب عام يوم

¹ محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس، تر: محمد شاوش، محمد عجيبة، دار سراس للنشر، ط2، تونس، 1993م، ص 131-132.

² جوزف صفر: قصة وتاريخ الحضارة العربية (تونس-الجزائر)، اللجنة العالمية للنشر، د.ط، بيروت، 1994م، ج19، ص74.

³ محمد شنيق (1889-1976م): سياسي تونسي وواحد من وجوه حزب الدستور الجديد، رئيس الحكومة التونسية 1952، 1950، 1943، عزلته السلطات الفرنسية ونفته لبضعة أسابيع بسبب مواقفه البطولية، كما ساهم في تأسيس تعاونية الاعتماد التونسية، للمزيد ينظر للمرجع مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هالياد، د.ط، بيروت، 1996م، ج7، ص144.

⁴ أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر، تر: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1986م، ص ص 616-622.

⁵ أحمد القصاب: مصدر سابق، ص ص 616-622.

29 نوفمبر 1951م لدعم تحركات محمد شنيق وتحذير فرنسا من فشل المفاوضات، ولكن في الأخير تمت برفض وذلك من خلال مذكرة ديسمبر 1951م أكدت مبدأ السيادة المزدوجة بين التونسيين والفرنسيين وعلى الطابع النهائي للرابط الذي يجمع تونس بفرنسا حيث تؤكد الحبيب بورقيبة أن لا جدوى من الحوار ولا بد أن يفتح عهدا من القمع والمقاومة¹.

وانطلاقا من هذا الأساس شرع فريق من الوطنيين سواء ينتمون في صفوف الاتحاد العام التونسي أو حزب الدستور الجديد في تكوين النواة الأولى للحركة المسلحة، فقد جمعوا السلاح وهياؤوا الرجال المدربين على حمل السلاح وكان من هؤلاء من حارب في صفوف جيش المجاهدين في فلسطين، وقد بلغ عدد هؤلاء المقاتلين في سنة 1954م حوالي 3000 مقاتل في الجنوب التونسي مركز قيادتهم ومسرح نشاطهم، وكانت هذه أول حرب عصابات منظمة في تاريخ حركات التحرير الوطني في المغرب العربي، وكان السلاح الذي استعمله هؤلاء الفدائيون في قتالهم من مخلفات ح.ع.2 رغم ما عانتها الأسلحة من الرداءة والضعيفة ذات طبيعة ألمانية أو فرنسية أو ايطالية وقد استطاعوا بعد ذلك الحصول على أسلحة متطورة من القوات الفرنسية من الرشاشات والمدافع الرشاشية².

اضطرت الحركة الوطنية الاعتماد على تبرعات المتطوعين وجمع الأسلحة المتوفرة لديهم، رغم التخطيط الا أن الحبيب بورقيبة كان متخوف لعدم تكافئ مع القوة الفرنسية وتوقعه أن تباد تونس بالكامل ولكن مصير القضية تونسية تحتاج الى مواجهة لتدعيم الكفاح المسلح والى جانب ذلك العمل السياسي الذي كان يوليه أهمية كبرى³.

فاتخذت المقاومة في الأول الأمر شكل مظاهرات واضرابات ومصادمات مع رجال الأمن ثم شكل عمليات واغتيالات وتحولت فيما بعد الى حرب عصابات ومقاومات مسلحة

¹ عبد المجيد كريم وآخرون: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، جامعة منوبة، د.ط، تونس، 2008م، ص152.

² الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، تونس، 1990م، ص ص 103-104

³ خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، د.ط، تونس، 2005م، ج3،

في الجبال والأرياف¹ فكان رد الحكومة الفرنسية على هذه الثورة بتسخير كافة الوسائل للقضاء عليها ومعاقبة رجالها أشد العقوبات، وقبضت على كثير من الشباب وقدمتهم للمحاكمة، وكان من بين التهم التي وجهت اليهم تأييد لقضية فلسطين²، كما قامت بتنظيم منظمة ارهابية تسمى "منظمة اليد الحمراء" حيث قامت بالعديد من الاغتيالات لعدد من القادة والمناضلين الوطنيين وكان في مقدمتهم اغتيال النقابي فرحات حشاد³ يوم 5 ديسمبر 1952م، والهادي شاعر عضو الديوان السياسي للحزب الدستور الجديد، ومن ناحية أخرى أقالت الوزير محمد شنيق يوم 26 مارس 1952م وعوضته بوزير صلاح الدين البكوش، وابعاد الزعيم بورقيبة الى جزيرة مالطا حيث قام فيها لمدة سنتين في عزلة تامة، وأمام تصاعد المقاومة التونسية اضطرت الحكومة الفرنسية الدخول في مفاوضات ومهادنات التي نتج عنها الاستقلال سنة 1956م⁴.

3- الظروف المحلية:

3-1 الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:

شهدت الساحة السياسية المغربية تطورات بعد الحرب وذلك من خلال اطلاق سراح العديد من الزعماء وعادت نشاطات الأحزاب السياسية خاصة بعد مساندة الملك محمد

¹ قدارة شايب: الحزب الدستور التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934-1954م-دراسة مقارنة)، اطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص 178.

² الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2009م، ص228.

³ فرحات حشاد(1914-1952م): سياسي تونسي وواحد من أبرز النقابيين التونسيين من خلال عمله في الحزب الدستور الجديد، ثم تمكن من تأسيس نقابة تونسية هي "الاتحاد العام التونسي للشغل" في 1944م، ليوسع نشاطه في الداخل والخارج من خلال انخراطه في " الكونفدرالية العالمية"، للمزيد ينظر للمرجع مسعود الخوند: مرجع سابق، ص ص143-144.

⁴ قدارة شايب: مرجع سابق، ص177.

الخامس¹ لمطالب حزب الاستقلال في 1944م، وعمل على طرح قضية المغرب وحقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال والوحدة، ويواجه مشاريع وقرارات الإقامة العامة الفرنسية، فبدأ التقارب بين الجانبين لتحقيق الأهداف الوطنية مما عزز قوى الطرفين تجاه الحماية²، ومن بين التيارات السياسية التي ظهرت نذكر:

• حزب الشورى والاستقلال:

بعد اطلاق سراح محمد الحسن الوزاني³ في 30 ماي 1946م عاد من جديد لممارسة نشاطه السياسي، فبادر بعقد مؤتمر يضم كل أعضاء الحزب (الحركة القومية) في الدار البيضاء من 27 الى 29 جويلية 1946م، بعد عدة مناقشات طويلة لواقع الحزب والحياة لسياسية المغربية وتطورها قرر الوزاني مع الأعضاء تغيير اسم الحزب من الحركة القومية الى حزب الشورى وباستقلال أو بالفرنسية الحزب الديمقراطي الاستقلالي⁴، ويتضمن ميثاق برنامجه عدة محاور منها المطالبة بالاستقلال المغرب مع ضرورة استرجاع وحدته الترابية المفككة بين الشمال والجنوب بحكم الحماية، والتمسك بالملكية الدستورية من خلال اصدار

¹ محمد الخامس (1911-1961م): هو ملك المغرب بعد مبايعته في 1927م، وقد كان يعمل لتحقيق مطالب شعبه اثناء الحماية المزدوجة ومن ابرزها مساندة وثيقة الاستقلال التي قدمها حزب الاستقلال في 11 جانفي 1944م، ورفض توقيع الظهائر التي تصب في صالح المعمرين مما جعل السلطات الفرنسية تنفيه الى مدغشقر من 1953 الى 1955م ويحقق الاستقلال 1956م، وبقي في عرشه حتى وافته المنية 1961م، للمزيد ينظر للمرجع عبد الله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر، مطبعة الأمنية، ط1، الرباط، 1971م، ج2، صص 235-241.

² محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، الاتحاد الكتاب العربي، د.ط، دمشق، 2004م، ص164.

³ محمد الحسن الوزاني (1910-1978): هو سياسي مغربي عرف بنشاطه في العديد من الاعمال مثل مشاركته في تأسيس جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وونجم شمال افريقيا وجمعية الاتحاد الغربي في باريس 1929م، ليعود الى المغرب ليسلمهم في تحرير " دفت مطالب الشعب المغربي 1934م، ومن مؤسسي كتلة العمل الوطني والحزب الوطني والحركة القومية وحزب الشورى والاستقلال، من أهم الجرائد التي اسسها جريد "شورى الرأي العام" وجريدة "الدستور"، للمزيد ينظر للمرجع عبد الإله بلقزيز: مرجع سابق، صص 276-277.

⁴ سمير رحيم الخزاعي: حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية، جامعة المستنصرية، العراق، 2005م، ص4.

دستور خاص بالمغرب مع تشكيل حكومة تتمتع بثقة الأمة ولها حرية تصرف¹، إلا أنه لم يتمكن من كسب قاعده شعبية لبعده مؤسسة عن التقاليد المغربية، وفي 23 ديسمبر 1947م قام زعيمها الوزاني بتقديم مذكرة تخص العلاقات الفرنسية المغربية في أفق استرجاع السيادة الوطنية الداخلية والخارجية والاستقلال وانتخاب مجلس وطني لوضع دستور للبلاد، وعمل رئيسها بعد مغادرته للبلاد في 1951م الى الخارج على تدويل القضية في الأمم المتحدة وللدعاية في الجامعة العربية والدول الاسلامية².

• الحزب الشيوعي:

ظهر في البداية هذا الحزب بصيغة فرنسية في 1943م بقيادة ليون سلتان، وكان مرتبط ارتباطا وثيقا بالحزب الشيوعي الفرنسي وظل يعارض استقلال المغرب ويدافع عن الحماية الفرنسية حتى تولى قيادته "علي يعته"³ سنة 1946م، الذي أصدر بيانا في 4 أوت 1946م طالب فيه بإلغاء الحماية وبالاستقلال التام وادخال اصلاحات جذرية اقتصادية اجتماعية وسياسية⁴، كما طالب بتشكيل جبهة وطنية مغربية، وقد شارك في المظاهرات مع الاستقاليين ضد اغتيال فرحات حشاد، مما جرى اعتقال في صفوفه ونفي زعمائه، ومنعت صحيفته "حياة الشعب" من الصدور، ومن منشوراته منشور 30 مارس 1953 يطالب بإلغاء الحماية الفرنسية، ومنشور 26 جانفي 1954م يطالب الإقامة بإعادة الملك محمد الخامس الى المغرب⁵

¹ محمد حواس: حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى (1946.1956م)، مجلة دراسات التاريخية، جامعة بوزريعة، د.س.ن، ص168.

² غنية شليغم: ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ورقلة، ع27، ديسمبر 2016م، ص452.

³ علي يعته: هو سياسي مغربي لقد كان من المعارضين لفكرة الاستقلال أنه يعتبر أنه يخدم الفاشية والنازية الى غاية نهاية الأربعينات ووقف لصالح تقسيم فلسطين 1948م، وفي بداية الخمسينات نفي الى طنجة الى غاية الاستقلال حيث اسس حزب التحرر والاشتراكية 1968م ولكنه حظر الى غاية 1974م ليعاد تحت اسم حزب التقدم والاشتراكية، للمزيد ينظر للمرجع عبد الإله بلقزيز: مرجع سابق، ص277.

⁴ علي مفلح محافظ: العرب والعالم المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009م، ص222.

⁵ محمود شاكر: التاريخ المعاصر، المكتب الاسلامي، ط2، لبنان، 1996م، ص456.

• الجبهة القومية:

تعود فكرة توحيد التيارات السياسية ضمن حزب واحد الى ميثاق حزب الشورى والاستقلال 1947م الذي نص على توحيد وتنسيق العمل بين الأحزاب المغربية، لذلك دعي محمد الحسن الوزاني كل من محمد المكي الناصري¹ وعبد الخالق الطريس²، وذلك عن طريق رسائل وكان الرد بالموافقة، بعد ذلك وضعت هذه الفكرة في مؤتمر المغرب العربي الذي انعقد بالقاهرة 15-22 فيفري 1947م³ وضم ممثلين عن تونس والجزائر والمغرب، فقد لقت فكرة مساندة، لذلك تم تشكيل جبهة وطنية مغربية في 1951م التي ضمت كل من حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال وحزب الاصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية، وتم الاتفاق على أن تلتزم كل الأحزاب الموقعة على الميثاق بالدفاع عن الاستقلال وعدم الانضواء تحت الاتحاد الفرنسي بأي شكل من الأشكال، والتنسيق بين المغرب والجامعة الدول العربية وغيرها⁴.

أما عن المنظمات العمالية النقابية فقد زاد نشاطهم بعد دعوة حزب الاستقلال عمال المغربية للانخراط في صفوفه فازداد عددهم، الأمر الذي أدى الي تقوية النقابات العمالية التابعة للاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب فتتوعت نقاباته ذات طابع مغربي من بينها نقابات الجلد والنسيج والصلب والمواد الكيماوية حيث كانت متعددة أعضائها، وأنشأت

¹ محمد المكي الناصري(1906): شخصية مغربية سياسية، ساهم بدوره مهم في الحركة الوطنية بدعوة الاصلاحية ونشاطه السياسي والصحفي، اسس الوحدة المغربية في الشمال للدفاع عي القضية الوطنية من مؤلفاته إظهار الحق، علاج الحقيقة، للمزيد ينظر للمرجع ماء العينين بن العتيق: الرحلة المعينية 1938م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004م، ص82.

² عبد الخالق الطريس: ولد في تطوان وخلف عبد السلام بنونه في ترأس الكتلة الوطنية لشمال المغرب سنة 1936م حولها بعد الى حزب الاصلاح الوطني، ايد وثيقة الاستقلال والتحق بالقاهرة بعد تأسيس الجامعة العربية ليعرف بالقضية المغربية، كما لعب دور كبير في دعم المقاومة المسلحة في المنطقة الفرنسية، للمزيد ينظر للمرجع عبد الإله بلقزيز: مرجع سابق، صص 177-178.

³ زهية صحراوي، عائشة بوغزالة محمد: نشاط الوطنيين في المنطقة الدولية طنجة(1923-1956م)، اشراف محمد عبد الرؤوف ثامر، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018م، ص83.

⁴ محمود شاكر: مرجع سابق، ص456.

نقابات التجارة في كل من الدار البيضاء وآسفي والصويرة وأغادير، وأصبحت تدافع عن الحريات الأساسية ورفض القمع المسلط عليها وتطرح مسألة الحماية ومناقشتها في جدول أعمالها¹.

3-2 اصلاحات ايريك لبون² (1946-1947):

قامت فرنسا بتعيين جبريل بيو في 1943م مقيما عاما على المغرب الذي جاء بإجراءات تعسفية ضد زعماء الحركة الوطنية الذين ساندوا مطالب حزب الاستقلال الذي نشأ عام 1943م، فتصدى بيو لتحركات الزعماء واعتقالهم، من بين الذين اعتقلوا احمد بلا فريج ومحمد اليزيد، وتصدي للمظاهرات التي جاءت تضامنا مع الحزب فقمعها بشدة، ونفذ حكم الاعدام بعدد من الشبان، في ظل ذلك فقد تصاعدت المظاهرات والاضطرابات داخل المنطقة الحماية تخوفت فرنسا من ذلك، فقامت بتغيير المقيم بأحد الاشتراكيين ايريك لبون (1946-1947م)³.

أول عمل قام به هو اطلاق سراح ممثلي الحركة الوطنية مثل علال الفاسي لامتنصاص غضب الشعب، وقدم مشروعه تضمن اقامة مجالس منتخبة في المدن كمرحلة أولى نحو التنظيم النيابي وأن يشترك في هذه المجالس المستوطنين الأوروبيين على قدم المساواة مع المراكشيين هذا ما زاد من غضب الوطنيين، أما في السياسة الاقتصادية فهي تقوم على اشراك رؤوس الأموال الوطنية مع الحكومة الفرنسية لتنفيذ المشروعات مثل شركة استخراج الفحم في جراد، والشركة الجوية الفرنسية المغربية، كما ادعى الى تحسين أحوال المعيشة قبل التفكير في الاستقلال السياسي ولهذا سبب شرع في اقامة قرى جماعية يستغلها

¹ البير عياش: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابى للطباعة ونشر، ط1، الدار البيضاء، 1985م، ص403.

² ايريك لبون: سياسي فرنسي شغل منصب الكاتب العام للحماية بالرباط 1926-1928م، وكان مقيما عاما بتونس وسفيرا بموسكو، وقد تميز بعقريته في المجال الاقتصادي وعلى وجه الخصوص في مجال الصناعة والمعادن، للمزيد ينظر للمرجع جورج سيلمان: المغرب من الحماية الى الاستقلال (1912-1956م)، تر: محمد مؤيد، منشورات الأمل، ط1، الرباط، 2014م، ص127.

³ اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الحديث المعاصر، دار المريخ، د.ط، الرياض، 1993م، ج2، ص162.

الفلاحون المراكشيون وتقديم للحكومة الآلات الزراعية الحديثة، بسبب تلك الإصلاحات تدمر المستوطنون منه وثاروا غضبا عليه فقامت الإدارة الفرنسية بعزله في 4 ماي 1947م ليقع الاختيار على الجنرال جوان¹ ليكون مقيم عام 1947م وسنذكر السياسة التي اتخذها لاحقا².

¹ الجنرال جوان: عسكري فرنسي ولد في الجزائر وكبر فيها رغم ذلك عرفه بتسلطه، اشتغل في قيادة أركان ليوطي خلال حملة التهدة، وقاد الجنود الفرنسية في عهد نوغيس، كما حقق انتصارات في المعارك خاضها ضد الجيش الألماني، للمزيد ينظر للمرجع روبرت أصراف: محمد الخامس ويهود المغرب، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، مكتبة المهتدين الاسلامية لمقارنة الأديان، ط1، الرباط، 1997م، ص271

² صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، مصر، 1993م، ص371-372.

الفصل الأول

الكفاح المسلح في المغرب الأقصى والمواقف المختلفة

منه (1951-1955م)

- 1- أسباب اندلاع الكفاح المسلح في المغرب الأقصى
- 2- مراحل الكفاح المسلح في المغرب الأقصى
- 3- المواقف المختلفة من الكفاح المسلح في المغرب الأقصى

1- أسباب اندلاع الكفاح المسلح في المغرب الأقصى

ان عودة الكفاح المسلح الى المغرب لم يأتي بين ليلة وضحاها بل هي تحصيل الحاصل لأسباب وتراكمات انتجتها الظروف التي كان يعيشها الشعب المغربي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية التي اكدت على اصرار فرنسا على تحويل المغرب من محمية الى مستعمرة وسيطرة على مختلف ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ومن بين هذه الأسباب نجد ما يلي:

1-1 مجزرة الدار البيضاء¹ الأولى 7 أفريل 1947م:

لقد اختلفت روايات وتعددت حول أسباب هذه المجزرة، حيث أن رواية الاقامة العامة ترجع سبب الحادث من خلال تقاريرها الى مناوشات كانت حاصلة في الحي التي تحولت بسرعة الى شجار بين مدنيين مغاربة وقناصة سنغاليين أثناء مكافحة الشغب²، أما رواية مغربية فتروي أن هناك أطفال يلعبون في حي ابن مسيك³ فمر عليهم ثلاثة من السنغاليين يتجولون فطالبهم طفل بأن يعطوه هدية، ولكن السنغاليين شتموه وضربوه مما جعل أصحابه يرمونهم بالحجارة فذهبوا الى الحصن بالحي، وعادو بفرقة من السنغاليين مسلحة بالبنادق والرشاشات والمدافع الخفيفة وصحبتها ضباط فرنسيون، وما ان وصلوا الحي حتى أعطى الضباط لجنودهم الإذن بإطلاق الرصاص على الأهالي⁴ ولم يسلم حتى المارة قرب الحي وحطمت الأبواب وأخلت كل المجموعات السكنية الواحدة تلو الأخرى بواسطة الشرطة التي

¹ الدار البيضاء: أو كزبلانكا كما تلفظ بالاسبانية، أكبر المدن المغربية تقع في الجنوب الغربي من عاصمة الرباط وعلى ساحل المحيط الأطلسي، سميت ببيضاء نسبة عماراته التي كانت بلون الأبيض ولنظافتها، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1993م، ص213.

² عبد الجليل بيشا: الدار البيضاء... من ساليغان الى أفريقيا، جريدة راضي نيوز الكترونية، المغرب، <https://radinews.com>، نشر بتاريخ 27 نوفمبر 2017م، أطلع عليه بتاريخ 2019/03/19م على الساعة 11:40.

³ ابن مسيك هو حي قديم بالدار البيضاء.

⁴ علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، 2003م، ص344.

استمرت تطلق النار من حين الى آخر¹، وأمعنوا في القتل والسلب طول اليوم تقريبا دون أن تتدخل السلطة لإيقافهم عند حدهم ولم يقتصر الأمر على ذلك بل انطلق السنغاليون يشوهون الجثث القتلى ويبقرون بطونهم ويفصلون أعضائهم²، وهذا ما يؤكد أحد المقاومين المغاربة مصطفى الكثيري في تصريحه لمجلة منارة بقوله: "ان هذه المجازر استخدمت فيها مختلف الأجهزة الفتاكة لترويع وتقتيل سكان الدار البيضاء، مثل درب الكبير وابن امسيك وكراج علال ومديونة والأحياء المجاورة دون تمييز بين الأطفال أو الشيوخ أو النساء التي أحدثت آثار سخط واستياء المواطنين في جميع انحاء المملكة وتناقلته وسائل الاعلام الدولية ونشرت حصيلة هذه الأحداث الثقيلة من حيث القتلى والجرحى والمعتقلين"³، وقد استمرت هذه المجازر أكثر من عشر ساعات وقد بلغ مجموع القتلى والجرحى الفتي مغربي⁴.

كما أن هذه الحوادث الدامية لم تكن صدفة بل هي ناتجة عن تخطيط مسبق لأن الجيوش ورجال الشرطة المغربية جردوا من كل سلاح قبل الحادث بيوم واحد ويعود السبب الحقيقي لارتكاب هذه مجازر الى زيارة الملك محمد الخامس لطنجة المقررة في 9 أبريل 1947م، فكانت هذه زيارة بداية توتر العلاقة بين الملك والسلطات الفرنسية وشعرت هذه الأخيرة أن هذه الزيارة من شأنها أن تبرز وحدة المغرب بالرغم من الحدود الاصطناعية التي أحدثتها كل من فرنسا واسبانيا⁵، وفي رأيي أن السبب الثالث هو السبب المقنع وهو زيارة الملك محمد الخامس لطنجة التي ستكون لها صدى كبير في نفوس المغاربة وليس من المعقول أن تكون كل هذه المجازر بسبب شجار بسيط خاصة أن الضباط لم يكونوا فرنسيين

¹ سطيغان برنار: تاريخ الصراع الفرنسي-المغربي(1943-1956)، تر: حسان المعروفي، أفريقيا الشرق، د.ط، الدار البيضاء، 2014م، ص163.

² عبد المجيد بن جلون: هذه مراكش، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1949م، ص243.

³ مجهول المؤلف: أحداث 7 أبريل 1947م بالدار البيضاء شكلت منعظفا في الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال(السيد الكثيري)، مجلة منارة الالكترونية، الرباط، www.menara.ma، نشره بتاريخ 7 أبريل 2014م، أطلع عليه بتاريخ 2019/03/19م على الساعة 10:22.

⁴ علال الفاسي: مصدر سابق، ص345.

⁵ محمود الشراوي: المغرب الأقصى(مراكش)، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، د.س.ن، ص45.

بل سنغاليين ليس من المعقول أن تخسر فرنسا كل هذه الأسلحة على جنود جندتهم من مستعمراتها التي تنهب في خيراتها وتقتل في أبنائها بل هي مكيدة أرادت فرنسا من خلالها تعطيل الزيارة لا أكثر، كما أن هذه تسمى "بضربة الساليجان" نسبة الى الضباط السنغاليين.

1-2 زيارة الملك محمد الخامس طنجة 9 أبريل 1947م:

قرر الملك محمد الخامس التوجه الى طنجة¹ في 9 أبريل 1947م ولكن المقيم العام الفرنسي اريك لابون حاول عرقلته من خلال ارتكاب المجازر السالفة الذكر التي كانت لها أثر على محمد الخامس ومع اصرار الملك على القيام بتلك الرحلة قام اريك بتقديم مطالب ليسمح للملك زيارة طنجة، ومن بينها نذكر:

- أن يصطحبه في رحلته ويحضر سائر الحفلات التي يقيمها جلالتة في طنجة.
- أن يقوم المقيم العام الفرنسي بتقديم ممثلي الدول الأجنبية لجلالتة.
- أن يطلع المقيم العام على الخطب الي يلقيها جلالتة وسمو ولي العهد.
- أن يمتنع جلالتة عن اصدار بيانات مدة اقامته في طنجة.

وقد قبل جلالتة المطلب الأول ورفض المطلب الثاني لأن طنجة لا تعتبر تحت الحماية الفرنسية والاسبانية حتى يظهر فيها كوزير خارجية حسب نظام الحماية، أما المطلب الثالث فقد رأى الملك لا بأس أن يطلع المقيم العام عليها، أما على البيانات فقد أجاب بأن ليس له نية في اصدار أي بيانات².

وبعد عدة أشهر من المفاوضات للحصول على موافقة الو م وانكلترا واسبانيا تمت رحلة على متن القطار الى طنجة في 9 أبريل 1947م³ وأثناء نزوله استقبل استقبالاً حاراً من طرف أهالي المنطقة من مختلف الفئات شيوخاً وشباباً ونساء ورجال تهتف باسمه بالرغم من ابتسامة الملك محمد الخامس الا أنه كان يتحصر على ما حصل في الدار البيضاء من

¹ طنجة: خامس أكبر مدينة في المغرب، تقع في أقصى الشمال الغربي للبلاد وعلى شاطئ المحيط الأطلسي، للمزيد ينظر للمرجع يحي شامي: مرجع سابق، ص 215.

² علال الفاسي: مصدر سابق، ص ص 351-352.

³ جوليان شارل اندري: افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1976م، ص 396.

مجازر ودمار في حق شعبه، كما أنه استقبل من طرف شيوخ القبائل ورجالات الدولة الاسبانية¹، بعد ذلك ألقى خطابه الشهير الذي كان له صدى في الساحة المغربية والفرنسية والاسبانية.

كان خطاب طنجة في 10 أبريل² خطابا صريحا يعبر عن تمسك المغرب بعرويته ووحدة ترابه واشاد بالرابطة الاسلامية وعبر عن ضرورة تحقيق أماني المغرب القومية وقرار نظام ديمقراطية³ واعلانه عن أن بلاده جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير⁴، وألح الخطاب على الدعوة لتحرير المغرب وزاد بتأييد الجامعة العربية من خلال قوله: "...ووفق الأمة العربية المسلمة الى التعاضد والتكاتف والتعاون، حتى وضعت أسس تلك الجامعة الرشيدة التي تمتت العلاقات بين العرب أينما كانوا ومكنت ملوكهم ورؤساءهم في الشرق والغرب من توحيد خطتهم..."⁵.

لقد اختلفت الردود على هذا الخطاب بين مؤيد ومعارض، فقد حمل في شقيه تأكيد على ما جاء به حزب الاستقلال وهو تحرير التراب المغربي لذلك توحد كل من حزب الاستقلال وحزب الاصلاح خطتهما في مواجهة الادارة الفرنسية وطالب حزب الاصلاح في مذكرة للأمانة العامة للأمم المتحدة والجامعة العربية بإعلان الاستقلال فقابل الاسبان هذه

¹ فوزية شاحي، نعيمة شاحي: علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية (1927-1956م)، مذكرة ماستر، اشراف عبد اللطيف بليلة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م، ص69.

² ينظر للملحق رقم 01، ص94.

³ عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب، مكتبة السلام، د.ط، الدار البيضاء، مكتبة المعارف، الرباط، د.س.ن، ج2، ص125.

⁴ شوقي عطاالله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م، ص360.

⁵ عبد الكريم الفيلاي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، شركة ناس للطباعة، ط1، القاهرة، 2006م، ج10، ص211-212.

الانتفاضة بالقمع وتوقيف جريدة "الوحدة المغربية"¹، أما في شقه الثاني فنجد أن فرنسا قد غضبت من ذلك الخطاب خاصة بعد قيام الملك بإلغاء آخر الجمل التي أرادها أريك لابون تعبيرا عن انجازات الحماية الفرنسية طيلة فترتها، وما جاء فيه من المطالبة بالاستقلال لذلك من أخطر ما قامت به هو استبدال أريك لابون بالجنرال الفونسو جوان (1947-1951م)، وكانت عقيدته هو الاحتفاظ فرنسا على ممتلكاتها في المغرب بأي ثمن²، من البداية كان حاملا تعليمات واضحة بالتشديد إزاء الملك والحركة الوطنية بهدف فصل الطرفين عن بعضهما أو دفع الملك الى التنازل عن العرش اذا رفض الانضباط لتوجيهات الإقامة العامة والمحافظة على امتيازاتها واحتكاراتها عن طريق قوانين تثبت تلك الامتيازات وتحى السياسة الاقطاعية التي اتبعها نظام الحماية منذ بدايته سياسة القواد الكبار، وبالفعل شن جوان حملة واسعة لتطهير الإدارة من كل المغاربة الذين أبدوا تعاطف مع ملكهم وتطلعات بلادهم وأكثر من التهديد والوعيد لكل من يحاول عرقلة اصلاحاته المزعومة³.

1-3 مجزرة الدار البيضاء الثانية 8 ديسمبر 1952م:

على اثر اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد 5 ديسمبر 1952م من طرف منظمة اليد الحمراء كما ذكرنا سابقا كان له وقع على الساحة العربية فقد اجتاحت موجة من الغضب في كل التراب العربي من خلال القيام بإضرابات وادانة اغتيال في الصحف والجرائد العربية والقيام بمظاهرات ومن بين الذين ردوا على هذا التصرف هي الحركة الوطنية المغربية.

¹ صدرت هذه الجريدة يوم 3 فيفري 1938م عن حزب الاصلاح بقيادة المكي الناصري، واختمت سنة 1947م، للمزيد ينظر للمرجع ماء العينين بن العتيق: مصدر سابق، ص 81.

² اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر: تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، دار المريخ، د.ط، الرياض، 1993م، ج2، ص 162.

³ علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، افريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2006م، ص 164.

ففي مساء يوم 6 ديسمبر 1952م بدأت مناشير الدعوة الى اضراب تنتشر في الدار البيضاء، وقام كل من حزب الاستقلال واتحاد النقابات بالنداء الى جميع العمال المغاربة والى جميع طبقات الشعب المغربي وقد أصدرت "جريدة العلم" مقالا داعيا العمال الى المشاركة يوم الاثنين ثامن من ديسمبر في اضراب لمدة اربع وعشرين ساعة احتجاجا على القتل والمطالبة بتدخل الأمم المتحدة في الخلاف القائم بين المغرب والحكومة الفرنسية¹، وبالفعل تم ذلك في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية مثل المدارس والمصانع والإدارات والدكاكين والأسواق وحتى وسائل النقل والمواصلات لتصبح الحياة شبه متوقفة عن العمل وحزب الاستقلال هو مقرر في المغرب، هذا ما أغضب المستوطنين وخاصة المقيم العام غيوم الذي شعر بالإهانة والمساس بنظام الحكم الفرنسي، لذلك كلف البوليس الفرنسي للانطلاق بالسيارات السوداء في الليل ليجوبوا مدينة الدار البيضاء برشاشات² رغم أنها كانت في الصباح سلمية ولم تسجل أي اشتباكات الا أنها تحولت في الليل الى مجازر ذهب ضحيتها أربعة آلاف مواطن واعتقلوا زعماء حزب الاستقلال ورؤساء اتحاد نقابات واصدار صحفهم وتعرضهم لأقصى العقوبات وبسبب ما قامت به الادارة الفرنسية قام المواطنون المغاربة بالانتقام من خلال قتل عدد من الأوروبيين ليستشهد عدد آخر من المغاربة³، وبذلك تصبح هذه المجزرة الثانية التي تشهدها الدار البيضاء.

¹ سطيغان برنار: مرجع سابق، ص 161.

² محمود شاكر: مرجع سابق، ص 384.

³ عبد الكريم غلاب: قراءة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2005م، ج3، ص362.

1-4 نفي الملك محمد الخامس 20 أوت 1953م:

يعود نفي محمد الخامس الى العديد من الأسباب نذكر منها:

• محادثات باريس أكتوبر 1950م¹:

بينما كانت العلاقات بين القصر والاقامة العامة تزداد يوماً بعد يوم تعقيد وشدة اذا بالحكومة الفرنسية تستدعي السلطان محمد الخامس لزيارة ودية لفرنسا فلم يلب الدعوة الا على شرط عرض القضية المغربية بصفة رسمية والتفاوض معها في ايجاد حل مرضي لهذه القضية كما اشترط ان لا يغادر المغرب الا بعد تعيين أعضاء ديوانه²، اجتمع السلطان مع الوزراء القدامى والجدد وأولياء فرنسا والأحرار ليتناقش مسألة الوحدة مع فرنسا³، وأثناء زيارته لباريس قدم مذكرتين لحكومة تاما حيث صرح الملك في خطابه فقال: "لم يغب عنا لحظة واحدة أن أفضل حكم ينبغي أن تعيش في ظله بلاد تتمتع بسيادتها وتمارس شؤونها بنفسها هو الحكم الديمقراطي الذي تقوم عليه الدول المعاصرة"⁴، قبل مغادرته فرنسا صرح بعدم حصول اتفاق بينه وبين الحكومة الفرنسية التي أبت الا أن ترضي الجالية الفرنسية بالمغرب التي نشأت في ظل الحماية على حساب الشعب المغربي، ولما عاد الى المغرب استقبل استقبالا حماسيا من طرف شعبه تأييدا له على موقفه بفرنسا⁵، وقد صادف عودته عيد العرش في 28 نوفمبر 1950م.

وجه خطاب بمناسبة عيد العرش أخبر من خلاله رعاياه بنتائج سفره فرد على الحملة التي كانت الصحافة الفرنسية في المغرب تقودها ضد ما كانت تتعته بأنه حب للعظمة من عاهل من القرون الوسطى مؤكدا بشدة على أن المغرب لا يعترم اتباع أي نظام آخر غير

¹ ينظر للملحق رقم 02، ص 95.

² مكتب المستندات والأنباء: المغرب الأقصى (مراكش)، دار الطباعة، د.ط، مصر، د.س.ن، ص 183.

³ مولاي الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، زاوية للفن والثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2009م، ص 148.

⁴ مصطفى فؤاد: محمد الخامس والكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، د.س.ن، ص 10.

⁵ مكتب المستندات والأنباء: المرجع السابق، ص 183-184.

النظام الديمقراطي وأضاف العاهل مبادئ الإسلام، وفي الرباط شكل مظاهرة كبرى نظمها حزب الاستقلال لإظهار التضامن الموجود بين السلطان وبين سكان المدن¹.

• رفض الملك توقيع ظهائر:

ان الدستور الفرنسي لسنة 1946م نص على ما أسماه "الاتحاد الفرنسي" فاتحا بذلك الباب لإدماج المستعمرات والدول المحمية في هذا الاتحاد، وقد جاءت كل الإصلاحات التي لوحت بها سلطات الحماية مطابقة لهذا الهدف الاستعماري لذلك نجد أن محمد الخامس أصبح كثير الحذر في كل اصلاح تقدمه الإقامة العامة وتعرضه عليه قصد توقيعه، وفي هذا الإطار رفض توقيع عدة ظهائر تهدف لخلق نوع من السيادة المشتركة بين فرنسا وملك المغرب²، وهذا ما أيده الجالية الفرنسية في المغرب التي أرادت أن تخلق لنفسها سيادة مشتركة في ظل الحماية تمكنهم من أن يصبحوا أسياد فاعلين لمدة طويلة، لكن السلطان رفض أن يعتبر لفرنسي المغرب حقوق سياسية، معيقا بذلك مشروع الإقامة والذي يتمثل في انشاء جماعات بلدية منتخبة تكون فيها للمنتخبين الفرنسيين قوة انتخابية تفوق قوة المغاربة بعشرين أو ثلاثين مرة³، وبهذا الموقف الرفض اعتبره المقيم العام جوان أنه شكلا من أشكال التحدي والعرقلة المرفوضة التي لا يمكن رفعها الا بالقضاء على المعارضة الوطنية وخلق السلطان وابتداء من 26 جانفي 1951م وجه انذار لسلطان كي يضع حد لإضرابه عن التوقيع⁴، وقد تناول هذا الانذار ما يلي :

- التبرؤ من حزب الاستقلال.
- طرد أعضاء الديوان الملكي وبعض كبار الموظفين.

¹ سطيغان برنار: مرجع سابق، ص125.

² عبد اللطيف اكنوش: تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، افريقيا الشرق، د.ط، الدار البيضاء، د.س.ن، ص143.

³ عبد اللطيف جبرو: قراءة في كتاب الأستاذ عبد الصادق الكلاوي عن والده الباشا التهامي الكلاوي، مطبعة فضالة، د.ط، المغرب، 2005م، ص78.

⁴ محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط، 2011م، ص597.

فرفض الملك هذه المطالب جميعا، اذ بصفته ملكا يريد أن يبقى فوق الأحزاب وأما عن طرد الموظفين فلا يرى له مبرر، وعند ذلك أندر الجنرال جوان قائلا: "أما أن تنفذوا طلباتي وأما أن تتنازل عن العرش والا فسأخلعكم تطبيقا لأوامر حكومتي"¹.

وفي ظل سياسة جوان واصرار الملك تخوفت السلطات الفرنسية من تصرفات الجنرال فأرادت عزله من منصبه وتسند له قيادة في وسط أوروبا وأن يغادر المغرب ولكنه رفض وتعنت حيث اشترط أن يجمع بين المنصبين وخطب قائلا: "بأن ليس للحكومة الحق في عزلي وأنتي موجود في المغرب وسأبقى في المغرب" وبعد منحه نجمتين زائدتين ليصبح مارشالا اضطر الى تنازل لكن اشترط أن يخلفه الجنرال غيوم² الذي واصل ضغط أكثر فأكثر على السلطان لتنازل على العرش والمصادقة على الظهائر³.

وأمام هذا ضغط اضطر مكرها لتوقيع الظهائر ثم ما لبث أن عاد الى الرفض التام خاصة على ظهير سبتمبر 1952م الذي نص على تأسيس مجلس وزاري مشترك بين المغاربة والفرنسيين والسماح للفرنسيين المشاركة في انتخاب مستشارين للبلدين مما زاد غضب الإقامة منه⁴، خاصة بعد الخطاب الذي ألقاه الملك بمناسبة عيد العرش السنوي في 18 نوفمبر 1952م بين فيه تأزم الأوضاع العامة المغربية وضرورة اجراء تغيير شامل لأجهزة الدولة كافة وتطرق في خطابه الى الوضع السياسي وأكد أن نظام الحماية لم يعد مبررا مثيرا الى فشل المباحثات مع الحكومة الفرنسية وفي هذه الاحتفالات بعيد العرش⁵.

¹ محمود الشراوي: مرجع سابق، ص ص44-45.

² غيوم أوغوسطين(1895-1983): استعماري وجنرال فرنسي قاد الطوابير المغربية ابان الحملة الايطالية، وشغل المنسوب السياسي في المغرب 1956م، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص ص 426-427.

³ مامه غضبان: مساهمة الأسرة العلوية الشريفة في دعم حركة التحرر المغربية(محمد الخامس نموذجا)، مذكرة ماستر، اشراف محمد الحاكم بن عون، قسم العلوم الانسانية، كلية الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015-2016م، ص65.

⁴ محمد القبلي: مرجع سابق، ص598.

⁵ مؤيد محمود المشهداني: تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر من رأى، العراق، ع25، أبريل 2011م، ص109.

هاجمت قوات الإقامة المواطنين في مدينة مراكش واستخدمت الأساليب القمعية في مواجهتهم ومزقت صورة السلطان وانتشرت هذه الاجراءات القمعية في عموم المغرب لاضطهاد الحركة الوطنية وخاصة مناضلو حزب الاستقلال، اذ اعتقلت العديد منهم واصدرت بحقهم أحكام بالسجن والنفي وصدرت اوامر بإيقاف صحفهم، واستخدمت كامل فصائل من الجيش الفرنسي لمواجهة الحركة الوطنية في محاولة للقضاء عليها¹.

• محاولة الإطاحة بالملك:

بينما كان الصراع بين الإقامة والقصر في أشده ظهرت شخصيتين وهما التهامي الكلاوي² وعبد الحي الكتاني³ اللذان سيعملان على عزل الملك على عرشه، بدأت حركة الكلاوي تتشط في جنوب مراكش من خلال تأليب قبائل بربرية للإطاحة بمحمد الخامس حاول أن يستميل رجال الطرق الصوفية، ووجد المقيم العام فرصة لجعل ملك يستتكر أعمال حزب الاستقلال أو التنازل على العرش، فاختار السلطان الحل الأول باعتباره أقل ضرر⁴، ومن جهة أخرى كان عبد الحي الكتاني يعقد اجتماعات ومؤتمرات بحضور الكثير من أصحاب الطرق الصوفية من كل جهة مثل مؤتمر الزوايا الدينية لإفريقيا الشمالية الذي انعقد في أفريل 1953م من أجل اصدار عريضة احتجاج موحدة ضد الملك لأسباب دينية الى

¹ مؤيد محمود المشهداني: مرجع سابق، ص 109.

² التهامي الكلاوي بن محمد بن حمو المدعو ابيط المزراوي ينتسب الى قبيلة كلاوة الأمازيغية ولده 1870م، تلقى دراسة الأولى بزاوية سكر بأوريكة قرب مراكش، ينظر للمرجع مامه غضبان: مرجع سابق، ص 64، ينظر للملحق رقم 03، ص 96.

³ عبد الحي الكتاني(1884-1948): محدث فقيه ومؤرخ مغربي ومتصوف له صلة بطرق الصوفية في بلدان المغرب العربي وكان يترأس الزوايا الشمال افريقيا، للمزيد ينظر للمرجع الطاهر فرحات: العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية(1945-1962)، رسالة الماجستير، اشراف: علي غنازية، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013-2014م، ص 125، ينظر للملحق رقم 04، ص 97.

⁴ جموعي مشري: التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، د.ط، الجزائر، د.س.ن، ص 55-56.

الحكومة الفرنسية وأكدت فيه على ضرورة خلع الملك لكن وزارة الخارجية الفرنسية خشيت عاقبة ذلك، فأقنعت الكتاني بأن يحصر المؤتمر اتهاماته لحزب الاستقلال¹.

كان أول اجتماع للتأمر في مراكش يوم 7 جانفي 1953م ثم توالى الاجتماعات بلا انقطاع في مختلف جهات المغرب بإشراف الإقامة العامة وزعامة الجنرال غيوم الى يوم 27 ماي من نفس السنة، حيث حملت الأنباء من مراسلات الكلاوي الى رئيس الجمهورية الفرنسية ضد محمد الخامس وكانت تكتب في مقرات الإقامة العامة، أما الجنرال غيوم فسافر الى فرنسا حاملا الى وزير الخارجية جورج بيدو².

عريضة³ تحمل توقيع 287 باشا وقايد يطالبون بخلع السلطان، وقد تصاعدت المعارضة في الداخل والخارج نتيجة قيام التهامي بسفر الى انجلترا وفرنسا لإعطاء طابع التأييد لعزل السلطان، فنجد أن وزير الخارجية الفرنسية حذر من هذا العمل في برقية وجهها للإقامة العامة في 11 أوت 1953م يقول فيها: "...أطلب منكم أن تقاوموا دون تردد كل ما من شأنه أن يؤدي الى وضعية تجعلنا أمام الاختيار بين عزل السلطان واستعمال القوة ضده أصدقائنا، نرجوكم بالتالي أن تحصلوا من الكلاوي على قبول بتوقيف جولاته التي أثارت نوعا من الضجيج"⁴، رغم التحذيرات الا أن الجنرال غيوم أصر على تتحية الملك لذلك قام بتطويق القصر بالجيش الفرنسي، وتقديم انذار له في 13 أوت 1953م وتحت خطر الخلع من العرش مباشرة اضطر السلطان الى التنازل وقد وافق على السيادة المشتركة وعلى اجراء الاصلاحات وعلى حرمانه من الصلاحيات التشريعية، وبعد يومين أعلن الكلاوي وعبد الحي

¹ نجيب زيبب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، ط1، بيروت، 1995م، ج5، ص ص183-184.

² جورج بيدو (1899): سياسي فرنسي استعماري ومن خصوم الجنرال ديغول، عمل كوزير الخارجية ووزير الوزراء، وانشأ حركة الجزائر الفرنسية، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص638.

³ عبد الكريم الفيلاي: مصدر سابق، ج11، ص257.

⁴ جورج سبيلمان: مصدر سابق، ص163.

الكتاني وأتباعه عن تنصيب محمد بن عرفه¹ اماما وسلطانا جديدا عليهم وأن الملك محمد الخامس لم يعد يمثلهم².

نفي محمد الخامس وجميع أفراد أسرته يوم 20 أوت 1953م الى كورسيكا³ ثم الى مدغشقر⁴ وتنصيب خلف له على العرش شيخهم على الثمانين من عمره لا مؤهل له الا كونه من الأسرة المالكة بمساعدة له من القضاء والعلماء والولاة الخونة⁵، وبذلك تكون هذه الحادثة هي النقطة التي أفاضت الكأس ليدخل المغرب الى مرحلة جديدة في تاريخه يحدد مصيره و يؤمن أن حمل السلاح هو الفرصة الوحيدة والأخيرة لاستعادة وحدة ترابه وارجاع ملكه الى منصبه.

¹ محمد بن عرفه(1886-1976م): من الاسرة العلوية حكم المغرب من 1953 الى 1955م فهو يلقب بسلطان الفرنسيين، للمزيد ينظر للمرجع عبدالوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج6، ص78.

² أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي: تاريخ الأقطار العربية المعاصر(1917-1970م)، دار الفرابي، ط2، بيروت، 2016م، ص779.

³ جزيرة كورسيكا: هي جزيرة في البحر المتوسط تقع في الجنوب شرقي لفرنسا

⁴ مدغشقر: أو ملاغاشي سابقا، جمهورية افريقية استقلت عن فرنسا سنة 1960م، وهي عبارة عن جزيرة كبيرة في المحيط الهندي تبعد عن الشاطئ الافريقي من جهة الشرق مسافة 390كلم، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: مرجع سابق، ص394.

⁵ Pierre Vermeren :Histoire du Maroc depuis, Edition la Découverte, Ed4, Paris, 2002, P17.

2- مراحل اندلاع الكفاح المسلح في المغرب الأقصى:

لقد اختلفت الروايات وتعددت حول الانطلاقة الفعلية للكفاح، لأنه مرّ بالعديد من المراحل لكي يصبح له صدى في الأوساط المغربية، فبعض الروايات ترجعها الى سنة 1947م بعد مجزرة الدار البيضاء في 7 أفريل من نفس السنة، والبعض الآخر يرجعها الى نفي محمد الخامس، والأخير يرجعها الى محاولة اغتيال محمد بن عرفة من طرف علال بن عبد الله الذي سأنكره لاحقا، ولكن تتفق في مرحلة التنظيم، لذلك يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل:

مرحلة الاعداد للاندلاع الكفاح المسلح

1- الجذور الأولى لتأسيس الخلايا المسلحة:

ترجع بعض المصادر أن بداية ظهور فكرة انشاء الخلايا أو منظمات مسلحة بعيدة على التوجه السياسي منذ 1947م تحديدا بعد مجازر الدار البيضاء 7 أفريل 1947م وما خلفته من غضب وسخط من طرف الشعب المغربي، وزيارة السلطان محمد الخامس لطنجة الذي أكد على ضرورة استرجاع السيادة ووحدة ترابه، حيث قرر سبع مناضلين من حزب الاستقلال مواجهة السلطات فرنسية من خلال نشر المناشير التي تعمل على توعية الشعب ونشب حرائق في المصالح الفرنسية¹.

كما نشأت في الفترة نفسها لجنة التزيين التي كانت في ظاهرها تزيين مدينة الدار البيضاء في الاحتفالات الوطنية، وباطنها الاستعداد للعمل الفدائي وتكوين خلايا وتدريبهم للعمل عند ما تحين الفرصة، وكان رئيس هذه المجموعة المقاوم محمد الزرقطوني² الذي

¹ أحمد منصور: شاهد على العصر مع محمد سعيد آيت إد، ج1، الجزيرة الوثائقية، قطر، يوم 2019/04/03م على الساعة 20:30.

² محمد الزرقطوني: هو احد المقاومين في المغرب ضد الاستعمار الفرنسي وأول من استخدم السلاح فيها، ولد ونشأ في الدار البيضاء، وانتهى الأمر بالقبض عليه فامتص قرصا من السم ومات بين أيدي الشرطة الفرنسية في 18 جوان 1954م، ينظر للمرجع خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العمال للملايين، ط15، بيروت، 2006م، ج6. ينظر للملحق رقم05، الصورة (01)، ص98.

كان له دور بارز في العمل المسلح¹ الذي اشتهر بمقولته: "الاستقلال شجرة تسقى بالدم"، فقد اتصل بالملك في العيد الفضي 1950م فقد كانت الدعوة مفتوحة لحضور جميع الحركات الوطنية، فاستغل ذلك.

وكتب رسالة كتبها محمد الرقيبي وطلب منه أن يضع توقيع جاء فيه "أحرق ولا تمزق وإن العدو يلفق"، وكانت هدفها هو معرفة رأي السلطان محمد الخامس حول انطلاق الكفاح المسلح عند الضرورة فكان الرد سريعا، فقد أرسل السلطان مبعوث للجنة التزيين أنه مؤيد للفكرة وبعث مبلغا ماليا كمساعده منه للمقاومة المسلحة لتتواصل عمله ويشرف على سبع خلايا بالدار البيضاء من 1947م الى 1952م²، كما توجد لجنة الجنوب التي مهمتها تقديم يد المساندة والمساعدة للمعتلين السياسيين ولضحايا القمع وهذه الحركة ولدت وهي تحمل بذور المقاومة وأعمال الفداء³، لقد لعبت هذه المنظمات والخلايا رغم ضعفها دورا بارزا في تهيئة المناضلين المغاربة للدخول في مرحلة جديدة وهي ظهور خلايا مسلحة يكون لها صدى في المغرب خاصة في الدار البيضاء.

2- تأسيس الخلايا المسلحة:

كانت الانطلاقة الحقيقية منذ 1951م لتبدأ من مرحلة جديد الكفاح المسلح بعد انقطاعه ما يقارب 20 سنة، ومن بين هذه الخلايا ومنظمات وان كانت قد تعددت وتنوعت ولكن سألحصرها في بعض المنظمات التي ركزت عليها جل المصادر مثل عبد الكريم الفيلاي لكتابه "التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير الجزء 11" والحسن العرائشي لكتابه "انطلاق المقاومة المغربية وتطورها" ومنشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية لكتابه "المقاومة المغربية ضد الاستعمار"، حيث تكونت خلال 1953-1954م أزيد من 100 خلية للمقاومة ونشطت بمختلف الوسائل، وركزت على أهم محورين:

¹ عبد الكريم غلاب: مصدر سابق، ج3، ص376.

² الجزيرة الوثائقية: رجل استرخص الموت" محمد الزرقطوني"، قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، أطلع عليه في تاريخ 2019/04/13م على الساعة 19:45.

³ عثمان أشقر: المقاومة والاستقلال بالمغرب، مجلة الأمل، الدار البيضاء، ع25-26، 2002م، ص238.

- العمل على زعزعة ثقة المعمرين والجالية الفرنسية بالمغرب في مفهوم العيش الآمن من خلال القاء القنابل في الأماكن التي يتواجدون فيها بكثرة مثل أزقة أحياء.
- تعمل على تصفية عملاء الاستعمار والخونة والتجار المتعاونين مع الأجهزة الاستعمارية، وأصبحت صورة الفدائي الوحيد الذي يشهر مسدس أو يضع قنبلة في مكان ما¹.

ومن بين هذه الخلايا والمنظمات نذكر:

• منظمة اليد السوداء:

أسسها الطاهر العلوي في 1952م وبعد تنظيمها لتبدأ أعمالها رسمياً في مارس 1953م، وكانت أغلب الاجتماعات تجرى في بيته حيث توضع الأسس والوثائق وألف لها دستور، كما تكتب أسماء الأعضاء برموز مشفرة حتى اذا وقعت هذه الوثائق في أيدي السلطات الفرنسية تبقى المنظمة آمنة، ومن أهم الشروط الالتحاق بالمنظمة هو: عدم معرفة رؤساء المنظمة قبل ظهور بوادر النجاح، تأدية اليمين على مصحف القرآن الكريم، البحث على السلاح، وأن أي عضو يخل بأي شرط من شروط يعدم. بعد نفي الملك محمد الخامس وصل أعضاؤها الى حوالي ستون عضواً وكانت من أهم أعمالها اغتيال الخونة حيث نفذت عمليتين وهما:

- العملية الأولى في 1953/09/30م من خلال تفجير قنبلة أمام منزل المفتش الشرطة محمد الأرموي والذي نفذها المقاوم محمد بن الهاشمي.
- العملية الثانية في 1953/10/03م من خلال اطلاق النار على محمد بن العربي من طرف المقاوم أحمد بن محمد الرشيدى وقبل تنفيذ العملية الثالثة أكتشفت من طرف السلطات الفرنسية لتتعرض أفراد المنظمة للاعتقال والتعذيب والاعدام².

¹ سعيد نافع: عملية المارشى سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة، نشرة التواصل، المغرب، ع74، فيفري 2009م، ص26.

² عبد الكريم الفيلاي: مصدر سابق، ص502.

• خلية درب الكبير:

أسست بدرب الكبير بالدار البيضاء، وكان أعضاؤها يجتمعون أسبوعيا بنفس الحي تحت رئاسة الفقيه الزهوني، وكان جل افراد هذه الخلية من الجنوب وقد انفصلت هذه الخلية عن حزب الاستقلال، وأسس 1950م لها مجلس سمي بمجلس ادارة الاتحاد الجنوب وعين كل من محمد بن أحمد الجزولي وعبد الله الصنهاجي¹.

• المنظمة السرية:

من أهم المنظمات في الدار البيضاء التي كان لها دور كبير في مواجهة السلطات الفرنسية ترجع فكرة تأسيسها الى الاجتماعات التي كانت في منزل المقاوم التهامي نعمان، وكان يحضرها كل من الحسن العرائشي والحسين برادة² وكانت تناقش من خلالها الاحداث الداخلية والخارجية وتدرس الوضع القائم وتخطط على ما هم مقبلون عليه، التلت الأول من سنة انظم اليها محمد الزرقطوني وسليمان العرائشي 1951م³، بعد تلك الاجتماعات تقرر تأسيس الخلية المسلحة في 7 أفريل 1951م أطلقوا عليها اسم "المنظمة السرية" تعود تسميتها أن المناضلون أقسموا على المحافظة على سريتها، بعد سلسلة من الاعتقالات والنفي من طرف السلطات الفرنسية كان سبب في انضمام العديد من الوجوه البارزين في المنظمة من أمثال: سعيد بونعيلات وعبد السلام الجبلي والفقيه البصري، ستنكفل هذه الأطراف الوطنية بتوجيه الخلايا الى ثلاث مهام توفير الأسلحة، توزيع المناشير، الدعوة الى اضراب⁴.

¹ جامعة ابن زهرة: ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار جذور وتجليات، الهلال العربية، د.ط، الرباط، 1997م، ص302.

² حسين برادة(1930): مغربي سياسي انخرط في صفوف حزب الاستقلال المغربي سنة 1947م بالدار البيضاء، من مؤسسي المنظمة السرية ومؤسسي جيش التحرير المغربي، للمزيد ينظر للمرجع الطاهر الجبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2015م، ص 551.

³ الحسن العرائشي: انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1982م، ص28.

⁴ سعيد نافع: مرجع سابق، ص27.

وقد شملت العمليات التي قاموا بها: قتل الخونة المغاربة حيث كانت تتابعه وتجمع عليه المعلومات وقبل تصفية تقوم بإرسال تحذيرات وإذا استمر في عمله ذلك تقوم بتصفيته، كذلك ضرب المصالح الفرنسية والفرنسيون الذين عرفوا بعدائهم للوطنيين المغاربة، أما من أهم الوسائل التي اتخذتها الخلية وهي ارسال المناشير التي كانت تطبع في مطبعة الأطلس تحت اسم "المتطوعون"، هدف هذه المناشير توعية الشعب المغربي بالوضع القائم ومقاطعة السلع الفرنسية من خلال الاضرابات¹.

ثم قامت بتقسيم الخلية الى ثلاث مجموعات وهي كالآتي:

- المجموعة الأولى لسنة 1952م تتكون من عشرة مقاومين نذكر منهم أسعيد المنوزي² عبد القادر الشتوكي³
- المجموعة الثانية لسنة 1953م وتتكون من ثلاثة عشرة مقاوم ومن بينهم سعيد بن بونعيلات، عبد العزيز الماسي
- المجموعة الثالثة لسنة 1953م تتكون من خمسة مقاومين منهم عبد الرحمان العسكري⁴، عبد السلام بناني^{5 6}.

¹ سمية المغراوي، حسن غنجة: وقائع من التاريخ، مؤسسة محمد الزرقطوني، المغرب، يوم 2019/05/07م على الساعة 18:16.

² أسعيد المنوزي: من مواليد 1917م، عمل في صفوف حزب الاستقلال منذ 1944م، والعمل في الصفوف الألى للمقاومة، للمزيد ينظر للمصدر الحسن العرائشي: مصدر سابق، ص14.

³ عبد القادر الشتوكي: من مواليد طنجة سنة 1929م كان من العناصر النشيطة في حزب الاستقلال بطنجة، التحق بصفوف المقاومة منذ نشأتها، أسندت له مهمة نقل السلاح من الشمال الى الجنوب للمزيد ينظر للمصدر الحسن العرائشي: المصدر السابق، ص14.

⁴ عبد الرحمان العسكري: من مواليد 1931م عضو في المجموعة الثالثة التي كان يسيرها الحسن العرائشي، انضم الى المقاومة السرية، كان متخصصا في اصلاح المسدسات شارك في عدة عمليات، للمزيد ينظر للمصدر الحسن العرائشي: المصدر السابق، ص24.

⁵ عبد السلام بناني(1917-1975م): كان عضو نشيطا في جماعة مراكش ثم في المنظمة السرية وقام بالعديد من العمليات ضد الخونة مثل محاولة اغتيال المفتش العربي المسكيني، للمزيد ينظر للمصدر الحسن العرائشي: المصدر السابق، ص80.

⁶ الحسن العرائشي: المصدر السابق، ص ص13-17.

• جماعة مراكش:

تأسست ما بين 1951م و1952م كانت انطلاقتها في اجتماع منزل عمر بن لحسن تكونت من رئيسها حمان بن ابريك الفطواكي وستته من المناضلين، وتم الاتفاق على تأسيس وتحديد المسؤوليات ولقت الفكرة استحسانا كبيرا بين المناضلين فوجدت لها أنصارا وتفرعت عليها خلايا، حتى النساء تطوعن للانضمام لها من بينهن فاطمة الرحمانية وعلوان زينب المجاطية وقد بلغ عددها 62 مقاوم تفرقوا على ثلاث فرق لتنفيذ العمليات¹، نجد أيضا منظمة الهلال الأسود وأبطال الأطلس وأبطال الحرية والمنظمة الحسينية.

3- خصائص الخلايا المسلحة:

كانت حركة المقاومة تنظيمات تطوعية من الشباب والكهول ينحدرون من البوادي أو المدن الصغرى أو الأحياء الفقيرة، ان هذه الفئة هي التي عملت على سد الفراغ الذي تركته قيادة الحركة الوطنية بسبب تعرض قادتها للاعتقال بعد أحداث 7 و8 ديسمبر 1952م، وما يميز الحركات الثلاث عن بعضها البعض هو موقفها من النظام الحماية وعلاقتها بهذا النظام فقد ترعرع أغلب الفاعلين في صفوفها وسط مجتمع خاضع لنظام الحماية منذ عقود، فقد بنت موقفها على رؤية استتصالية لهذا النظام، وحملت مطلب مزدوجا: عودة الملك محم بن يوسف كرجبة نقيضة لما كان يسعى إليه نظام الحماية، واستقلال المغرب².

كانت أعضاء هذه الخلايا لا يعرفون بعضهم البعض الا قائدهم ولا أسماء الحقيقية لبعضهم البعض ولا سكتاهم، يعرفون بعضهم في الاجتماعات السرية وبالأسماء الحركة وبالتالي حين يعتقل المقاوم لا يعطي الأسماء الحقيقية بل الأسماء المزيفة³.

قام بهذه العمليات عمال وحرفيون ومستخدمون صغار ومناضلون قداماء في الأحزاب السياسية وفي الاتحاد العام للنقابات المتحدة بالمغرب، وتتم هذه العمليات استجابة لأوامر خلاياهم وتنظيماتهم، كما كان للنساء المغريبات دور هام في المقاومة المسلحة رغم قلة

¹ عبد الكريم الفيالي: مصدر سابق، ص499.

² محمد الحداوي: كيف حصلت مسيرة استقلال المغرب عن نظام الحمايةين سنة1956م، موقع الصحراء المغربية، المغرب، www.maghress.com، أطلع عليه يوم 2019/04/02م، على الساعة 20:00.

³ سعيد نافع: مرجع سابق، ص28.

عددهن اذ وزعت بعد الاستقلال 423 مقاومة و28635 مقاوم، وقد توزعنا مهامهن بين تأمين توزيع السلاح واخفائه قبل العمليات وبعدها بالإضافة الي ايواء المقاومين المطاردين وربط بين أعضاء التنظيم ومساعدة عائلات المقاومين المعتقلين والمتابعين وتوزيع المناشير¹.

أما عن مصار الأموال فقد كان التمويل من التجار المغاربة أو من تبرعات الأهالي لهم أو من الفدائيين أنفسهم وكانت الامكانيات المادية فقيرة أما الأسلحة فكانت محدودة أما عن طريق استرداد من الخارج وتهريبه الى الداخل، كذلك السلاح من المنطقة الاسبانية أما شراء الأسلحة من الجنود الاسبانيين أو من السوق السوداء سواء من سبته أو مليله، أو من منطقة طنجة حيث كانت السيارات تحمل بها مثلما كان يفعل عبد القادر الشتوكي الذي كان يهربها من طنجة الى الجنوب ولكي ينفذ من عملية التفتيش كان دائما يحمل معه في الطريق المعمرين²

مرحلة اندلاع الكفاح المسلح:

كانت الشرارة الأولى لاندلاع الكفاح المسلح هو نفي الملك محمد الخامس في 20 أوت 1953 فتعالت أصوات الغضب من الداخل والخارج وعمت المظاهرات الشوارع، وتأكدت الحركة الوطنية أنه لا بد من التوجه الى العمل المسلح وزاد من نشاط الخلايا لتصبح شاملة وأكثر بروزا وأثرا على الاقامة العامة، فقد سجلت الاقامة من 20 أوت الى 2 أكتوبر 1953م خمسة وأربعين اعتداء منها ثمانية اغتيالات، وتسع حرائق ونحو اثنا عشر تخريبا ورغم أن هذه العمليات قليلة ومحصورة في الدار البيضاء الا أنها كانت انذارا واضحا للإقامة العامة التي أولتها على الفور العناية والاهتمام³.

وسأذكر العمليات التي كانت بارزة في الفترة الممتدة من 1953 الى 1955م ومن

بينها نذكر:

¹ محمد القبلي: مرجع سابق، ص 601.

² أحمد منصور: مصدر سابق.

³ سطيغان برنار: مرجع سابق، ص 245.

• محاولة اغتيال محمد بن عرفة 11 سبتمبر 1953م¹:

كانت أول عملية محاولة اغتيال محمد بن عرفة هو علال بن عبد الله الذي كان رجل بسيط يمتحن حرفة الصباغة التقليدية ولكنه عرفه بعدائه لسلطات الفرنسية مما جعله عرضة للمضايقات ليضطر للذهاب الى تازة ثم الى الرباط ثم انضم للمناضلين، وحين نفي الملك محمد الخامس غضب كثيرا مما جعله يريد شراء سلاح ولكنه لم يستطع لذلك اشترى بدل منه سكين²، في يوم الجمعة 11 سبتمبر 1953م كان يوم تنصيب الرسمي لابن عرفة لذلك كان يلبس لباس أمير المؤمنين وكان الحرس الملكي يستعد ليصطحب الموكب بموسيقاه الى مسجد بمسجد أهل فاس قريب من القصر في نفس الوقت ركب علال سيارته واتجه نحو ساحة القصر الملكي ورأى ابن عرفة ومن ورائه الحكومة الفرنسية التي بايعته، فاندفع علال بسيارته نحو ابن عرفة فصدم بالفرس الذي يركبه ابن عرفة ليستغل الفرصة علال ويحاول طعنه³ ولكن الجنرال الفرنسي كان أسرع فضربه على الأرض وأمر الجنود بإطلاق الرصاص عليه، فاستشهد بثمان رصاصات⁴، ولكن أريد أن أشير أن هناك بعض الأقوال تقول أنه ألقى عليه قنبلة ولكن عند قراءة الصورة نجده يحمل في يده سكين وليس قنبلة، كما يرجع البعض أن هذا العمل الفدائي هو الذي دفع بالخلايا القيام بالعمليات.

وتكررت الحادثة مرة أخرى في مراكش فيفري 1954م من خلال تفجير قنبلة أثناء صلاة الجمعة وأصيب فيها الباشا الكلاوي، وكل محل في مكان الا وكانت رد فعل على تنصيبه ونفي الملك محمد الخامس لم تكن موجهة له فقط بل كانت حتى لممثلين الإقامة العامة⁵.

¹ ينظر للملحق: رقم 06، ص 99.

² الجزيرة الوثائقية: حكايات العابرين " علال شرارة المقاومة"، قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، يوم 2019/04/13 على الساعة 15:19.

³ مامه غضبان: مرجع سابق، ص 74

⁴ الجزيرة الوثائقية: مصدر سابق.

⁵ عبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والسياسة، تر: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي،

الدار البيضاء، دار حزم، بيروت، ط1، 2010م، ج1، ص 1557

• عملية تفجير القطار 1953/11/07م:

هي أول عملية قام بها الزرقطوني مع ثلة من الفدائيين بدأوا التفكير بالقيام بها وتخطيط من أجلها، كان يريد من خلالها استهداف المعمرين، وكان هذا القطار يربط الدار البيضاء والجزائر¹، والذين قاموا بهذه العملية الشهيد محمد الزرقطوني والحسين برادة والتهامي نعمان والحسن العرائشي وسليمان العرائشي وآخر اجتماع كان لهم في منزل التهامي حيث قرروا وضع القنبلة الأولى في الدرجة الألى من القطار والقنبلة الأخرى في الدرجة الثانية من القطار مع العلم أن هذه القنابل تصنع يدويا، وكل ركابه تقريبا جنود الفرنسيين الذين كانوا في عطلة أعياد وانفجرت بعد الخروج من النفق الرابط بين الرباط وسلا وكانت نتيجته قتل 7 أشخاص والعديد من الجرحى، والخسائر قدرت بـ 100 مليون فرنك².

• تفجير السوق المركزي في 1953/12/24م³:

كانت بتدبير من قبل علال الفاسي الذي طالب بتوجيه ضربة للمستعمر بمناسبة احتفالات عيد الميلاد ردا على نفي الملك في عيد الاضحى دون أي يحدد نوع الضربة فكان اختيار الزرقطوني لسوق المركزي ومنفذ العملية مجموعة من المناضلين من أمثال الحسن العرائشي⁴، في يوم الخميس وضعت قنبلة في السوق المركزي في نفس الوقت وضعت قنبلتين بمركز البريد بالدار البيضاء وقد اكتشفت الأولى بالمكان المخصص للزبائن والثانية بقاعة الطرود البريدية⁵، وكان اختيار هذا التاريخ لأنه يمثل عيد مسيحي بالنسبة للفرنسيين المقيمين في المغرب، وستكون الشوارع ممتلئة بالمستوطنين فاستغله المقاومين

¹ هشام رزيك: محمد الزرقوني...مقاوم تحول استشهاد ذكرى وطنية، موقع الرأي المغربية، المغرب، www.maghress.com، يوم 2019/04/16م على الساعة 10:30.

² سعيد نافع: مرجع سابق ص28.

³ ينظر للملحق رقم 07، ص100.

⁴ الحسن العرائشي: مصدر سابق، ص81.

⁵ المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير: أحداث شهر ديسمبر 1953م، مجلة المقاومة وجيش التحرير، المغرب، ع4، 1982م، ص42.

المغاربة ذلك، فتمام الساعة العاشرة صباحا انفجرت قنبلة بالسوق المركزي بالدار البيضاء فخلف الهجوم 19 قتيلا و48 جريحا، أما عن العمليتين فقد فشلنا وقبض على فاعليها¹.

- ردود الأفعال على هذه العملية:

في هذا الشأن أعلن مكتب المغرب العربي في طنجة في بلاغ نشرته الجريدة المصرية الجمهورية تحت عنوان "انتقام أثناء احتفالات أعياد الميلاد" بقوله: في العشرين أوت 1953م أختار الفرنسيون عيد الأضحى المبارك لنفي سلطان المغرب وها هي فرقنا الفدائية ترد عليهم بتفجيرها لعدة قنابل بمدينة الدار البيضاء ولذلك اضطر مقيم فرنسا العام الى أن يقضي نهار عيد الميلاد سيرا خلف جنائز قتلى الفرنسيين².

أما من ناحية المعمرين المقيمين في الدار البيضاء والمغرب عموما، فكان له أثر بالغ في النفوس فقد سارعوا من اليوم الموالي للعملية مهاجمة ادارة الحماية بعنف واتهامها بأنها لم تعد على حمايتهم وضمان سلامتهم وهذا ما استغله المقاومين لتوزيع منشورات طبعت خصيصا للمعمرين، أما على جانب الإقامة العامة فقد تم القبض على منفي العمليتين في مؤسسة البريد المركزي وكل اسم ذكر في قوائم الاتهام الاستعمارية في المحكمة العسكرية يوم 12 ديسمبر 1954م وبعد مداولة استمرت لأكثر من ساعتين حكم على منفي العمليتين بالسجن مع الأشغال الشاقة منهم بمدى الحياة ومنهم بسجن لمدة عشرة سنوات مثل صالح بن ابراهيم السويسي³.

• **عمليات محطات الوقود في 24 و25 جانفي 1954م:** إذ أضرمت النار في عدد من محطات الوقود بالمدينة، كما انفجرت قنبلة أرى في المخزن الرئيسي لشركة "شال" بحي روش نوار.

¹ Mehdi Michbal, Hassan Hamani: **la histoire de l'exil de Alaouites Madagascar**, telquel , Maroc, <https://telquel.ma>, le voir 2019/02/13, Aleure 15:57.

² سطيغان برنار: مرجع سابق، ص247.

³ سعيد نافع: مرجع سابق، ص27.

• **عملية اغتيال الدكتور ايرو:**

عرفه الدكتور ايرو بعدائه للوطنيين من خلال ادارة جريدة "لافيجي ماروكان" وهي أكبر الجرائد الفرنسية، وكانت له النفوذ المطلق في الاقامة العامة وقد خطط لهذه العملية الشهيد محمد الزرقطوني ونفذها ابراهيم فردوس بمساعدة ابن المختار محمد والشهيد ادريس الحريزي¹، تمت العملية من خلال مراقبته هو ذاهب الى الادارة ماشيا على الاقدام فتبعه ابراهيم فردوس² ووراءه ادريس الحزيري لحماية ظهره أما بن المختار فكان يستطلع على الأجواء الحي، بعد اشارة فردوس برفع يديه حتى أطلق عليه النار وفرو³ الا ادريس الحريزي الذي بقى في الحي يطلق النار على المعمرين ما ان نفذت ذخيرته حتى هاجم عليه المعمرون وضربوه والقي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام في المحكمة العسكرية بالدار البيضاء، أعدم برصاص في سجن "عدر" الذي كان ينفذ فيه السلطات الفرنسية عمليات الصفية⁴.

• **احتفالات 14 جويلية 1955:**

أقام المعمرون في هذه اليوم العديد من الاحتفالات في الدار البيضاء مما جعل من المقاومين يلقون قنبلة على الحشد، فترد عليه الشرطة وحتى المعمرين بقتل العديد من المغاربة ونهب المتاجر⁵.

• **المقاومة في الأرياف:**

لم تكن هذه العمليات فقط في المدن بل شملت حتى الأرياف، بما أن الريف المغربي يعتمد على الزراعة فنجد الكثير المعمرين يملكون العديد من الأراضي التي

¹ جامعة ابن زهرة: مرجع سابق، ص301.

² ينظر للملحق رقم05، الصورة (02)، ص98.

³ الحسن العراشي: مصدر سابق، ص ص86-87.

⁴ سمية المغراوي، حسن غنجة: وقائع من التاريخ، مؤسسة محمد الزرقطوني، المغرب، يوم 2019/05/07م على الساعة 18:16.

⁵ مركز زايد للتنسيق والمتابعة: اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مراكز زايد، د.ط، الامارات المتحدة، 2001م، ص83.

سلبت من الشعب المغربي، لذلك اعتمدت على حرق مزارع المستوطنين، فقد كانوا ينتظرون وقت نضوج المحاصيل، فكانوا يربطون أحد أرجل الأرانب بقطعة من النسيج المبللة بالبتروال المشتعلة ويطلقونها داخل المزارع ومع خوفها تنتشر النيران بسرعة لتحرق المحاصيل بالكامل ودون أن يتمكن الفرنسيون من العثور على دليل على وجود رجال المقاومة¹.

• انتفاضة وادي الزم² 20 أوت 1955م:

في البداية كانت عبارة عن مظاهرات انطلقت على الساعة الثامنة صباحا، تتكون من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، كان الهدف منها هو التعبير عن ولائهم لملكهم محمد الخامس لأنها تصادف ذكرى خلعه، وأخذت الأصوات تتعالى طالبة رجوع الملك، لتتحول بعد ذلك الى مجزرة كان سببها صاحب المحل يسمى "طريق الرباط" الذي بدأ بإطلاق النار على المتظاهرين فقتل 15 شخصا، فأخذ المتظاهرون يضرمون النار في المحل ليتوافدوا المعمرون والشرطة بالبنادق والرشاشات ليحصدوا 12000 قتيل ومن الجانب الاوروبي 37 قتيلا³.

مرحلة تأسيس جيش التحرير المغرب العربي:

بعد تأسيس الخلايا المسلحة السرية في مختلف جهات المغرب وخاصة في الدار البيضاء التي أصبحت ضرباتها لها أثر على ادارة الحماية مما جعلها تتعرض للمضايقات والاعتقالات ومطاردة خاصة بعد تفجير السوق المركزي، واستشهاد محمد الزرقطوني في 18 جوان 1954م، ليفرو قادة المقاومة الى المنطقة الشمالية، وكان من بينهم عبد الله الصنهاجي وسعيد بونعيلات والحسين برادة كلهم كانوا منخرطين في المنظمة السرية السالفة

¹ جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، الاسكندرية، 1966م، ج3، ص 1162-1163.

² وادي زم: هي مدينة تقع وسط بين الساحل الذي يبعد عليها حوالي 150 كلم وبين جبال الأطلس المتوسط الذي تقع في السفوح الغربية، للمزيد ينظر للمرجع جامعة ابن الزهرة : مرجع سابق، ص306.

³ مجهول المؤلف: الحقائق دقيقة عن مجزرة وادي زم القطيعة، جريدة الأمة، تطوان، ع622، 2 سبتمبر 1955م.

الذكر، كما أن الصنهاجي عند وصوله تطوان نظم مجموعة من المقاومين حوالي 34 مقاوم حيث حدث وقتها أزمة بينهم وبين الحزب الاستقلال وسببه يعود الى تردد هذا الأخير في استمرارية الكفاح أو التوقف، كانت هذه العناصر المناضلة بتطوان ارتبطت بالثورة الجزائرية في أواخر 1954 ومطلع سنة 1956م¹.

في 1955م قرر الوطنيون تأسيس جيش مغربي للتحرير، لذلك كان أول عمل لعلال الفاسي بعد نداء القاهرة هو تنظيم المقاومين الذين تكونوا في بداية الخمسينات وتدريب السلاح والتخطيط للعمل، والاتصال مع أصدقائه الذين كانوا يعملون معه في القاهرة ومع خلايا المقاومة في المغرب، بعد ذلك استطاع من خلال اتصالاته في تطوان² ومريد أن يقنع الحكومة الإسبانية بغض الطرف عن تحركات المقاومين وتنظيمهم وتدريبهم، وعن طريق اتصالاته بأعضاء الحزب في فرنسا وبلجيكا من أجل أن يؤمن السلاح الضروري للشباب المقاومة³.

بعد تأمين المقاومين في المنطقة الإسبانية وذلك من خلال سماح لهم بالتنقل بكل حرية وتوفير مراكز للتدريب والمأكل والمشرب بدأت المقاومة تبحث عن كيفية الحصول على السلاح لتنفيذ العمليات المسلحة وعدم موت المقاومة والتمسك بمبدأ الاستقلال وكان أول مورد لشراء الأسلحة من السوق السوداء في تطوان⁴، تزامن ذلك مع احتياج الثورة الجزائرية للأسلحة للمنطقة الغربية التي لم تشهد نشاطا معتبرا بسبب الرقابة المشددة التي كانت تفرضها فرنسا، فلم تجد الا الاتصال بالمغرب فقد وجدت تعاطف كبير من طرف الريف

¹ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، القافلة، د.ط، الجزائر، 2013م، ص ص233-235.

² تطوان: مدينة مغربية قرب البحر المتوسط وكانت في القدم منطقة خليفية، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: مرجع سابق، ص212.

³ عبد الكريم غلاب: ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1947م، ص42.

⁴ عزيز الساطوري: اسعيد بونعيلات يتحدث عن المقاومة وجيش التحرير والنضال السياسي التقدمي والوطني، موقع الاتحاد، المغرب، www.alittihad.info، أطلع عليه يوم 2019/04/22م على الساعة 9:10.

المغربي من خلال تقديم التبرعات لهم، لذلك كانت هناك اتصالات بين محمد بوضياف¹ وشبكات تهريب الأسلحة بالريف المغربي ومع المقاومة، فكان لا بد من توحيد الكفاح بين جبهة التحرير والمقاومة المغربية من أجل الحصول على السلاح²، والذي كان شرط من شروط القيادة المصرية بأن يلتزم الطرفين بالعمل الموحد كشرط لتقديم دعمها المصري، وفي هذا الإطار عقدت الاجتماعات التنسيقية في القاهرة في 11 جانفي 1955م³ بمبادرة مصرية ضمت من الجانب الجزائري أحمد بن بلة⁴ ومحمد بوضياف والعربي بن مهدي⁵ و حسين آيت أحمد⁶ ومن الجانب المغربي علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي⁷ وتم استعراض وضعية الكفاح الجزائري والمغربي وظروف تنسيق العمل بين الجبهتين واتفقا على أن تقوم بإمدادهما

¹ محمد بوضياف (1992م): من زعماء ثورة التحرير، واختار لنفسه بعد الاستقلال الذهاب الى المغرب ليضل فيها 28 سنة ليعود الى الجزائر رئيسا عليها، اسس حزب الثورة الاشتراكية، وأصدر جريدة الثوري ثم تحولت الى نشرة تحت عنوان الجريدة، للمزيد ينظر للمرجع مسعود الخوند: مرجع سابق، ج7، ص288.

² عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وأفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر العاصمة، 2009م، ج1، ص306.

³ ينظر للملحق رقم 08، ص101.

⁴ أحمد بن بلة (1919م): زعيم جزائري ثوري من أصول مغربية، وأول رئيس للجزائر المستقلة، كان عضو في حزب الاستقلال والمنظمة السرية ومن الذين جندوا تجنيدا اجباريا، للمزيد ينظر للمرجع مسعود الخوند: المرجع السابق، ص268.

⁵ العربي بن مهدي (1923-1957م): مناضل ثوري جزائري عضو في حزب الشعب الجزائري، والمنظمة السرية ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين مسؤولا عن منطقة وهران وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص91.

⁶ حسين آيت أحمد (1921م): سياسي مناضل جزائري ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، لجأ الى القاهرة بع أن صدرت في حقه السجن، ليصبح ممثل رسمي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص540.

⁷ عبد الكبير الفاسي: مقاوم مغربي هو أحد مولي المقاومة المسلحة بالخارج وصاحب خريطة المغرب الكبير من طنجة الى نهر السنغال بعد الاستقلال، للمزيد ينظر للمرجع عبد الرحمان الوردغي: فاس أثناء الحماية (1912-1956م)، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1992م، ص94، ينظر للملحق رقم 10.

بالسلاح وأن توصله الى منطقة الشمالية وأن يلتزم كلاهما ضمن قيادة مشتركة سميت " القيادة العسكرية العليا لشمال افريقيا"¹.

وكان أول إمداد من طرف القيادة المصرية من خلال ارسال الباخرة الأولى "دينا"² الى سواحل الريف المغربي في فيفري 1955م، وكان الاتفاق على انزالها في كبدانة حيث يقول اسعيد بونعيلات: "بقينا سبعة أيام ونحن نشعل النار حتى تكون الاشارة للباخرة من الساعة العاشرة ليلا الى احدى عشرة ليلا، بعد سبعة أيام وصلت الباخرة الى ميناء كبدانة، فأسرعوا اليها المقاومين كبدانيين والجزائريين الذي كان مسؤول عليهم مقاوم حمدون نقلت الأسلحة الى منزله، ثم وزعت بعد ذلك الأسلحة ثلثي للجزائريين والثلث للمغاربة"³ واتخذوا من منطقة الناظور⁴ مركز لتدريب"⁵ وفي شهر سبتمبر وصلت باخرة أخرى الى نفس المنطقة بالمغرب محملة بالأسلحة قسمت كذلك الذخيرة كما قسمت في الأولى ثلثي للجبهة التحرير وثلث للمقاومة المغربية"⁶.

بعد نجاح عملية التسليح كان لابد من تحقيق الكفاح الموحد على الواقع من خلال تأسيس جيش التحرير المغربي الذي يوحد جبهة التحرير والمقاومة المغربية، فترجع فكرة تأسيس جيش تحرير المغربي أو جيش تحرير أقطار المغرب العربي الى محمد عبد الكريم الخطابي من خلال لجنة تحرير المغرب العربي التي عملت على تنسيق الحركة الوطنية في

¹ عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962)، دار بوسعادة، د.ط، الجزائر، 2013م، ج1، ص307.

² تمتلكها الملكة السابقة دينا عبد الحميد وأن حسين خيري استأجره منها نظير مبلغ شهري مع تحمله لكافة النفقات وأنه موجود بميناء بور سعيد، للمزيد ينظر للمرجع فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1999م، ص83.

³ ينظر للملحق رقم 09، ص102.

⁴ الناظور: مدينة مغربية على المتوسط جنوبي منطقة مليلة وهي سوق زراعية هامة، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: مرجع سابق، ص 220.

⁵ المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير: نداء التحرير، القناة المغربية الأولى، المغرب، يوم 2019/04/23م، على الساعة 11:40.

⁶ الطاهر الجبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2015م، ص368.

دول المغرب العربي الذي وصل بها الى مراحل متقدمة من النضج السياسي والوعي الوطني¹، فاستغل هذه الفرصة لتكوين النواة الأولى لجيش التحرير التي تكونت من المتطوعين في حرب فلسطين 1948م، والمجندين في الجيش الفرنسي الذين قاتلوا في الهند الصينية، ومن الطلبة الوافدين الى المشرق للدراسة ومن الحجاج القادمين من شمال افريقيا²، وقد بعث مبعوثين الى كل من الجزائر والمغرب وتونس من أجل دراسة امكانية توحيد الكفاح المسلح، اذ نقلا اليه استعداد الحركة الثورية لإعلان الثورة والتنسيق معه من أجل وحدة المعركة المغربية³، ومن أجل هذا الغرض أنشأت لجنة التنسيق 15 جويلية 1955م من أربعة أعضاء وهم: محمد بوضياف والعربي بن مهدي عن الجانب الجزائري، وعباس المسعيدي⁴ وعبد الله الصنهاجي عن الجانب المغربي، وبمقتضى هذا التنسيق كلف كل من المسعيدي وبوضياف أمينا لها عملت هذه اللجنة في ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وانشاء المراكز العسكرية ووضع خطط عسكرية مشتركة واتفقت على تقسيم الأسلحة⁵، وما يثبت وجود تنسيق بين المقاومة المغربية والثورة الجزائرية حيث حدد ثاني من أكتوبر 1955م انطلاق العمليات في كل من منطقة وهران والأطلس المغربي على

¹ غيلالي السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة الدكتوراه، اشراف يوسف مناصرية، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص144.

² رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، رسالة الماجستير، اشراف لمياء بوقريوة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م، ص ص56-57.

³ عبد الله مقلاتي، صالح لميش: الزعماء العرب والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2013م، ص251.

⁴ عباس المسعيدي: مناضل ثوري مغربي ولي القيادة العسكرية بجبهة الناظور، ارتبط بعلاقات وطيدة بالقيادة الجزائريين، اختلف مع قادة حزب الاستقلال وتحفظ على حل جيش التحرير المغربي، أعتيل في ظروف غامضة في جويلية 1956م، ينظر للمرجع رضا ميموني: مرجع سابق، ص82، ينظر للملحق رقم 10، ص103.

⁵ حفيظة زيدان، هناء عدائكة: الاتجاه الوحدوي والثوري المغربي في تونس، مذكرة الماستر، اشراف رضا ميموني، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016-2017م، ص76.

المواقع الفرنسية التي ألحقت خسائر كبيرة¹، غير أن عدم حصول المقاومين المغاربة على الأسلحة آخر الهجوم على مركز أكنول الى يوم 3 أكتوبر حيث توجه أحمد أمرنيس² رفقة عشرة مقاومين الى منطقة تيزي وهي منطقة بين تازة³ وأكنول ليحطموا ثلاث قناطر تربط بين تازة وأكنول، وخربو أعمدة الهاتف لقطع بين مركز أكنول ومركز القوات الاستعمارية بتازة⁴، ليصبح جيش التحرير المغربي محقق على أرض الواقع، وأصدر خلالها جيش التحرير الجزائري وحركة المقاومة المغربية بياناً مشتركاً بإسم " جيش التحرير المغربي العربي" أكد فيه على اصرار الطرفين على مواصلة الكفاح ووحدة التنسيق بالشمال الإفريقي وولائها للالتزامات المشتركة وتم التأكيد فيه على الأهداف الثورية للأقطار الثلاثة والبعث الوحدوي وعلى تجسيد النقاط الثلاثة التالية:

- الكفاح حتى نهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع دعوة سلطان المغرب الى عرشه بالرباط.
- عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد في المستقبل لا تحقق الهدف الأول بالكامل.
- اعتبار كلى مواطن ينادي خلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفسدهم⁵.
- وقد قدمت حصيلة العمليات بتاريخ 6 أكتوبر والتي أكدت على عنصر المفاجأة ومصادرة 380 قطعة سلاح و 71 قتيلاً أغلبهم من الأوربيين، وتواصلت المعارك بشمال تازة وفاس وعدة مناطق أخرى منها زنلما وآزر، ومناطق الحدود الجزائرية المغربية في

¹ أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، د.ط، بيروت، د.س.ن، ص100.

² أحمد أمرنيس (1920-1955): ولد في قبيلة أجزناية في منطقة تازة اشتغل في البداية بالفلاحة، لينخرط بعد ذلك في صفوف جيش التحرير ويتم تجنيده ضمن الوحدات العاملة بتونس، ولكن عند رجوعه انخرط في صفوف جيش التحرير، للمزيد ينظر للمرجع فاطمة مستف: أحمد أمرنيس، نشرة التواصل، المغرب، ع151، يوليو 2015م، ص64.

³ تازة: مينة مغربية وقعة بين الريف والأطلس الأوسط وهي مركز زراعي مهم، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: مرجع سابق، ص212.

⁴ فاطمة مستف: المرجع السابق، ص64.

⁵ رضا ميموني: مرجع سابق، ص84.

قارون وملال والجبل الأكل ودار المذبوح ومجبارنة وتانست وغيرها، وخاصة المنطقة المسماة مثلث الموت بين أكنول وتيزي وسلي وبورد إلى غاية أبريل 1955م¹.

وتوالى إلى جانب العمليات المسلحة ضد القوات الفرنسية اصدار قيادة جيش التحرير المغرب العربي للمنشورات المحرّضة للجهاد من أجل تحقيق الأهداف بالكفاح المسلح في المغرب لكي لا ينخدعون بأصوات المغرضين والداعين لإيقاف القتال، وأصدرت عدة بلاغات وجه واحد منها للجنود المغاربة العاملين بالجيش الفرنسي يدعوهم للالتحاق بجيوشهم الوطنية والدفاع عن شرف بلادهم وتضمنت تلك النشرات الموجهة للشعب شرحا للعمليات العسكرية المنفذة ضد القوات الفرنسية بالجزائر والمغرب وما حققته من انتصارات خلال نهاية سنة 1955م².

غير أن عمليات جيش التحرير لم تستمر طويلا، فقد اتفقت الحكومة الفرنسية مع الملك بعد أن انتقل إلى فرنسا على تغيير عقد الحماية باتفاق على الاستقلال المتبادل الذي سيصب عند بداية استقلالها كاملا وهذا ما سأتناوله في الفصل الذي سيليه³.

¹ محمد بلقاسم: مرجع سابق، ص ص 153-154.

² عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب...، مرجع سابق، ص 311.

³ عبد الكريم غلاب: قراءة في تاريخ المغرب...، مصدر سابق، ص 387.

3- المواقف المختلفة من الكفاح المسلح في المغرب الأقصى:

اندلاع الكفاح المسلح في المغرب جعل المواقف تتباين بين مؤيد ومعارض ويمكن حصرها في ثلاث مواقف وهي:

3-1 المواقف العربية:

يمكن من خلال دراستي لهذا الموضوع استنتاجها في نقاط معينة، فنجدها قد تجسدت من خلال تكوين جيش التحرير المغرب العربي الذي وحد الأقطار الثلاثة لمواجهة الاحتلال الفرنسي، فعندما نتساءل عن خبرة أعضاء جيش التحرير فنجدها قد تكونت في المشرق العربي خاصة في سوريا والعراق وكذلك مصر عندما اتصل بهم محمد عبد الكريم الخطابي من أجل قبول طلبة شمال إفريقيا لكي تدرس في المدارس العسكرية الموجودة هناك، فنجد على سبيل المثال مصر لطالما كانت ملجئ لكل سياسي سواء مغربي أو جزائري أو تونسي فنجد أن أغلب السياسيين كانوا يترددون على مصر وهذا دليل على أنها كانت داعمة للقضايا المغربية من خلال فتح مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب.

ومن جهة أخرى نجدها قد أمدتهم بسلاح من خلال باخرتين "دينا" و"النصر" وأصبحت مركزا للتدريب، وتبنت فكرة تحرير المغرب العربي، ولما كانت فرنسا قد ضربت سياجا محكما حول المغاربة لعزلهم عن اخوانهم العرب اتخذ المغاربة من اذاعة صوت العرب منبرا انطلقت منه أصواتهم بالمطالبة بالاستقلال، رغم توتر العلاقة بين المغرب وفرنسا جعل من بعض النواب الفرنسيين يطالبون بقطع العلاقات الدبلوماسية معها، هذا ما أعرب عليه رئيس الفرنسي منديس فرانس¹ عن قلقه من اصرار صوت العرب على مواصلة تحريض ثوار شمال إفريقيا ضد فرنسا واستمر الدعم المصري للقضية المغربية حتى اعلان الاستقلال المغربي 1956م².

¹ منديس فرانس بير (1907-1982م): رجل دولة فرنسي ترك بصمته على قوى اليسار غير الشيوعي في فرنسا، ترأس الحكومة الفرنسية بين 1954-1955م ونجح في تلك الحقبة الزمنية المحدودة في انهاء الحرب الهند الصينية الاستعمارية، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص 337.

² حسن البدوي: العلاقات المصرية المغربية 1956-1981م، كان التاريخية، القاهرة، ع16، 2016م، ص120.

3-2 الموقف الفرنسي:

اختلفت المواقف الفرنسية بين مؤيد ومعارض، فنذكر أن حركة الفرنسيين الأحرار تقوم بمعارضة السياسة الفرنسية بالمغرب من عهد المارشال جوان، فقد كانت لهم علاقة بأعضاء حزب الاستقلال وبقيت هناك اتصالات فيما بينهم حتى في مرحلة الكفاح المسلح فقد تكونت مجموعة من أطباء ومحامين وأساتذة وصحفيين قامت بحملة ضد سياسة الإقامة العامة كان صداها قويا في الدوائر السياسية بفرنسا¹.

وظلت سلطات الحماية تتغنى وتتبجح بالإجراءات البوليسية، كما ظلت تردد معزوفة القمع والقتل والمصادرة والتكيل الى أن أصبحت أصواتها وأبواقها مكروهة من طرف المستوطنين، وكانت الأصوات الحرة المستترة للجمود وان اخبار بالقمع الممل، تزداد استنكارا لما يجري في البلاد، وبينما كانت السلطات الفرنسية تتجاهل الاحتجاجات الصادرة من الفرنسيين، كتب فرانسوا مورياك مقالا قائلاً: "ليس في فرنسا من يستطيع أن يدعي بعد اليوم أننا لا نعرف ما يجري في المغرب"، وكانت الصحف تتردد "أننا نمارس كل شيء الآن، كما كان يفعل هتلر من قبل"².

وان كنت قد أشرت الى بعض الردود على العمليات المسلحة مثل الاغتيالات والسجن والاعدام، ولكن كان ردها أكبر عندما ادركت أن هناك اتصالات بين الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية أصبحت الحدود بينهما يشغل بال السلطات الاستعمارية وسهولة الايصال الذي خلق مجالا حيويًا لنشاط الثورة وتفعيله انطلاقًا من التراب المغربي، وهذا ما أشارت اليه التقارير الفرنسية حيث جاء في احدها (أن الاتصالات والتنقلات على الحدود الجزائرية المغربية قامت بسهولة تامة، وأنه من الصواب التأكيد بأنها لا تخضع الى مراقبة أجهزتنا وليس من المعقول على الاطلاق أن يترك الأمر على حاله خاصة، وأن تطورات

¹ عبد الكريم غلاب: قراءة في تاريخ المغرب...، مصدر سابق، ص389.

² نجيب زيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، ط1، بيروت، 199م، ص222-223.

الحاصلة على نطاق الحدوديين في الجزائر كما في المغرب تنذر بأحداث خطيرة ستواجهنا حتما في المستقبل)¹.

بسبب تضامن المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي من خلال تكوين جيش التحرير المغرب العربي وتصويب ضربات لمختلف المصالح الفرنسية، فكان رد فرنسا عنيف من خلال انشاء الخطوط المكهربة والشائكة وحقول الألغام المزروعة على طول الحدود المغربية الجزائرية من أجل إيقاف التلاحم بين المجاهدين الجزائريين وعزلهم عن قواعدهم الحليفة بالمغرب، فقد وجهت فرنسا تهديدا لحركة المقاومة المغربية من خلال استعمال مختلف الطرق والحيل منها تشكل شبكات ارهابية مهمتها ارباب الشعب المغربي، الأمر الذي أقلق السكان ودب في أوساطهم الهلع²، كما عملت على زيادة الجنود الفرنسية وكثفت من دورياتها، ولكن بسبب المقاومة المغربية والثورة الجزائرية وما كان يحدث في تونس جعل فرنسا تدخل الى المفاوضات وتعجيل الاستقلال.

3-3 موقف حكومة الاسبانية:

أما عن الموقف اسبانيا اتجاه الكفاح المسلح فقد كان ايجابيا، فقد أصبحت المركز الرئيسي للأسلحة التي كانت تصل من مدريد الى المنطقة الشمالية الى المقاومين خاصة بعد نفي الملك محمد الخامس 20 أوت 1953م، كما أصبحت تمثل منطقة اللجوء في وقت الاعتقالات والقمع حتى لسياسيين، فعندما اتصل علال الفاسي في أكتوبر 1953م بالحكومة الاسبانية من أجل تسهيل دخول عدد كبير من المقاومين الفارين من متابعة الفرنسية وافقت على غض الطرف عنها³، لكن هذا التجاوب لم يكن من أجل استقلال المغرب بل من أجل الانتقام من فرنسا التي لم تلبى طلب اسبانيا عندما طلبت منها في 1947م بتسليمها ضباطا

¹ محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، عين مليلة، 2013م، ص201.

² جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى(1954-1962م)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2013م، ص ص337-338.

³ محمد القبلي: مرجع سابق، ص 604.

متمردين فروا اليها لكنها رفضت تسليمهم، كما يرجع السبب الثاني الى عدم استشارتها عندما قامت بنفي الملك محمد الخامس وتعيين في مكانه محمد بن عرفة التي لم تعترف به أصلا السلطة الاسبانية¹.

¹ جامعة ابن زهرة: مرجع سابق، ص300.

الفصل الثاني

انعكاسات الكفاح المسلح على القضية المغربية

(1955-1956م)

- 1- المفاوضات الفرنسية المغربية
- 2- عودة الملك محمد الخامس الى المغرب 16 نوفمبر 1955م
- 3- استقلال المغرب

1- المفاوضات الفرنسية المغربية:

قبل الدخول في مسار المفاوضات التي جرت بين المغرب وفرنسا، يجب التكلم على نقطة مهمة لا يمكننا إهمالها وهو نشاط الحركة الوطنية في الخارج الذي لعب دورا كبيرا الى جانب الكفاح المسلح خاصة بعدما تطرقنا لتأسيس جيش التحرير فوجدنا أن الفضل يعود للزعماء الوطنيين لما كانت الاعانات لتصل الى المغرب حيث نجد أنهم تكفلوا بالاتصالات سواء في مدريد أو المنطقة الشمالية أو مصر، لذلك فقد عملت الحركة الوطنية والمقاومة المغربية جنبا الى جنب معا للحصول على الاستقلال.

فالكثير من الشخصيات السياسية قامت بإخراج القضية المغربية الى الخارج المغرب، وذلك من خلال مشاركة العديد في المحافل الدولية مثل عبد الكريم الخطابي الذي استطاع أن يرأس لجنة التحرير المغربي ويطرح قضيته التي لقيت تجاوبا معها، وكذلك علال الفاسي¹ الذي بدأ العمل السياسي في القاهرة منذ وصوله في 25 ماي 1947 الى 1949م الذي قام بتوطيد العلاقات بين المغرب ومصر وتعريف بالقضية في الجامعة العربية وكسب التأييد من الدول الآسيوية كما أنه انتقل الى أمريكا في 1952م للدفاع عن حقوق المغرب أمام الأمم المتحدة²، فنجد أن قضية المغرب عرضت في الدورة السابعة للجمعية العامة في 3 ديسمبر 1952م من خلال شرح الوضع القائم هناك، حيث صرح الممثل المصري بقوله: "بأن المغاربة محرومون من التشريع الجنائي وأن تحديد الجريمة والعقاب يعود الى اجتهاد الحكام الفرنسيين، ولا يحق للمغاربة تعيين محامي للدفاع عنهم، فالسلطات الفرنسية ترى تطبيق القوانين حسب مصالحها دون الرجوع الى المخزن المغربي، كما أكدت الدول

¹ علال الفاسي (1910-1974م): رجل سياسي وعالم اسلامي مغربي، فقد تنقل بين اسبانيا وفرنسا وسويسرا والنقى بشخصيات وطنية كثيرة من المغرب والمشرق من أمثال شكيب أرسلان مما جعله رجل سياسي بامتياز ومن مؤسسي حزب الاستقلال بسبب نشاطاته نفته فرنسا الى غابون ليبقى من 1937 الى 1946م، لينتقل بعد ذلك الى القاهرة سرا 1947م ويلتحق بلجنة التحرير المغربي، للمزيد ينظر للمرجع عمران الشيخ: معجم مشاهير المغاربة، صونيام للنشر، ط2، الجزائر، 2013م، ص417.

² عبد الحميد المريني: مصدر سابق، ص122.

العربية والآسيوية الخمسة عشرة في وثيقة لها تدين فرنسا واعترفت بان فرنسا خرقت معاهدة الحماية وحق الشعب المراكشي في التطور الحر وهذا يتنافى مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة¹، هذا ما يؤكد أن دخول فرنسا في المفاوضات ليس خيارا منها بل كانت مجبرة، ثم بعد ذلك بدأ زعماء الحركة الوطنية المغربية يبحثون عن حليف قوي فوجدوا أن الو.م.أ يمكن أن يراهنوا عليها وكذلك منظمة الأمم المتحدة التي أصبحت تعطي مجالا أكثر لتحرك، وهنا قام أحمد بلفريج² بأدوار أساسية في العمل الخارجي للحركة الوطنية، فأول مجلس الأمن الذي جمع بين فرنسا وزعماء الحركة الوطنية في بداية سبتمبر 1953م قد تناول قضية نفي الملك محمد الخامس، وقد صرح حلفاء فرنسا لكل من المجلس وهيئة الأمم المتحدة أن القضية داخلية لا يحق لهما التدخل في شأن المغربي³.

عرفت القضية المغربية في سنتين 1953 و1954م اهتماما ملحوظا لدى الجمعية العامة وأصدرت قرار قالت فيه: "تتصح الأمم المتحدة فرنسا بالدخول في المفاوضات عاجلة مع كل من تونس والمغرب لتقرير الحقوق والمصالح الشرعية المقررة لشعبها بموجب العرف والقواعد مراعية القانون الدولي، على أن يسود المفاوضات جو من الثقة وحسن النية والاحترام المتبادل وان يسوي النزاع طبقا لروح الميثاق، وتكف فرنسا عن القيام بأية أعمال واجراءات من شأنها أن تزيد في خطورة التوتر الراهن"⁴.

¹ حكمت شبر: النضال العربي من أجل الحرية والاستقلال، دار المعارف المطبوعات، ط1، بيروت، 2011م، ص 138-139.

² أحمد بلفريج(1908-1990م): سياسي رجل دولة مغربي ومن مؤسسي "رابطة الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا" وكان أمينا عاما لها، وشارك في تحرير مجلة المغرب الوطنية الاتجاه، من مؤسسي حزب الاستقلال ومحري بيان الاستقلال في 11 جانفي 1944م، كما لعب دور كبير في شرح القضية المغربية في انحاء العالم، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج1، ص88.

³ الجزيرة الوثائقية : الحاج أحمد بلافريج - المغرب، قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، اطلع عليه في يوم 2019/04/15م على الساعة 21:15.

⁴ محمود الشرفاوي: مرجع سابق، ص ص46-47.

الى جانب الكفاح المسلح نجد هناك عوامل مهدت لدخول في مفاوضات منها اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954م التي أرهقت الجيش الفرنسي ماديا وبشرياً، فكان من الطبيعي التفكير السياسي ثم العسكري وأن الثورة لم تكن معزولة فالاستخبارات الفرنسية تؤكد أن هناك صلة بين القيادات المغربية والجزائرية في القاهرة وفي شمال تطوان¹، ثم بعد ذلك انهزامها في الحرب ديان بيان فو² التي تكبدت فيها خسائر فادحة في صفوف جيشها أكدت على ضعفها، كانت الحكومة الفرنسية تعاني من مشاكل داخلية، فقد سقطت حكومة لانبييل وجاءت بحكومة جديدة يرأسها مانديس فرانسيس في 18 جوان 1954م الي غاية 23 فيفري 1955م³، وتغير في المقيمون في المغرب خلال ثلاث سنوات حيث جاءوا بروبير لاکوست⁴ الذي حل بالرباط يوم 13 جوان 1954م الذي لقي معارضة كبيرة واتهم بأنه مساند للفرنسيين بعد مدة قصيرة استبدله بجبليير جراندفال (Gelbar Krandnfel) في جوان 1955م الذي اتخذ عدة اجراءات أوصى بها حكومة للاحتفاظ بالسلطة في المغرب،

¹ عبد الكريم غلاب: قراءة في تاريخ...، مصدر سابق، ص309.

² ديان بيان فو هي منطقة موجودة في الفيتنام حدثت فيها مواجهة بين الفرنسيين والفيتناميين في 1954م، فبلغ عدد القوات الفيتنامية الشمالية الى حوالي 190 الف جندي، بينما وصل الجيش الفرنسي 18 الف جندي فضلا عن الدعم الجوي للحلفاء، استغلت قوات الفيتنامية فرصة التأخير وصول الامدادات والارياك الذي حدث للجيش الفرنسي لتفاجأها بوجود قوات في المنطقة الوعرة مع وجود أسلحة ثقيلة ضدها، فكانت النتيجة تراجع القوات الفرنسية أمام ضربات الجيش الفيتنامي وانسحابه نحو الجنوب مما اضطرت فرنسا الى الاستسلام والانضمام الى مؤتمر جنيف الذي كان منعقدا آنذاك لعقد ما عرف بمعاهدة جنيف عام 1954م، ويبدو أن فرنسا أدركت سياسة الو.م.أ ازاحتها من منافسة مستعمراتها والاحلال محلها في فيتنام بعد الضعف العسكري والاقتصادي الذي مرت به فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية مما انعكس سلبا على توتر العلاقات الفرنسية -الأمريكية بكل وضوح من خلال المؤتمر، للمزيد ينظر للمرجع زينب عباس حسن التميمي: ديان بيان فو... والموقف الفرنسي من الوجود الامريكي في الفيتنام (1954-1973)، مجلة آداب البصرة، العراق، ع 72، 2015م، ص ص241-242.

³ سطيغان بزنان: مرجع سابق، ص260.

⁴ روبر لاکوست(1898-1989م) : مناضل اشتراكي فرنسي، أسس حركة تحرير شمال افريقيا خلال الاحتلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية وممثل الجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي 1944م، شغل منصب وزير الانتاج الحربي في حكومة الجنرال ديغول، للمزيد ينظر للمرجع فاطمة بن نوي: الاستراتيجية الفرنسية - اقتصاديا، اجتماعيا، من أجل تطويق الثورة (1954-1958م)، مذكرة الماستر، اشرف محمد يعيش، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، المسيلة، 2013-2014م، ص35.

وأكد على ضرورة خلع محمد بن عرفة وإعادة الملك محمد الخامس لامتناس الغضب الشعبي، الا أنه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره، كما عارضه المستوطنون الفرنسيون وبسبب هذه المعارضة قدم استقالته ليأتي في مكانه في أوت 1955 مقيم جديدا وهو بوايه ديلاطور¹ الذي شغل قبل ذلك منصب المقيم العام في تونس بعدما تولى بالمغرب عدة مناصب ثانوية ليصبح مقيما عاما فيها، حيث حمل مسؤولية حصول على التخلي الطوعي لابن عرفة عن الحكم دون مس بكرامته، تهيئة الجو لتأسيس مجلس العرش، وبعد ذلك تشكيل حكومة مغربية واسعة التمثيلية وتضم العديد من الشخصيات المغربية²، رغم تغيير المقيمون العامون خلال السنتين لم تستطع فرنسا اخماد الثورة المغربية.

عملت السلطة الفرنسية في ظل هذه الأوضاع توجيه تصريحات التي فيها شيء من محاولة اعادة الاطمئنان للشعب المغربي خاصة المستوطنين الأوروبيين الذين نادوا الحكومة الفرنسية بإيجاد حل لهم، وعرضت مشكلة المغرب على الأمم المتحدة التي عملت على ايجاد حل للأزمة غير أن حزب الاستقلال اصر على رفض أي حل في ظل السلطان محمد بن عرفة، وزادت الضغوط الخارجية على فرنسا خاصة الو.م.أ التي أصبحت سيدة العالم³. كما كانت حركة التحرر تشتد يوم بعد آخر، وانفصال شيوخ القبائل البربر في الأطلس المتوسط عن الجلاوي وبعثوا ببرقية الي باريس في 11 أوت 1955م طالبوا فيها بعودة محمد بن يوسف، وفعلت قبائل الريف مثلها بإعلان وفائها للملك المنفي، كانت السلطات الفرنسية تستعد ليوم 20 أوت 1953م ذكرى نفي الملك محمد الخامس الى مدغشقر حيث كانت تخاف من ردود الفعل للجيش المغربي، لذلك نقلت على عجل وحدات عسكرية كانت مجنده في الهند الصينية، كما كانت تتوقع فقد خرج الشعب المغربي في تظاهرات في كامل التراب المغربي في كل من الدار البيضاء ومكناس وتطوان وطنجة وغيرها معبرة على اصرارها على عودة الملك حيث قامت بالعديد من الاغارات على الاقامة

¹ محمد علي داهش: الحركات الوطنية....، مرجع سابق، ص 143.

² جورج سبيلمان: مصدر سابق، ص 225.

³ محمود شاكر: مرجع سابق، ص 388.

من خلال حرق مؤسسات الفوسفات و حرق المزارع للمعمرين¹، وهذا التاريخ أكد على أن هناك عمل مسلح مشترك بين الثوار الجزائريين والمقاومين المغاربة من خلال انطلاق هجومات الشمال القسنطينة في نفس اليوم الذي قامت فيه المظاهرات مساندة الجزائريين لما يطلبه الشعب المغربي².

في ظل هذه التطورات اضطرت الحكومة الفرنسية للدخول في مفاوضات من أجل ايجاد حل للقضية المغربية، فبعث الرئيس الفرنسي ادغار فور (1955-1956م)³ أولاً الجنرال جورج كاترو⁴ الى انتسيراى بمدغشقر مصحوبا بالسيد يريسو مدير الديوان، السيد أنطوان بيناي وزير الشؤون الخارجية من أجل اطلاع محمد الخامس لخطط الحكومة الفرنسية من خلال عزل السلطان محمد بن عرفة وتأسيس مجلس العرش، وفي 8 سبتمبر بعث برقية الى باريس مفادها أن محمد بن يوسف يقبل المخطط وأن شرطه الوحيد هو يتعلق بمجلس العرش هو عدم قبوله عضو ثالثا من أصدقاء الجلاوي⁵، في نفس الوقت بدأت المفاوضات في ايكس لييان⁶ حيث قامت الحكومة الفرنسية باستدعاء ممثلي المغرب من بينهم حزب الاستقلال الذي أصبح له مكانة في أوساط الشعب المغربي، استمرت هذه

¹ اكااديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي: مرجع سابق، ص783.

² ينظر للملحق رقم 11، ص104.

³ ادغار فور (1908-1988م): هو رئيس الحكومة الفرنسية مارس مهنة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الراديكالي، التحق بصفوف المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، اشرف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة، ينظر للمرجع عائشة حمرات، وسيلة شعبان: حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية (1944-1956)، مذكرة الماستر، اشرف مراد قبال، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانه، 2015-2016م، ص93.

⁴ جورج كاترو (1877-1969م): جنرال فرنسي واداري استعماري بارز، من موالين للجنرال ديغول تقلد عدة مناصب من بينها حاكم عام للهند الصينية ثم بعد عودته الى فرنسا تقلده منصب المفوض السامي لسوريا ولبنان في 1941م، ووزير لافريقيا الشمالية 1944م بعد ذلك سفيرا في الاتحاد السوفياتي من 1945 الى 1948م، للمزيد ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص19.

⁵ جورج سبيلمان: مصدر سابق، ص ص226-227.

⁶ ايكس لييان: هي مدينة تقع في الضفة الشرقية لبحيرة لاجورجي بجنوب فرنسا وهي منتجع سياسي يقصدها السياح لمعالجة الأمراض بالمياه المعدنية، للمزيد ينظر للمرجع فوزية شاحي، نعيمة شاحي: مرجع سابق 96.

المفاوضات من 22 إلى 27 أوت 1955م¹، فقد حضر هذه المفاوضات 27 عضو يمثلون مختلف توجهات سياسية نذكر منهم كالاتي:

- **جماعة حزب الاستقلال:** عددهم أربعة وهم التلمساني عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيد بوشعيب، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة²، وأخران قيل عنهما كاتبان هما محمد البوسة ومحمد الدويري، ولقد كان لهم دور كبير في المفاوضات خاصة هم المحرك الرئيسي للكفاح المسلح.

- **جماعة المحايدين المعتدلين:** وكان عددهم خمسة أعضاء وهم مبارك البكاي³ الذي سيكون له دور فعال في المفاوضات نحو الاستقلال، الهاشمي العيادي الرحماني، محمد الزعاري، أحمد باركاش، الفاطمي بنسليمان⁴.

- **جماعة ابن عرفة:** وكان عددهم ستة أعضاء من بينهم محمد المقري، التهامي المقري، محمد الناصري، التهامي الكلاوي.

- **جماعة العلماء:** متكونة من ثلاث أعضاء وهم الجواد الصقلي وحماد العراقي وعبدالحي الكتاني

- **جماعة الشوريين:** وكان عددهم أربع أعضاء وهم عبد القادر بن جلون ومحمد الشرقاوي وأحمد بن سوذه وعبد الهادي بوطالب.

¹ ينظر للمحق رقم 12، ص 105.

² المهدي بن بركة (1910-1965م): مناضل وزعيم سياسي مغربي من مدينة الرباط، شارك في صياغة بيان الاستقلال مما أدى الى اعتقاله، ولم يطلق سراحه الا في 1949م ليصبح عضو في اللجنة الادارية لحزب الاستقلال، ثم بعد ذلك يقود المفاوضات، للمزيد ينظر للمرجع فوزية شاحي، نعيمة شاحي: مرجع سابق، ص 97.

³ مبارك البكاي (1907-1961م): رجل مغربي عسكري، شارك في ح ع 2 ضمن الجيش الفرنسي وفقد رجله فيها في معركة بالنرويج، فغادر الحكومة العسكرية برتبة كولونيل وعين قائدا ثم باشا في مدينة صفرو، للمزيد ينظر للمرجع محمد عابد الجابري: البيان المطرب لنظام حكومة المغرب، مجلة المواقف، المغرب، ع3، ص 21.

⁴ الفاطمي بنسليمان: من رجال المخزن الذين لم يبايعوا بن عرفة وكان الملك محمد الخامس عينه باشا على مكناس 1944م ثم بعد ذلك مندوبا للمعارف ثم رئيس للمحكمة العليا وسيكلف كوسيط بين الملك محمد الخامس وفرنسا، ووسيط في المرحلة الانتقالية من بن عرفة الى محمد الخامس، من الحماية الى الاستقلال، للمزيد ينظر للمرجع محمد عابد الجابري: المرجع السابق، ص 21.

- جماعة اليهود: وهما ليون بن زاكين ويعقوب الدهان.
- جماعة المستعمرين الفرنسيين: أوكتورين، الدكتور كوس، ولوكيز المحامي.
- وفد الحكومة الفرنسية: يتكون من:
 - رئيس الحكومة الفرنسية ادغار فور
 - انطوان بناي وزير الخارجية
 - بيير جولي وزير الشؤون المغربية التونسية
 - روبير شومان¹ وزير العدل
 - كونيغ وزير الدفاع².

وانتهت هذه المفاوضات بتوقيع اتفاقية نصت على النقاط التالية:

- 1- ابعاد ابن عرفه عن العرش.
- 2- تأليف مجلس العرش يمثل جميع الهيئات السياسية في المغرب يوافق عليه محمد الخامس.
- 3- نقل محمد الخامس الى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي وان يترك الأمر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون³.
- 4- يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية الرئيسية في المغرب.
- 5- تقاوض الحكومة الفرنسية الجديدة فرنسا للبحث العلاقات السياسية والاستراتيجية والثقافية على أن يكون من المسلم به أن تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز ممتاز على الدولة الأخرى.

¹ شومان روبير (1886-1963م): سياسي رجل دولة فرنسي وعضو في الحركة الشعبية الجمهورية 1945م، أصبح رئيس الوزراء 1947-1948م، ووزير للخارجية 1948-1953م وهو صاحب مشروع توحيد أوروبا حيث قدم سلسلة من البرامج في 1950م، ينظر للمرجع عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص504.

² عبد الكريم الفيلاي: مصدر سابق، صص 167-168.

³ محمد عابد الجابري: مرجع سابق، ص21.

6- تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة ويوجه محمد بن يوسف نداء مواطنيه ليقفوا أعمال العنف وليتعاون مع الفرنسيين.

وعندما شعرت المقاومة المسلحة تماطل الحكومة الفرنسية في تنفيذ ما جاء في الاتفاق، فقد اشتعلت المقاومة من جديد في أواخر الأشهر الأخيرة عام 1955م، وأمام هذه الثورة ارتفعت الأصوات الفرنسية التي تتنادي بحل المشكلة المغربية لتفرغ لثورة الجزائرية¹، ولذلك أيدت الجمعية الوطنية الفرنسية سياسة المفاوضات مع المغاربة، أول ما قامت به السلطات الفرنسية تأسيس مجلس العرش في 17 أكتوبر 1955م، يتألف هذا المجلس من مبارك البكاي، الصدر الأعظم محمد المقرري وباشا محمد الصبيحي، والقائد الطاهر اوعسو، كما عينوا الفاطمي بنسليمان رئيس للحكومة²، ومن أهم اختصاصات المجلس نجد:

1- التوقيع على الظهائر الشريفة

2- اصدار حق العفو

3- تعيين المندوب الشريف بطنجة طبقا لظهير 1924م حول نظام طنجة

4- تعيين رئيس الوزراء المسؤول أمام مجلس حفظة العرش

5- تعيين خلفاء جلالة الملك

6- تعيين مدير شؤون منطقة طنجة

7- تعيين قضاة المحكمة الدولية بطنجة

8- المصادقة على الاتفاقيات التي تتفاوض فرنسا في شأنها والمطبقة في المنطقة الفرنسية من الإيالة الشريفة³.

رغم ما نلاحظه من خلال هذه الاصلاحات أنها استطاعت اعطاء المغاربة بعض الحقوق في التصرف اداريا الا أن حزب الاستقلال رفض هذا المجلس لكونه غير مطابق

¹ ناهد ابراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 2011م، ص ص309-310.

² محمد عابد الجابري: مرجع سابق، ص21.

³ عبد اللطيف جبرو: مصدر سابق، ص ص167-168.

للمجلس المقترح في ايكس لبيان والذي قبله في انتسيريبي بمدغشقر، كما رفض المشاركة في الحكومة الفاطمي بنسليمان وطلب من البكاي الانسحاب من المجلس باعتبار أنه كان هناك تنسيق بينهما فرفض، أما حزب الشورى فقد قبل بذلك المجلس¹، وأمام هذا الرفض وجه مبارك البكاي نداء الى الشعب المغربي وكأنه يريد الرد على موقف حزب الاستقلال بقوله: "ان مجلس العرش حل مؤقت وليس هدفا نهائيا في حد ذاته، فليطمئن الشعب المغربي الى أن الحل النهائي لمسألة العرش يبقى جوهر اختصاصات الشعب طبقا لتقاليده وطبقا للعقود الجاري بها العمل"².

وفي 21 أكتوبر 1955م طالب حزب الاستقلال بخلع السلطان محمد بن عرفه وعودة الملك والغاء الحماية الفرنسية³، كما بدأ التهامي الجلاوي باشا مراكش بتخلي عن محمد بن عرفة وتأييد دعوة محمد الخامس وعليه فقد تنازل محمد بن عرفه عن العرش في 30 أكتوبر ونقل من الرباط الى طنجة، وأدت هذه التطورات الداخلية في المغرب اعتراف الحكومة الفرنسية بالملك محمد الخامس في 5 نوفمبر 1955م، فكان ذلك بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب، حيث سمحت للملك بمغادرة منفاه في مدغشقر والتوجه الى باريس لإجراء المفاوضات التمهيدية حول الاستقلال⁴.

في 31 أكتوبر 1955م وصل العاهل عائدا من منفاه مدغشقر الى مدينة نيس بفرنسا جاءت وفود المغاربة تهنئه بسلامة العودة وجاء الكلاوي يطلب العفو وانكب على قدمي الملك حيث عفى عنه⁵، وبذلك فقدت فرنسا أحد حلفائها وحليف بن عرفة ليصبح عزله أمر محتوم، هنري الرابع في سان جرمان، فبدأت هذه المحادثات⁶ وشارك فيها عدد من

¹ محمد عابد الجابري: مرجع سابق، ص21.

² عبد اللطيف جبرو: مصدر سابق، ص167.

³ أحمد اسماعيل راشد: تاريخ أقطار العربية السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2004م، ص224.

⁴ عائشة حمرات، وسيلة شعبان: مرجع سابق، ص97.

⁵ احسان حقي: المغرب العربي، دار اليقظة العربية، د.ط، بيروت، د.س.ن، ص178.

⁶ عبد الهادي التازي: مرجع سابق، ص228.

الساسة المغاربة ومن أعضاء الاستقلال¹، وانتهى الأمر بتصريح مشترك عرفه لا سيل سان كلو في 6 نوفمبر 1955م وقد شمل على المبادئ التالية:

1- منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة لإدارة شؤون الامبراطورية الشريفة.

2- تأليف مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية والاجتماعية في مراكش، وكان مقصود فرنسا بهذه العبارة هو اشراك الاقطاعيين والقواد الذين يسيرون في ركابها في مجلس الوزراء.

3- استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد وضع مراكش كدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا برباط دائم من التعاون المتبادل وذلك دون تدخل من طرف ثالث.

4- النص على علاقة ملكية دستور طبقا لرغبة الملك².

وقد كانت هناك ردود عن هذه المفاوضات من خلال الادلاء بتصريحات، من بينها:

- تصريح علال الفاسي 9 نوفمبر 1955م صرح علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال معرضا لهذه العلاقات الدائمة من تداخل بين المغرب وفرنسا،

- أحمد بلفريج وهو الأمين عام لحزب الاستقلال، يؤكد أمام السلطان محمد الخامس معارضة حزبه لهذه العلاقات الدائمة على أساس التداخل.

- عبد الكريم الخطابي يندد طوال هذه المدة بجميع الاتفاقيات سواء مفاوضات ايكس لبيان أو هذه الاتفاقية، أو الاتفاقيات التي كانت تعقد في تونس مع فرنسا، وينادي بتوحيد الكفاح المسلح في البلدان الثلاثة المغرب والجزائر وتونس حتى الجلاء النهائي لفرنسا عن كامل المغرب الكبير وبذلك فقط سيتحقق الاستقلال³، فقد طالب من الشعب المغربي

¹ جلال يحي: مرجع سابق، ص 1165.

² صلاح العقاد: مرجع سابق، ص 385.

³ مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، دط، الجزائر، 2007م، ص 236-237.

بمواصلة الجهاد ضد الجيوش الفرنسية حيث صرح حول هذا الموضوع قائلاً: "تصيحتي هي الكفاح المسلح لإجلاء القوات الأجنبية، وكل من يتهاون أو يتماطل في هذا الكفاح يكون خائناً لقضية حريتنا واستقلال وطننا الذي لا يرضي له عار الاحتلال والتحكم والاستغلال"، واعتبر الخطابي ان هذا التعاون الفرنسي المغربي ما هو الا عبارة عن تكرار مؤامرة مؤتمر الجزيرة الخضراء¹ الذي عقد في 16 جانفي 1906م وهذا المؤتمر هو الذي مهد للحماية الفرنسية فقد أعطى مهمة التصرف لفرنسا واسبانيا مهمة التصرف باعتبارهما ممثلتين لأوروبا وقرر انشاء البنك المخزني للمغرب واسند اداريا للبنك في باريس وهو نفس شيء الذي يحدث في هذه المفاوضات².

ومن جانب آخر نجد أن القضية المغربية قد نوقشت في 3 ديسمبر 1955م في الدورة العاشرة للجمعية العامة حول الوضع في المغرب وصادقت على مشروع القرار المقدم 31 عضو وعبر عن الثقة بأن المفاوضات بين فرنسا والمغرب ستوصل الطرفين الى حل مرضي للقضية، وان الاستمرار بنظر في القضية في الأمم المتحدة سيتوقف مؤقتاً³. رغم هذه التطورات التي تعرفها الساحة المغربية الا أن جيش التحرير المغربي مستمر في نضاله من أجل الضغط على فرنسا وعودة محمد الخامس الى العرش وتحقيق الهدف الأساسي وهو تحقيق الاستقلال واسترجاع وحدة التراب المغربي.

¹ سعيد بالموشي: محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد الكفاح المسلح المغربي (1948-1956م)، مذكرة الماستر، اشراف الجباري عثمانى، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015-2016م، ص92.

² البير عياش: مرجع سابق، ص56.

³ حكمت شبر: مرجع سابق، ص144.

2- عودة محمد الخامس الى المغرب 16 نوفمبر 1955م

عندما نرجع الى الوراثة للحديث عن الكفاح المسلح نجد أن السبب الأول والأخير هو نفي الملك محمد الخامس وعائلته الى مدغشقر في 20 أوت 1953م الذي كان شرارة أولى لانطلاق الثورة المغربية وجعله مطلب أساسي حتى أصبحت تسمى بـ "ثورة الملك والشعب"، لذلك كان أول مطلب تحقق للكفاح وهو عودة الملك محمد الخامس أولا للمغرب بعد نفيه الى بلاد غير بلده، وثانيا عودته الى عرشه بعد عزله منه.

فكان ذلك في 16 نوفمبر 1955م حين حطت طائرة الملك وعائلته في مطار سلا¹ شمال الرباط²، وقد استقبل استقبالاً كبيراً³ من طرف الشعب الذي كان بانتظاره في المطار وكذلك في الشوارع فقد كانت تهتف باسمه وتحمل شعارات تعبر عن فرحتهم برجوعه من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، وأقيمت احتفالات بمناسبة عودته وقد حضره رجال جيش التحرير المغربي الذين ظهروا كقوات مغربية وطنية ليعبروا عن مساندتهم له وتأكيد على استرجاع السيادة الوطنية⁴.

وبعد يومين من عودته أي 18 نوفمبر الذي يصادف عيد جلوسه على العرش فرافق ذلك احتفالات لم يشهد لها مثيل، واجتمع المغاربة من كل مكان في العصمة معبرين عن تضامنهم وفرحتهم بعودة سلطانهم، كما أتت وفود أخرى خارج البلاد من بينهم وفد جمعية

¹ سلا: تقع في الجنوب الغربي من مدينة الرباط وهي أساسها ومنطلق توسعها العمراني والحضاري، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: مرجع سابق، ص213.

² الرباط: عاصمة المملكة المغربية وثاني أكبر مدينة بعد الدار البيضاء، وهي تقع الشمال الشرقي على الساحل المحيط الأطلسي، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: المرجع السابق، ص213.

³ ينظر للملحق رقم13، ص106.

⁴ نور الهدى قيقان، عفاف بن عثمان: محمد الخامس والثورة الجزائرية (1954-1956م)، مذكرة الماستر، اشراف أحمد مسعود سيد علي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م، ص16.

العلماء المسلمين من الجزائر لتهنئة العاهل بعودته، وأثناء تواجده وسط الجموع المغربية¹ قام بإلقاء خطاب من خلال قوله: "وقد وقعت ونحن في ضيافة فرنسا مذكرات بيننا وبين حكومتنا حول القضية المغربية في جو من الود والتفاهم وحسن الاستعداد أفضت الى اتفاق على المبادئ العليا، والى الحكومة المغربية المقبلة سنسند مهمة التفاوض مع الحكومة الفرنسية، وتلك بشرى يطيب لنا أن نرفها اليكم في هذا اليوم الميمون، بشرى انتهاء عهد الحجر والحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية"².

عبر فيه عن رغبته في:

1. تأسيس نظام ملكي دستوري في المغرب
2. الغاء الظهير البربري الذي يرجع الى 1930م
3. الاعتراف بحقوق النقابات لذلك فتح الباب لتأسيس الاتحاد المغربي للشغل واستبدال الادارة الفرنسية للمقاطعات بإدارة مغربية³
4. الاعتماد على معونة فرنسا لبناء عهد جديد وذلك من خلال قوله: "ينبغي الانغفل أن المغرب يعد بين سكانه نسبة معتبرة من الرعايا الفرنسيين الذين ساهموا في تطوره العام، وخاصة في ازدهاره الاقتصادي... ونحن مازلنا جاهزين لضمان مصالحهم وحقوقهم ووضعهم القانوني الشخصي، وذلك في اطار احترامهم للسيادة المغربية، ونأمل أن نرى المغاربة والفرنسيين يتعاونون لتحقيق ازدهار المغرب، ولمنفعة الجميع، وصولا الى الحفاظ على الصداقة التي تربط بلدين"⁴.

السؤال المطروح كيف لملك عزل من دون ارادته، مخرجا مكرها من قصره مذلول مكبلا أمام رعايته وعائلته، ليس له رأي في الحكم الا حبرا على ورق، أن يقول هذا الكلام

¹ صليحة بده سعداني: القضية الوطنية المغربية من خلال جريدة البصائر (1951-1956م)، مذكرة الماستر، اشراف ناصر بلحاج، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013-2014م، ص 73-74.

² عبد الهادي التازي: مرجع سابق، ص 219.

³ محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2014م، ص 249.

⁴ روبيير أصراف: مصدر سابق، ص 312-312

فيه ثناء وفخرا للفرنسيين الذين كانوا وراء اعدام وتعذيب المقاومين الذين في ريعان شبابهم، وأرامل متشردين مع أطفالهم، فالجنود الفرنسيين الذين ارتكبوا مجزرة الدار البيضاء في 7 أبريل 1947م التي دمرت الأحياء وليس حي، وحطمت البيوت، وقتلت النساء والرجال والأطفال والشيوخ ليس لهم أي منفعة غير أن الإقامة العامة أرادت تعطيل زيارته الى طنجة، والمعمرين هم الذين حولوا مظاهرات واد زم 20 أوت 1955م الى مجزرة راح فيها مئات من الأطفال والشيوخ والنساء والرجال راحوا ضحية ذكرى نفيه، كما أنه أكد خطابه على أن مهمات الحكومة العصرية المسؤولة التي تعبر تعبيرا حقيقيا عن ارادة الشعب هي العمل على تدبير شؤون البلاد، ووضع أنظمة ديمقراطية على أساس الانتخاب وفصل السلطات الملكية الدستورية واجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية تحدد نظام الاستقلال وعلاقات ارتباط جديد بين المغرب وفرنسا أساسه احترام السيادة والمساواة¹.

¹ محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 249.

2- استقلال المغرب:

بعد عودة محمد الخامس لم يبقى الا تحقيق الاستقلال، فبدأ يفكر في تشكيل حكومة المفاوضات تشمل كل الأحزاب والعناصر الوطنية لتكون حكومة اتحاد وطني، أما حزب الاستقلال فقد كان من رأيه أن تشكل الحكومة من أعضاء حزبه وذلك لأنه يتمتع بثقة الملك عن غيره من الأحزاب¹.

هذه الحكومة سميت بالحكومة الائتلافية في 7 ديسمبر 1955م من 21 وزيرا وكانت التشكيلة من:

1- المستقلون ستة وزراء حيث عين كل من:

- مبارك البكاي رئيسا
- الزغاري نائب له
- أحمد رضا وزير دولة
- الحسن اليوسي وزير الداخلية
- عبد المالك فرج وزير الصحة
- الدكتور ليون زاكين من اليهود المغاربة عين وزير للبريد
- محمد الرشيد ملين وزير للوظيفة العمومية.

2- حزب الشورى والاستقلال: وعددهم ستة وزراء كذلك وهم:

- عبد الهادي بو طالب وزير الشغل
- محمد الشرقاوي وزير دولة
- عبد القادر بن جلون وزير المالية
- التهامي الوزاني وزير الصناعة والمعادن
- محمد بن بوشعيب وزير السكني²

¹ زينب نجيب: مرجع سابق، ص 300.

² زينب نجيب: المرجع السابق، ص 300.

- أحمد بن سوده وزير الشبيبة والرياضة.
- 3- حزب الاستقلال:** تتكون من تسعة وزراء منهم:
- عبد الرحيم بوعبيد وادريس المحمدي وزيران للدولة مكلفان بالمفاوضات مع فرنسا
- عبد الكريم بن جلون وزير العدل
- المختار السوس وزير الأوقاف
- أحمد اليزيد وزير التجارة والصناعة
- منصور النجاعي وزير الفلاحة
- محمد الدويري في الأشغال العمومية
- عبد الله ابراهيم في الأنباء، محمد الفاسي وزير التعليم
- ثم أضيف بلفريج وزير الخارجية¹.

فقد تغيرت الإدارة تغير جذريا حيث نجد أن الوزراء الجدد حلوا محل المديرين الفرنسيين بعد أن تحولت المديرية الفرنسية بحد ذاتها الى وزارات مغربية وطنية، وأول ما قامت به الوزارة هو اطلاق سراح المعتقلين الوطنيين².

1- المفاوضات مع الحكومة الفرنسية:

وقد تأخرت المفاوضات المغربية الفرنسية لاستكمال استقلال المغرب حتى أوائل 1956م، وذلك راجع الى الوضع الداخلي لفرنسا المتذبذب خاصة تأسيس حكومة جديدة يترأسها غي موليه³ ليصل بالمفاوضات الى غايتها⁴، وبعد اختيار السلطان بعض الوزراء وبعث بهم الى باريس لإجراء المفاوضات، ليلتحق بهم الى باريس ليشراف بنفسه على

¹ محمد عابد الجابري: مرجع سابق، ص26.

² نجيب زينب: مرجع سابق، ص300.

³ غي موليه (1905-1975م): ولد في مدينة فلاس من عائلة متوسطة، حصل على شهادة ليسانس في الأدب الانجليزي من جامعة ليل، انخرط عام 1921م في المنظمة الشباب الاشتراكي، وفي عام 1923م انظم الى الحزب الاشتراكي، وفي عام 1923م، شارك في الحرب العالمية الثانية، أصبح رئيس بلدية أراس 1945م، ثم بعد ذلك رئيسا للحكومة الفرنسية من فيفري 1956 الى 1957م، ينظر للمرجع عائشة حمرات، وسيلة شعبان: مرجع سابق، ص98.

⁴ محمد علي داهش: الحركات الوطنية...، مرجع سابق، ص147.

- المفاوضات التي استغرقت 15 يوما بين الاخذ والرد ليعلن عن استقلال المغرب في 2 مارس 1956م وقد نصت على البنود التي تم الامضاء عليها كل من مبارك البكاي وكرستيان بينو¹، وقد نصت على النقاط التالية:
- إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية وبياشرها وحده بكامل السيادة، ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات، ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب خلال الفترة الانتقالية.
 - يملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشا وطنيا، وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من أجل تكوين هذا الجيش، ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه أثناء الفترة الانتقالية.
 - إن سلطات التسيير التي كانت محفوظة إلى الآن ستنتقل إلى الحكومة المغربية حسب
 - مسطرة يتفق عليها الطرفان، وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك، وهي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك، ومن جهة أخرى فإن الموظفين وأعوان الإدارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي يتمتعون بها.
 - يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي².

¹ ينظر للملحق رقم 14، ص 107.

² الصديق بن العربي: كتاب المغرب، دار الغرب الاسلامي، ط3، بيروت، 1984م، ص ص 42-43.

2- المفاوضات مع الحكومة الإسبانية:

وبعد شهر من ذلك التاريخ أي 7 أفريل 1956م توجه محمد الخامس مع وفد وزاري الى مدريد لإكمال الاستقلال¹، حيث الغيت الحماية الإسبانية على المنطقة الشمالية من خلال التوقيع على المنشور الحامل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية والمسيو مارتين ارتاخوا وزير الخارجية²، نصت على:

إن الحكومة الإسبانية وجمالة محمد الخامس نظرا لرغبتها في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل، وتمتين علاقات صداقتها القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما، قد قرر نشر هذا التصريح الآتي:

• ترى الحكومة الإسبانية وجمالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912م لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912م لم تبق صالحة لأن تسير على مقتضاها في المستقبل العلاقات الإسبانية المغربية

• وبناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلاله السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعا ملموسا، وتتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد جلاله السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، وخصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع.

• المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الإسبانية وجمالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أفاق جديدة بين الفريقين، وبما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحربيين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الأفاق

¹ ينظر للملحق رقم 15، ص 108.

² علي المزروعى: تاريخ افريقيا العام، اليونسكو، ط1، لبنان، 1998م، مج8، ص152.

تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي، الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما¹.

• تم الاتفاق بين الحكومة الاسبانية وجمالة السلطان محمد الخامس على مواصلة العلاقات بين اسبانيا والمغرب طبقا لمقتضيات البروتوكول² الملحق بهذا التصريح وذلك الى أن يقع اجراء العمل بالاتفاق المشار له أعلاه.

وقد جاء في هذا البروتوكول الملحق المشترك عدة نقاط نذكر منها:

- جمالة السلطان هو الذي يضطلع بالسلطة التشريعية بكامل السيادة وبتعيين اطلاق ممثل اسبانيا في الرباط على مشروعات الظهائر والمراسيم التي لها علاقة بالمصالح الاسبانية ويمكنه أن يبدي الملاحظات الضرورية.
- تقدم الحكومة الاسبانية للحكومة المغربية اعانتها لتنظيم عيشها ويبقى الجيش الاسباني بالمغرب على حاله خلال الفترة الانتقالية.
- ابتداء من نشر هذا التصريح يلغي التأشيرات وجميع الاجراءات الادارية المطلوبة لحد الآن لأجل تنقل الأشخاص من منطقة الى أخرى لن يطرأ أي تغيير على الحالة البسيطة الى أن يتم عقد اتفاق جديد في هذا الصدد³.

¹ الصديق بن العربي: مصدر سابق، ص ص44-45.

² البروتوكول: هي كلمة مستعملة في المصطلح الدبلوماسي للوثائق الرسمية أو الاتفاقيات التي تقرر قواعد سياسية عامة، ولكنها ليست معاهدة أو اتفاق رسميا وانما تعني أن هناك أمورا قد تم عليها الاتفاق، ينظر للمرجع محمد نبهان: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007م، ص74.

³ الصديق بن العربي: المصدر السابق، ص ص45-46.

في جويلية من نفس السنة تبعتها منطقة طنجة الدولية وبذلك اتخذت كل أجزاء المغرب السابقة على الاستقلال في دولة واحدة باستثناء مناطق أفني ومليلة وسبتة الاسبانية التي وفي حين أن أفني عادت الى المغرب في سنة 1968م، وظلت مليلة¹ وسبتة² تحت السيطرة الأجنبية فترة من الزمن وموضع مطالبات متكررة من الجانب المغرب الى حكومة مدريد³.

¹ مليلة: مرفأ مغربي حر على البحر المتوسط، يصدر منه الحديد وهي مدينة مشهورة بأنها قاعدة للصيد مهمة، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: مرجع سابق، ص220.

² سبتة: مرفأ مغربي مشهور على البحر المتوسط قرب جبل طارق، وهو من المرفأئ الحرة في البلاد، وهي في أقصى الشمال الغربي من المملكة المغربية وتشتهر بمينائها التجاري والسياحي المهم، للمزيد ينظر للمرجع يحي الشامي: المرجع السابق، ص214.

³ علي المزروعي: مرجع سابق، ص152.

الختامة

- بعد دراستنا لهذا الموضوع بعنوان "الكفاح المسلح ودوره في تحرير المغرب الأقصى(1951-1956م)" توصلنا الى جملة من النتائج يمكن حصرها في ما يلي:
- شهد العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في 8 ماي 1945م تحولات كبيرة أثرت على الصعيدين الدولي والاقليمي والمحلي.
 - حصدت أوروبا خسائر بشرية ومادية فادحة تجاوزت القارة الأوروبية لتمتد لدول المغرب العربي الذي تكبده خسائر من خلال اقحام الشباب في الحرب انطلاقا من سياسة التجنيد الاجباري، وظهور هيئة الأمم المتحدة في 24 أكتوبر 1945م التي دعت الى السلم والأمن العالميين من خلال حل المشاكل والأزمات العالمية، كما شهدت الساحة العالمية ظهور قوى جديدة متمثلة في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ليدخل العالم في حرب جديدة سميت بالحرب الباردة وتشكيل أحلاف عسكرية.
 - فقد عرفت الظروف الاقليمية تبلور فكري ووحدي من خلال تأسيس منظمات تشمل الدول العربية وتدافع عن قضاياهم تمثل ذلك في تأسيس الجامعة العربية 1945م التي ضمت العديد من الدول العربية المستقلة كانت تهدف الى خلق التعاون بينهم في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بالإضافة الى ذلك تم تأسيس المكتب المغربي العربي في 1947م ولجنة التحرير المغرب العربي 1948م فقد لعبا دورا كبيرا في اخراج قضاياهم والتعريف بها لدى الدول العربية وتشكيل وحدة مغربية تهدف الى التنسيق وتوحيد الجهود فيما بينها من أجل الاستقلال.
 - تأثر الوضع السائد في المغرب خاصة بعد الاعلان عن وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944م وميلاد حزب الاستقلال الذي لم يعد يطالب بإصلاحات بل باستقلال المغرب الذي انعكس على مطالب الأحزاب التي ظهرت بعد ذلك من جديد وتحت أسماء تبنت تلك المطالب من بينها حزب الشورى والاستقلال و الحزب الشيوعي والجهة القومية، وظهور منظمات عمالية نقابية تدافع عن حقوق العمال المغاربة وتناقش نظام الحماية وما جاء فيه من بنود التي لقيت تأييد من طرف حزب الاستقلال.
 - قامت فرنسا بإدخال العديد من الاصلاحات من شأنها تهدأت الوضع القائم في المغرب من خلال تعيين ايريك لبون الذي جاء بإصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية لم ترضي

المغاربة ولا المستوطنين الذين قاموا بالضغط على الإقامة العامة التي استبدلته بالجنرال غيوم الذي عرفه بسياسته التعسفية ليرتكب مجزرة الدار البيضاء 7 أبريل 1947م راحت ضحيتها المئات من المغاربة من أجل تعطيل زيارة الملك محمد الخامس الى طنجة رغم ذلك فقد تمت الزيارة والقاء خطاب يؤكد على وحدة المغرب واستقلاله لتتوتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة وبين هذه الأخيرة وزعماء الحركة الوطنية لتنتج عنها مجزرة في صفوف الحركة الوطنية والاعتقالات ونفي الملك محمد الخامس الى مدغشقر 20 أوت 1953م.

- في ظل هذا الوضع قرر أعضاء الحركة الوطنية اعتزال العمل السياسي الذي لا جدوى منه والانتقال الى الكفاح المسلح بعدما قامت لجنة التزيين ولجنة الجنوب بتكوين بعض الفدائيين وجمع السلاح وكسب الدعم من طرف محمد الخامس ونشر المنشورات للالتحاق في صفوفها لتقوم بتوسيع تلك الخليتين الى خلايا جديدة تقوم بالإعداد والتنظيم والتخطيط وجمع الأموال والسلاح كان هذا بين سنتي 1951-1952م، من بين هذه الخلايا والمنظمات نجد منظمة اليد السوداء والمنظمة الخاصة وخلية الدرب الكبير وجماعة مراكش، وكانت أعضاؤها ينتمون الى البوادي والمدن الصغرى والأحياء الفقيرة، وكل عضو فيها لا يعرف الآخر باسمه الحقيقي فقد كانوا يسمون بأسماء مستعارة لكي لا تكشفهم الإدارة الاستعمارية.

- أما عن مصادر الأموال لشراء الأسلحة من التجار المغاربة أو من تبرعات الأهالي أو الفدائيين أنفسهم وكانت تشتري من السوق السوداء في المنطقة الاسبانية أو منطقة طنجة أو من خارج المغرب، تمثلت جل هذه العمليات اما محاولة في العديد من اغتيال محمد بن عرفه مثلما فعل علال بن عبد الله، أو تفجير أهم المراكز الفرنسية والبنى التحتية وخطوط الاتصال وتصفية الخونة لم تبق هذه العمليات حكرا على المدن بل شملت البوادي لتؤكد على شموليتها ودعمها للكفاح المسلح، شملت كل الضربات المسلحة المنطقة الفرنسية ولم تشهد المنطقة الاسبانية أو طنجة، أدى ذلك الى اعتقال المقاومين المغاربة وتعذيبهم في السجون واعدامهم مما اضطر البعض منهم لقتل نفسه لتفادي الاعتراف بأي سر من أسرار المقاومة من أجل استمراره بواسطة سم كان يوضع في قرص قابل للبلع في أي وقت تقوم الشرطة باعتقاله مثلما فعل محمد الزرقطوني عندما اعتقل أو الفرار الى المنطقة الاسبانية

التي تعاطفت معهم من خلال ترك لهم الحرية للممارسة العمل المسلح، هذا التعاطف لم يكن من أجل المقاومة بل لنتنقم من الحكومة الفرنسية التي لم تأخذ رأيها في نفي الملك محمد الخامس أو تعيين محمد بن عرفة لها ذلك فهي كانت مؤيده للكفاح المسلح.

- بعد انتقال جل المقاومين الى المنطقة الاسبانية بدأوا يبحثون على طريقة توحيد الخلايا المسلحة تحت غطاء واحد فوجدوا الاحل وحيد وهو تأسيس جيش تحرير له قيادة واحدة ويشرف على جميع العمليات وجمع السلاح بدل من عمل كل خلية لوحدها، وأول مشكله واجهته وهي مشكلة السلاح تزامن مع وصول ممثلي الثورة الجزائريين من أجل التنسيق مع المقاومين المغاربة وايجاد أرض لهم لإيصال سلاح الى المنطقة الخامسة التي كانت تعاني من قلة الأسلحة، لتتوالى الاجتماعات والتنسيقات في القاهرة التي أكدت على توحيد العمل المسلح فيما بينها في المستقبل وجعل الاستقلال هدف لهم، وصلت أول دفعه من الأسلحة الى المغرب بواسطة باخرة "دينا" لتتواصل العمل المسلح في كل من الجزائر والمغرب من خلال توجيه ضربات في نفس الوقت للإدارة الفرنسية، وتأسيس جيش مشترك فيما بينهم سمي بجيش التحرير المغرب العربي، وقد عمل على توزيع منشورات محرضه للجهاد ودعوة الجنود المغاربة المتواجدين في الجيش الفرنسي بالالتحاق بهم، وما يثبت أن هناك عمل موحد وهي هجومات الشمال القسنطيني وانتفاضة واد زم في يوم 20 أوت 1955م ذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس.

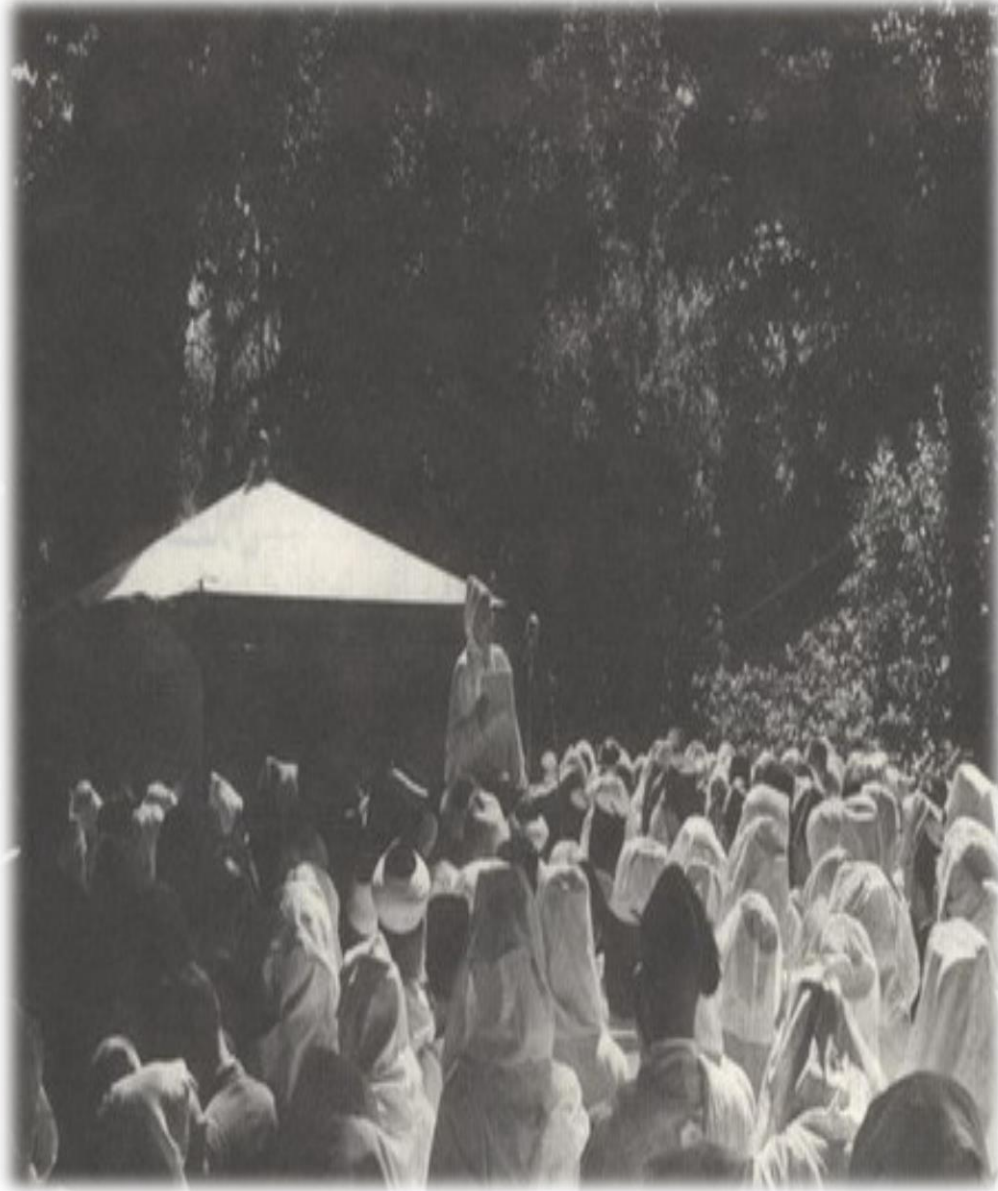
- اضطرت الحكومة الفرنسية للدخول في مفاوضات مع المغرب أهمها مفاوضات ايكس لبيان من 22 الى 27 أوت 1955م بين الحكومة الفرنسية وممثلي المغرب أسفرت على تأسيس مجلس العرش وعزل الملك محمد بن عرفة، والمفاوضات لا سيل سان كلو في 6 نوفمبر 1955م مثلت بداية الاستقلال بين الملك محمد الخامس والحكومة الفرنسية نتجت عنها تأليف مجلس الوصاية وعودة الملك محمد الخامس الذي عاد في 16 نوفمبر واستقبل وفود من الداخل والخارج واحتفل به الشعب المغربي، ليلقي خطابه في 18 نوفمبر بمناسبة عيد العرش شرح من خلاله ما جاء في المفاوضات وتأكيد على استقلال المغرب ووحدة ترابه.

- افتتحت المفاوضات مرة أخرى التي حضرها محمد الخامس والحكومة الائتلافية التي كونها من 27 عضو وممثلي الحكومة الفرنسية في باريس دامت 15 يوم بين أخذ ورد لتختتم بوثيقة الاستقلال في 2 مارس 1956م التي نصت على استقلال المغرب مع الاحتفاظ بعلاقتها بفرنسا، لتدخل المغرب بعد ذلك في مفاوضات مع اسبانيا في 7 أبريل 1956 بين ممثل الحكومة المغربية السيد البكاي وممثل الحكومة الاسبانية المسيو مارتين أرتا خوا لتحصل على استقلال ثم في جويلية من نفس السنة تبعتها منطقة طنجة لتكتمل المغرب وحدتها باستثناء أفني التي استعادتها الا في 1968م، أما سبته ومليله بقت تحت السيطرة الاسبانية الى يومنا هذا.

بعد دراستي لهذا الموضوع لا يمكن أن نكر الدور الذي لعبه الزعماء السياسيين في خارج المغرب الذين عملوا على اعطاء القضية المغربية مكانة في المحافل الدولية لذلك فقد عمل المقاومين والسياسيين بطريقة غير مباشرة جنبا الى جنب لتحرير واسترجاع سيادة بلادهم، كما أنني خلال دراستي تبادرت في ذهني الكثير من الأسئلة منها: لماذا كانت جل دراسات تركز الكفاح المسلح في الدار البيضاء فقد رغم أن تازة شهدت كذلك العديد من العمليات؟، ما مصير المقاومين بعد استقلال المغرب؟.

الملاحق

الملحق رقم 01:



خطاب محمد الخامس بطنجة في 9 أبريل 1947م¹

¹ محمد القبلي: مرجع سابق، ص 598.

الملحق رقم 02:



الزيارة الرسمية الملكية الى فرنسا في أكتوبر 1950م: الملك وولي العهد وفانسان
أوريول رئيس الجمهورية وروني بليفن رئيس الوزراء¹

¹ عبد اللطيف جبرو: مصدر سابق، ص 97.

الملحق رقم 03:



الباشا الكلاوي في مكتبه¹

¹ عبد اللطيف جبرو: مصدر سابق، ص 62.

الملحق رقم 04:



عبد الحي الكتاني والتهامي الكلاوي¹

¹ العربي العقلي: مرجع سابق، ص 210.

الملحق رقم 05:



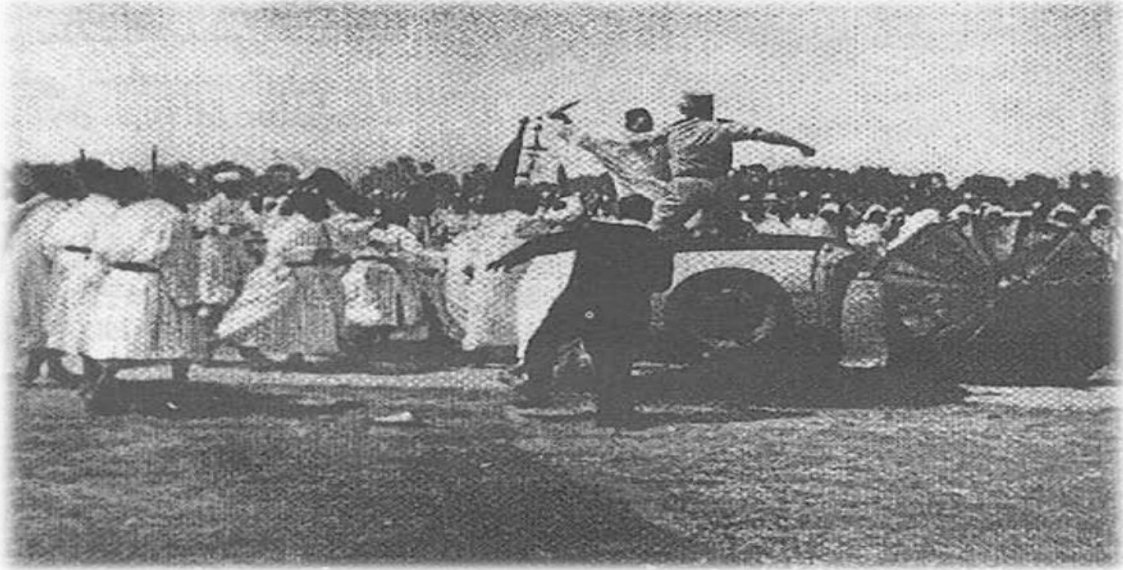
الصورة(01): المقاوم محمد الزرقطوني



الصورة(02): منفذ عملية اغتيال الدكتور ابراهيم فردوس¹

¹الحسن العراشي: مصدر سابق، ص ص 3، 88.

ملحق رقم 06:



علال بن عبدالله يحاول اغتيال محمد بن عرفة يوم 11/09/1953م



جثة الشهيد علال بن عبدالله بعد اطلاق عليه ثماني رصاصات من طرف شرطة
الفرنسية أصابت الصدر والجبين¹

¹ عبد الكريم الفيلاي: مصدر سابق، ج11، ص407.

الملحق رقم 07:



قام ثوار بتفجير قنبرة في السوق المركزي في 24 ديسمبر 1953م ردا على نفي
محمد الخامس¹

¹Mehdi Michbal et Hassan Hamdani: La (vraie) histoire de l'exil des Alaouites Madagascar, LE 21 NOVEMBRE2016, <https://telquel.ma>, Le voir,13/02/2019: À l'heure15:5

الملحق رقم 08:



الاجتماع الجزائري المراكشي بمنزل السيد فتحي الديب يوم 11 جانفي 1955م¹

¹ فتحي الديب: مصدر سابق، ص74.

الملحق رقم 09:

جدول يبين كيفية تقسيم حمولة الباخرة دينا بين الجزائريين والمغاربة¹:

المغرب	الجزائر
96 بندقية	204 بندقية
10 رشاش برن	20 رشاش برن
120 خزنة برن	240 خزنة برن
16 كأس اطلاق	34 كأس اطلاق
32 بندقية رشاش	68 بندقية رشاش
18000 طلقة	33000 طلقة
82500 طلقة للبرن	166500 طلقة للبرن
144 قنبلة يدوية	356 قنبلة يدوية
64000 طلقة للتومي	136000 طلقة للتومي
2000 كبسولة طرقي	4000 كبسولة طرقي
20 كبريت هواء	50 علبة كبريت هواء
150 جلجانيت	350 كيلو جلجانيت
150 متر مأمون فتيل	667 متر فتيل مأمون
1500 مماسك ذخيرة	3000 مماسك ذخيرة

¹ فتحي الديب: مصدر سابق، ص ص 84-85.

الملحق رقم 10:
أمثلة عن المقاومين:



سعید بونعیلات هو محمد أجار¹



عباس المسعدي



عبد القادر الشتوكي³



المقاوم عبد الكبير الفاسي²

¹ عبد الكريم الفيلاي: مصدر سابق، ج11، ص494.

² عبد الرحمان الوردیغی: مصدر سابق، ص94

³ الحسن العرائشي: مصدر سابق، ص16

الملحق رقم 11:

الثورة محتاج مراكش والجزائر

٤٤٠ قتيلًا في معارك أمس

فور يهدد وجر انفال ساخط

(تقارير ٤/٤/١٩٥٥)



جرانفال

مكسور الحاضر !!

ديال في ٢١ - وكالات الأنباء
الداغ المسيو جيلبرت جرانفال المقيم
بالمسكن الفرنسي في مراكش يفتأ
مضطرباً مساء أمس قال فيه : انه
لا يوجد اي سبب يدعو جرحه عويده
زيم حيث قتل نحو ثلاثين من
الاوربيين

وقال جرانفال يشير الى نفسه
من الرجل الذي جاء الى مراكش
قبل شهر ونصف ليطوفه الرقعة
التي لا يزال يتكلم والتفكير في
التي أصبحت مكسور القلب اللين
وكيف يستطيع الآن ان يخرج
هذه الروح التي لم يجتهد لتسوية
التي من تلك الاعمال التي هي
وهو جرانفال بالتحديد بالتحديد
الاوربيين لنفسه على الاعراب بعد
ان حشا بينه بالفرق الجيب من
الملاحقات والامانات والظهورات

البيضاء وفي الاغاديير ومكناس
ورجدة ورياط وفاس وسبيدي
معيان ومراكش والتجسس
المظاهرين وبينهم الكثيرات من
النباه بقوات الاستخبار ليعقب
عدد جديد من الشهداء - اما في
منطقة القنيطرة وفي عويده زيم
فقد ازدادت الحالة توتراً وجهد
الوطنيون هجماتهم على القوات
الفرنسية واحتشدت الاطراف من
القبايل المراكشية في جبال
الاطلس (من عريبة ومن اصل
بريري) وهي تهدد بالانحدار الى
القنيطرة وغيرها لمقاتلة الفرنسيين
وارسنت الحكومة الفرنسية
تجدات جديدة على وجه السرعة
صباح اليوم الى منطقة الاطلس
حيث تزداد الحالة شدة وتوتراً

الرقابة على الانباء
وقرحت السلطات الفرنسية
رقابة شديدة على الانباء والصحافة
التي على (ص ٧)

الدار البيضاء - القاهرة ووكالات الانباء
- لم يكن احد الناس تشاؤماً يتوقعون ان
تسدلح نيران الاضطرابات في مراكش
أمس بالشكل الذي اندلعت به . ولكن
شعور الشعب المراكشي ووفاءه لسلطانته
الشرعي لا مسمى لنتائجهما .

وجاءت حوادث امس اقوى ودمن الشعب المراكشي على المقترحات
الفرنسية الاخيرة وعلى الامال التي عقدتها الفرنسيون على مشروع
مؤتمر اكس لبيان الذين ظنوا ان سيؤدي الى وقف الحركة
التحريرية المراكشية كما اوقفت
بمعارضات التونسية الفرنسية
الحركة الوطنية التونسية .

وقد اصعبت الحكومة الفرنسية
ومعها العام المسيو جرانفال
بغية امل شديدة بسبب موقف
الوطنيين فقد اذاع زعماء حزب
الاستقلال المراكشي في فاس
والرباط والدار البيضاء وتطوان
والقاهرة ودمشق ان المراكشيين
سيواصلون جهادهم ومقاومتهم
حتى تحقق مطالبهم ويماد اليهم
سلطانهم ، ومضى هذا ان اكبر
ليبان كن تظهر بالزعماء الوطنيين
الحقيقيين باتون الى مؤتمرها .

البربر

وثة سادت اخر قلب الدعاية
الاستعمارية رأساً على عقب فما
زال الفرنسيون يمدعون ان
المراكشيين المنحدرين من قبائل
البربر القديمة يناسرون الحكم

الفرنسيون يغادرون الحركة الوطنية
الاستقلالية وعودة السلطان
الشرعي . ونظراً لان الحائز
المعروف الجلاوي يت ايضا بمصلحة
الي البربر فقد ساعدتهم ذلك على
ترويج ادعائهم .

معركة القنيطرة

ولكن البربر اتوا امس اليهم
من اشد الناس ملقا بالسلطان
الشرعي وكسرهما للاستعداد
وحرصاً على تحقيق استقلال
البلاد ، فان اخطر الحوادث
واشدّها عنفياً وقعت امس في
منطقة الاطلس وفي بلدة القنيطرة
بالسلطات ، حيث اصطدم
المراكشيون (البربر) بالقوات
الفرنسية فوقع قتال مرير في
شوارع المدينة هلك خلاله اكثر
من الالافين فرنسيا واستشهد عدد
من المراكشيين ونزل فرسان
القبايل (البربر) من معانهم الى
المدينة ومنطقتها واقتلوا مسج
الفرنسيين قتلا عظيماً .

وبلغ من خطورة الحالة في
منطقة القنيطرة ان المسجور
جرانفال كان يمتزم زيادته
ولكنه عدل عن ذلك في آخر
لحظة بسبب استبداد حالة الثورة
فيها .

ولم يتلح اشتراك ٣٠٠ جندي
من المظليين الذين هبطوا من الجو
كبح احتدام نيران الثورة في
القنيطرة .

اعتف ملجعة

واجبعت الانباء على ان اعتف
الحراوات وقمت في بلدة عويده
زيم حيث لا تزال النيران تاكل
الشوارع الرئيسية التي يملك
معظم املاكها ومتاجرهما فرنسيون
وقد بلغ عدد القتلى في هذه
البلدة اكثر من مائة شخص منهم
نحو ٦٠ فرنسياً .

صباح اليوم

وجاء في الانباء التي وصلت
قبل ظهر اليوم ان المظليين
تجددت صباح اليوم في الدار

ردود الفعل المشتركة بين الثورة الجزائرية والمقاومة المغربية على ذكرى نفي الملك

محمد الخامس¹

¹ عبد الكريم الفيلاي: مصدر سابق، ص 188.

الملحق رقم 12:



بعض المشاركين في مفاوضات إكس لبيان¹

¹ موسوعة الجزيرة : اكس لبيان، www.aljazeera.net، اطلع عليه في تاريخ 19/03/02 على الساعة 15:09.

الملحق رقم 13:



عودة الملك محمد الخامس من منفاه 16 جوان 1953م¹

¹ عبد الهادي التازي: مرجع سابق، ج10، ص226.

الملحق رقم 14:



السيد مبارك البكاي رئيس الحكومة المغربية يصافح السيد بينو وزير الخارجية الفرنسية بعد التوقيع على وثيقة الاستقلال المغرب في 2 مارس 1956م¹

¹ عبد الهادي التازي: مرجع سابق، ص 220.

الملحق رقم 15:



تخطيط الحدود الفاصلة بين شمال المملكة وجنوبها¹

¹ المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش تحرير: www.hcar.gov.ma، اطلع عليه يوم 22 افريل 2019 على الساعة 10:16 صباحا.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

❖ المصادر:

• مصادر الكتب المطبوعة:

- 1- أصراف روبير: محمد الخامس ويهود المغرب، تر: علي الصقلي، محمد كلزيم، مكتبة المهتدين الاسلامية لمقارنة الأديان، ط1، الرباط، 1997م.
- 2- اندري جوليان شارل: أفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1976م.
- 3- بن العتيق ماء العينين: الرحلة المعينية 1938م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004م.
- 4- بن العربي الصديق: كتاب المغرب، دار الغرب الاسلامي، ط3، بيروت، 1984م.
بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، د.ط، بيروت، د.س.ن.
- 5- بن جلون عبد المجيد: هذه مراكش، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1949م.
- 6- بن عبود محمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، مطابع منشورات عكاظ، د.ط، الرباط، 1992م.
- 7- جبرو عبد اللطيف: قراءة في كتاب الأستاذ عبد الصادق الكلاوي عن والده الباشا التهامي الكلاوي، مطبعة فضالة، د.ط، المغرب، 2005م.
- 8- الجراري عبد الله: من أعلام الفكر المعاصر، مطبعة الأمنية، ط1، الرباط، 1971م، ج.2
- 9- جورج سبيلمان: المغرب من الحماية الى الاستقلال(1912-1956م)، تر: محمد مؤيد، منشورات الأمل، ط1، الرباط، 2014م.
- 10- الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1999م.
- 11- الزركلي خير الدين: الأعلام، دار العمال للملايين، ط15، بيروت، 2006م، ج.6

- 12- الشقيري أحمد: الجامعة العربية، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، تونس، 1979م.
- 13- عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، تونس، 1990م.
- 14- العرائشي الحسن: انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1982م.
- 15- العلوي مولاي الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، زاوية للفن والثقافة، ط1، الدار البيضاء، 2009م.
- 16- غلاب عبد الكريم: قراءة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 2005م.
- 17- (____،____): ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1947م.
- 18- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، ط6، الدار البيضاء، 2003م.
- 19- الفيلاي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، شركة ناس للطباعة، ط1، القاهرة، 2006م، ج10.
- 20- القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر، تر: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1986م.
- 21- المريني عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال علال الفاسي، مطبعة الرسالة، د.ط، الرباط، 1978م.
- 22- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2007م.
- 23- الورثلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2009م.
- 24- الوردغي عبد الرحمان: فاس أثناء الحماية (1912-1956م)، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، الرباط، 1992م.

• مصادر سمعية بصرية:

- 1- الجزيرة الوثائقية : الحاج أحمد بلافريج - المغرب، قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، اطلع عليه في يوم 2019/04/15م على الساعة 21:15.
- 2- الجزيرة الوثائقية: رجل استرخص الموت" محمد الزرقطوني"، قناة الجزيرة الوثائقية، قطر، أطلع عليه في تاريخ 2019/04/13م على الساعة 19:45.
- 3- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير: نداء التحرير، القناة المغربية الأولى، المغرب، يوم 2019/04/23م، على الساعة 11:40.
- 4- منصور أحمد: شاهد على العصر مع محمد سعيد آيت إد، ج1، الجزيرة الوثائقية، قطر، يوم 2019/04/03م على الساعة 20:30.

❖ المراجع:

- 1- أحمد ياغي اسماعيل، شاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر، دار المريخ، د.ط، الرياض، 1993م، ج2.
- 2- اسماعيل عز الدين وآخرون: أبطال العرب" الأمير عبد الكريم الخطابي"، دار العودة، د.ط، بيروت، 1985م.
- 3-أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي: تاريخ الأقطار العربية المعاصر(1917-1970م)، دار الفرابي، ط2، بيروت، 2016م.
- 4- اكنوش عبد اللطيف: تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب، افريقيا الشرق، د.ط، الدار البيضاء، د.س.ن.
- 5- ام هانيمكي يوسي: الأمم المتحدة، تر: محمد فتحي خضر، كلمات عربية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2013م.
- 6- بخوش صبيحة: اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية، دار مكتبة الحامد لنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 2010م.

- 7- برنار سטיפان: تاريخ الصراع الفرنسي-المغربي(1943-1956)، تر: حسان المعروفي، افريقيا الشرق، د.ط، الدار البيضاء، 2014م.
- 8- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، القافلة، د.ط، الجزائر، 2013م.
- 9- بلقزيز عبد الإله: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1992م.
- 10- بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب، مكتبة السلام، د.ط، الدار البيضاء، مكتبة المعارف، الرباط، د.س.ن، ج2.
- 11- بن عريف الطاهر: الجامعة العربية والعمل العربي المشترك، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011م.
- 12- بناني عثمان: في النهضة والتراكم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1986م.
- 13- تركي طاهر: أشهر القادة السياسيين، دار الحسام، ط2، بيروت، 1992م.
- 14- جاطوم نور الدين: قضايا عصرنا منذ سنة 1945م، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1985م.
- 15- جامعة ابن زهر: ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار جذور وتجليات، الهلال العربية، د.ط، الرباط، 1997م.
- 16- الجبلي الطاهر: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار الأمة، د.ط، الجزائر، 2015م.
- 17- الجبوري علي محمود ياسين: موقف الجامعة الدول العربية من العراق، المنهل، د.ط، 2015م.
- 18- الجزنائي محمد العزوزي: محمد بن عبد الكريم نادرة القرن العشرين في قتال المستعمرين، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرباط، 2007م.
- 19- الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوروبا، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، د.ط، القاهرة، 2000م.
- 20- الجميلي صدام مرير: الاتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2009م.

- 21- حقي احسان: المغرب العربي، دار اليقظة العربية، د.ط، بيروت، د.س.ن.
- 22- الخديمي علال: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، افريقيا الشرق، د.ط، المغرب، 2006م.
- 23- خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، بيروت، 2012م.
- 24- داهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 2014م.
- 25- (—، —): دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، الاتحاد الكتاب العربي، د.ط، دمشق، 2004م.
- 26- دسوقي ناهد ابراهيم: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الاسكندرية، 2011م.
- 27- راشد أحمد اسماعيل: تاريخ أقطار العربية السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2004م.
- 28- رفعت بك محمد: التيارات السياسية في حوض البحر المتوسط، لجنة البيان العربي، د.ط، مصر، 1949م.
- 29- رونوفن بيير: تاريخ القرن العشرين، تر: نور الدين جاطوم، دار الفكر، د.ط، دمشق، 1985م.
- 30- زهدي عبد المجيد سمور : تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط2، القاهرة، 2010م.
- 31- الزيدي مفيد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية)، دار أسامة لنشر والتوزيع، ط3، عمان، 2009م.
- 32- سالم أحمد علي: الأمن الجماعي في الجامعة الدول العربية بين النظريات الواقعية والبنائية، المركز العربي ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2016م.
- 33- سعد الله عمر اسماعيل: تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر، المؤسسة للكتاب، د.ط، الجزائر، 1986م.

- 34- السيد محمد: تطور السياسة الدولية (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 2004م.
- 35- الشادي صالح: هواجس الوحدة (قراءة في اشكالية الوحدة العربية)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010م.
- 36- الشاطر خليفة: تونس عبر التاريخ، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، د.ط، تونس، 2005م، ج3.
- 37- شاكر محمود: التاريخ المعاصر، المكتب الاسلامي، ط2، لبنان، 1996م.
- 38- شبر حكمت: النضال العربي من أجل الحرية والاستقلال، دار العارف المطبوعات، ط1، بيروت، 2011م.
- 39- الشرقاوي محمود: المغرب الأقصى (مراكش)، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، القاهرة، د.س.ن.
- 40- الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس، تر: محمد شاوش، محمد عجينة، دار سراس للنشر، ط2، تونس، 1993م.
- 41- شليغم غنية: ميلاد الظاهرة الحزبية في المغرب العربي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ورقلة، ع27، ديسمبر 2016م.
- 42- صفر جوزف: قصة وتاريخ الحضارة العربية (تونس-الجزائر)، اللجنة العالمية للنشر، د.ط، بيروت، 1994م، ج19.
- 43- صلاح الدين جمال: حرب أكتوبر...القصة الكاملة للصراع، دار أكتب للنشر والتوزيع، د.ط، مصر، 2018م.
- 44- طشطوش هايل عبد المولى: مقدس في العلاقات الدولية، جامعة اليرموك، د.ط، الأردن، 2010م، ص117.
- 45- عبد العزيز عمر، علي القوري محمد: دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1999م.
- 46- عبد الله أمجد حماد: التحولات الاستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2011م.

- 47- عبد الله صالح الجمعة: عظماء بلا مدارس، مكتبة العبيكان، ط6، الرياض، 2011م.
- 48- عبد ستار لبيب: أحداث القرن العشرين، دار المشرق، ط3، بيروت، 1979م.
- 49- عطاالله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م.
- 50- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، مصر، 1993م.
- 51- العكيدي بشار فتحي جاسم: الصراع البريطاني - الأمريكي في العراق (1939-1958م)، دار غيداء للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 2010م.
- 52- عياش البير: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعة ونشر، ط1، الدار البيضاء، 1985م.
- 53- الغرب موسى محمد: وحدة تاريخ مصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، بيروت، 1972م.
- 54- فؤاد مصطفى: محمد الخامس والكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، القاهرة، د.س.ن.
- 55- القبلي محمد: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، الرباط، 2011م.
- 56- كريم عبد المجيد، طيابي حفيظ، الشريف فيصل، الصغير عميرة علية، عبيد خالد،
- 57- الهلالي عبد المجيد: موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية، جامعة منوبة، د.ط، تونس، 2008م.
- 58- الكناني أحمد حسن : الكفاح العرب الاسلامي ضد الاستعمار، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2007م.
- 59- كنون عبد الله: ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والسياسة، تر: محمد بن عزوز، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، دار حزم، بيروت، ط1، 2010م، ج1.

- 60- لاوند رمضان: الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، ط10، بيروت، 1985م.
- 61- لعرج جبران: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى (1954-1962م)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2013م.
- 62- محافظ علي مفلح: العرب والعالم المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009م، ص222.
- 63- مركز زايد للتنسيق والمتابعة: اتحاد المغرب العربي الوحدة التاريخية والجغرافية، مركز زايد، د.ط، الامارات المتحدة، 2001م.
- 64- المزروعى علي: تاريخ افريقيا العام، اليونسكو، ط1، لبنان، 1998م، مج8.
- 65- مشري جموعي: التاريخ المعاصر، المعهد التربوي الوطني، د.ط، الجزائر، د.س.ن.
- 66- مقالاتي عبد الله: دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر العاصمة، 2009م، ج1.
- 67- مقالاتي عبد الله، لميش صالح: الزعماء العرب والثورة التحريرية الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2013م.
- 68- مقلد اسماعيل صبري: العلاقات السياسية الدولية، المكتبة الأكاديمية، ط5، القاهرة، 1991م.
- 69- مكتب المستندات والأنباء: المغرب الأقصى (مراكش)، دار الطباعة، د.ط، مصر، د.س.ن.
- 70- نصار ممدوح، وهبان أحمد: التاريخ الدبلوماسي(العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1851-1991م)، كتب عربية، ط1، القاهرة، د.س.ن.
- 71- يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، الاسكندرية، 1966م، ج3.
- 72- يعيش محمد: الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، عين مليلة، 2013م.

مرجع أجنبي:

Pierre Vermeren :Histoire du Maroc depuis ،Edition la Découverte ،Ed4، Paris، 2002.

❖ الموسوعات والمعاجم:

- 1- الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، مؤسسة هالياد، د.ط، بيروت، 1996م، ج7.
- 2- دريفوس فرانس جورج، رولان ماركس، ريمون بوادوفان: موسوعة تاريخ أوروبا العام، تر: حسين حيدر، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1995م، ج3.
- 3- زبيب نجيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير، ط1، بيروت، 1995م، ج5.
- 4- الشامي يحي: موسوعة المدن العربية والاسلامية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت، 1993م.
- 5- عمران الشيخ: معجم مشاهير المغاربة، صونيام للنشر، ط2، الجزائر، 2013م.
- 6- الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ط، بيروت، د.س.ن، ج3.
- 7- نبهان محمد: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007م.

❖ المجلات والجرائد ومقالات:

- 1- أشقر عثمان: المقاومة والاستقلال بالمغرب، مجلة الأمل، الدار البيضاء، ع25-26، 2002م.
- 2- البدوي حسن: العلاقات المصرية المغربية 1956-1981م، كان التاريخية، القاهرة، ع16، 2016م.
- 3- الجابري محمد عابد: البيان المطرب لنظام حكومة المغرب، مجلة المواقف، المغرب، ع3.

- 4- حسن التميمي زينب عباس: ديان بيان فو... والموقف الفرنسي من الوجود الامريكى في الفيتنام (1954-1973)، مجلة آداب البصرة، العراق، ع 72، 2015م.
- 5- الخزاعي سمير رحيم: حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية، جامعة المستنصرية، العراق، 2005م.
- 6- سريح محمد: البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، الشلف، ع14، جوان 2015م، ص69.
- 7- مجهول المؤلف: الحقائق دقيقة عن مجزرة وادي زم القطيعة، جريدة الأمة، تطوان، ع622، 2 سبتمبر 1955م.
- 8- محمد حواس: حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى(1946.1956م)، مجلة دراسات التاريخية، جامعة بوزريعة، د.س.ن.
- 9- مستف فاطمة: أمحمد أمرئيس، نشرة التواصل، المغرب، ع151، يوليو 2015م.
- 10- المشهداني مؤيد محمود: تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سر من رأى، العراق، ع25، أبريل 2011م.
- 11- المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير: أحداث شهر ديسمبر 1953م، مجلة المقاومة وجيش التحرير، المغرب، ع4، 1982م.
- 12- نافع سعيد: عملية المارشى سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة، نشرة التواصل، المغرب، ع74، فيفري 2009م.

❖ الرسائل الجامعة:

- 1- باللموشي سعيد: محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد الكفاح المسلح المغاربي(1948-1956م)، مذكرة الماستر، اشرف الجباري عثمانى، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015-2016م.
- 2- بده سعداني صليحة: القضية الوطنية المغربية من خلال جريدة البصائر(1951-1956م)، مذكرة الماستر، اشرف ناصر بلحاج، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013-2014م.

- 3- بن نوي فاطمة: الاستراتيجية الفرنسية - اقتصاديا، اجتماعيا، من أجل تطويق الثورة (1954-1958م)، مذكرة الماستر، اشراف محمد يعيش، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، المسيلة، 2013-2014م.
- 4- حمرات عائشة، شعبان وسيلة: حزب الاستقلال المغربي ودوره في مواجهة الحماية الفرنسية (1944-1956)، مذكرة الماستر، اشراف مراد قبالي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجبالي بونعام، خميس مليانة، 2015-2016م.
- 5- حواس محمد: حزب الشورى والاستقلال في المغرب الأقصى (1946.1956م)، جامعة الجبالي بونعام، خميس مليانة، د.س.ن.
- 6- زيدان حفيظة، عدائكة هناء: الاتجاه الوحدوي والثوري المغربي في تونس، مذكرة الماستر، اشراف رضا ميموني، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2016-2017م.
- 7- السبتي غيالي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة الدكتوراه، اشراف يوسف منصورية، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.
- 8- شاحي فوزية، شاحي نعيمة: علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية (1927-1956م)، مذكرة ماستر، اشراف عبد اللطيف بليلة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجبالي بونعام، خميس مليانة، 2015-2016م.
- 9- شايب قدارة: الحزب الدستور التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م-دراسة مقارنة)، لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الرحيم سكفالي، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.
- 10- صحراوي زهية، بوغزالة محمد عائشة: نشاط الوطنيين في المنطقة الدولية طنجة (1923-1956م)، اشراف محمد عبد الرؤوف ثامر، مذكرة ماستر في تاريخ

المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018م.

11- غضبان مامه: مساهمة الأسرة العلوية الشريفة في دعم حركة التحرر المغربية (محمد الخامس نموذجا)، مذكرة ماستر، اشراف محمد الحاكم بن عون، قسم العلوم الانسانية، كلية الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2015-2016م.

12- فرحات الطاهر: العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية (1945-1962)، رسالة الماجستير، اشراف: علي غنابزية، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الوادي، 2013-2014م.

13- قيقان نور الهدى، بن عثمان عفاف: محمد الخامس والثورة الجزائرية (1954-1956م)، مذكرة الماستر، اشراف أحمد مسعود سيد علي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017م.

14- كزار عبد الرزاق: جامعة الدول العربية ومحاولات الاصلاح، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، اشراف محمد نوري الأمين، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، السودان، 2005م.

15- ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال، رسالة الماجستير، اشراف لمياء بوقريوة، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

❖ المواقع الالكترونية:

1-Mehdi Michbal, Hassan Hamani: la histoire de l'exil de Alaouites Madagascar, telquel, Maroc, <https://telquel.ma>, le voir 13/02/2019, Aleure 15:57.

- 2- بيشا عبد الجليل: الدار البيضاء...من ساليغان الى أفريك، جريدة راضي نيوز الكترونية، المغرب، <https://radinews.com>، نشر بتاريخ 27 نوفمبر 2017م، أطلع عليه بتاريخ 2019/03/19م على الساعة 11:40.
- 3- الحداوي محمد: كيف حصلت مسيرة استقلال المغرب عن نظام الحماية سنة 1956م، موقع الصحراء المغربية، المغرب، www.maghress.com، أطلع عليه يوم 2019/04/02م، على الساعة 20:00.
- 4- رزيك هشام: محمد الزرقوني...مقاوم تحول استشهاد ذكرى وطنية، موقع الرأي المغربية، المغرب، www.maghress.com، يوم 2019/04/16م على الساعة 10:30.
- 5- الساطوري عزيز: اسعيد بونعيلات يتحدث عن المقاومة وجيش التحرير والنضال السياسي التقدمي والوطني، موقع الاتحاد، المغرب، www.alittihad.info، أطلع عليه يوم 2019/04/22م على الساعة 9:10.
- 6- مجهول المؤلف: أحداث 7 أبريل 1947م بالدار البيضاء شكلت منعطفًا في الكفاح الوطني من أجل الحرية والاستقلال(السيد الكثيري)، مجلة منارة الالكترونية، الرباط، www.menara.ma، نشره بتاريخ 7 أبريل 2014م، أطلع عليه بتاريخ 2019/03/19م على الساعة 10:22.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر و عرفان
	قائمة المختصرات
7-2	مقدمة
	الفصل التمهيدي
	الظروف العامة قبيل اندلاع الكفاح المسلح (1945-1952م)
09	1- الظروف الدولية.
17	2- الظروف الاقليمية.
27	3- الظروف المحلية.
	الفصل الأول
	الكفاح المسلح في المغرب الأقصى والمواقف المختلفة منه (1951-1955م)
33	1- أسباب اندلاع الكفاح المسلح في المغرب الأقصى.
45	2- مراحل الكفاح المسلح في المغرب الأقصى.
63	3- المواقف المختلفة من الكفاح المسلح في المغرب الأقصى.
	الفصل الثاني
	انعكاسات الكفاح المسلح على القضية المغربية (1955-1956م)
68	1- المفاوضات الفرنسية المغربية.
79	2- عودة الملك محمد الخامس الى المغرب في 16 نوفمبر 1955م.
82	3- استقلال المغرب.
89	الخاتمة
94	الملاحق
110	قائمة المصادر والمراجع
124	فهرس الموضوعات